آخر ساعة

٤٠ مليما

العدد ١٣٧٥ ـ ١ مارس ١٩٦١

AKHER SAA - No. 1375 - 1 Marsh 1961

الأيام الخالدة فى دمشق

أول تحقيق كامل عن رحلة عبد الناصر فى الإقليم الشمالى



قراء آخر ساعة يقولون :

في محاربة الغلاء..

بقلم : احمد الصاوى محمد

قامت وزارة التموين في الفترة الاخيرة بحملات موفقة على الغلاء والجشع الاشعبي الذي استمراه بعض التجار ، تجار الجملة والقطاعي ، ليثروا من غذاء الشعب الضروري وعلى حساب كافة الطبقات المتوسطة الدخل والكادحة ..

وقامت مراقبة الاسعار بالقاء القبض على كثيرين وهي جادة في هذا جدا شمل ايضا السيارات التي تستورد والتي حددت لها تسعيرة ودية لم يحترمها بعض التجار وضاعفوا ارباحهم بكل استهتار ..

وأمامي مقارنة طريفة فيما يختص ببعض مستلزمات رمضان المبارك يكتبها لنا الفنان البور سعيدي المعروف كامل عباس غندر :

«.. لست أدري لماذا تباع الخضراوات بالقاهرة بزيادة ٥٠ ٪ عن أسعارها ببور سعيد !؟!

ولست ادري لماذا تباع القطايف بالقاهرة بزيادة ١٠٠ ٪ عن أسعارها ببور سعيد !؟!

فرطل القطايف يباع بالقاهرة بثلاثة قروش ونصف قرش ، في حين أن الاقة تباع ببور سعيد بخمسة قروش ..

وكذلك سعر الكنافة بالقاهرة يزيد على سعرها ببور سعيد .. فلماذا هذا التفاوت الصارخ الذي لا مبرر له في الاسعار !؟ .

ان البلدين في اقليم واحد ، وذلك الفرق الشاسع لا تعليل له الا أن تاجر بور سعيد يقنع بربح معقول في حين أن تاجر القاهرة لا يقنع الا بربح فاحش ويستغل الفرص ولا يتورع عن الكسب الحرام ، وهو واثق من أنه في مأمن من العقاب..

أليس ثمن الدقيق واحدا هنا وهناك ؟ .

اني أرجو المسئولين في وزارة التموين الا يدعوا مصاصي دماء الشعب على هذا النحو من الانطلاق .. واطالب وزير التموين بالتدخل السريع لوضع حد لهذا الجشع العلني ..

صوت من الريف ..

ويرتفع من الريف صوت مواطننا محمد ابراهيم شلتوت المدرس بدمشلت دقهلية ، يقول :

« .. احمد لصفحة مؤسسة الاخبار اهتمامها المشكور بمسألة الغلاء ، ومحاولة تخفيف حدته ، مما اثار في نفسي موضوعا كثيرا ما ترددت في الكتابة اليكم بشأنه ، وهو موضوع البطاريات الجافة .

ان الراديو يا سيدي قد أصبح من الضروريات التي لا يستغني عنها اي فرد من أفراد الشعب.. وهو اداة التثقيف التي تدخل كل بيت من غير استئذان.. حتى اصبح رجل «المصطبة» يحدثك بطلاقة عن الكونغو ولومومبا والجزائر ولاوس وكوبا وبرلين الشرقية والغربية .. ويعرف آراء سوكارنو وتيتو وخروشوف وكنيدي .. وما الى ذلك ..

لكن مما يفت في عضدهم ـ وسكان الريف هم السواد الاعظم من السكان ـ أن يجدوا البطارية التي يعتمدون عليها اكبر اعتماد قد أصبح ثمنها ١٥٦ قرشا بعد ما كان ٨٩ قرشا قبل الغاء الضريبة . فاذا كانت الحكومة قد الغت الضريبة لتخفف عبئها عن كواهل الفلاحين الذين طالما هللوا لهذا القرار العظيم ، فلماذا اذن هذا الارتفاع غير المعقول ؟ واذا قارنا بين الضريبة السابقة وقدرها ١٤٤ قرشا وبين فوارق ثمن البطاريات التي يستهلكها الراديو في السنة ، لرأينا الفرق كبيرا يكاد يبلغ ٢٦٨ قرشا في السنة !! .. والحكومة الحريصة على رفاهية الشعب والتي تعمل بكل قواها لتخفيف وطأة الغلاء عن كاهله لا ريب عاملة على خفض اسعار البطاريات الجافة حتى تعود الى ما كانت عليه تقريبا ...

مجلس صلح ..

صورة جميلة بسامة للسلام في الريف على يد مجالس الصلح ، يصورها لنا مواطننا شفيق عمران الجندي الاخصائي الاجتماعي بالبتانون منوفية :

« .. المجالس العرفية الهادفة في الريف يسرى قرارها كالقانون وهي تتسم بروح العدل والاخوة والانصاف ، عن حب ، لا عن جبر . ودون مؤثر اللهم الا تحقيق العدالة الاجتماعية ..

حضرت اليوم « مجلس صلح » بين افراد اسرة بالقرية ، دعيت اليه بسبب ميراث ، وقامت معركة ، ومثول في ساحة القضاء ، وصدور حكم لصالح احد الطرفين .. فماذا حدث بعد ذلك ؟!

حدث ان ذهب الطرف المجنى عليه ، والحق في صالحه والمحكوم ببراءته ، الى الطرف الجاني يوم صدور حكم البراءة لكي يصالحه ، ويعتذر له برغم انه قد يكون الاقوى ، وليس عمله هذا صادرا عن ضعف ..

لقد كبر في نظري يا سيدي ايما اكبار وعرفت في هذا العمل الشهامة ومكارم الاخلاق ، ورغم انه ريفي أمي .. اعجبني كذلك طريقة عرض الحديث امام المجلس ، والتصرف الحكيم اثناء المناقشة ، ووضع النقط فوق الحروف يظهرها ويبرزها لتكون حجة وسندا .. يرى الثغرات ويضع الخطوط العريضة تحتها .. وكذلك كانت الجماعة الحاضرة معنا من الفلاحين تمثل دور القضاة العدول بدقة وذمة ..

الحق اني اعجبت بهم كل الاعجاب لذكائهم المفرط اللماح.. وعرفت ان العلم ليس بالشهادة، بقدر ماهو بممارسة الحياة وخبرتها ، والخبرة لها قيمتها ...

لعل هذه الروح الطيبة تسود كافة افراد الشعب في الاقاليم حتى توفر على القضاء جزءا من عبئه الثقيل ، ولتسود العدالة الاجتماعية في ظل مجتمع اشتراكي ديموقراطي تعاوني بمعنى الكلمة . ونحل اكثر مشاكلنا بانفسنا ، ويعطف كبيرنا على صغيرنا ويوقر صغيرنا كبيرنا ..

فن البيع ..

يقول الاخ عيسى متولي : « بمناسبة ماكتبته من الفرع الجديد بالزمالك للجمعية التعاونية بمصر الجديدة ، أرجو أن اقول ان البيع فن لا يحذقه الكثيرون ممن يمارسون البيع .. فالبائع الناجح هو الذي يعرف كيف يجتذب العملاء ويحبب اليهم الشراء ، ولو لم تكن بهم حاجة الى الشراء .. وعلى النقيض من ذلك البائع الذي لا يحذق فنه قد يرغم طالب الشراء رغم حاجته الى العدول عنه ! ..

وفن البيع يتمثل في طريقة العرض واسلوب الحديث ومقابلة الزبون بوجه باش .. يخاطب الناس على قدرهم ويراعي الذوق السليم في كافة معاملاته ، مع الامانة والصدق وحسن العرض واناقة الغلاف ..

كثيرون فشلوا في تجارة البيع وهم المسئولون عن فشلهم .. وهناك مدارس تجارية خصصتها وزارة التربية والتعليم منذ سنوات لتخريج باعة اكفاء الموا بقواعد البيع واصوله .. ونحن في حاجة الى المزيد من الاكفاء الامناء ذوي الذوق السليم والخلق الكريم .. »

حزام المواصلات ..

يرى مواطننا طلبة محمد عبده المدرس الاول بوزارة التربية والتعليم ، أن يوجه هذا النداء باسم اهالي شبرا وروض الفرج وهم خمس سكان القاهرة حسب التعداد الاخير .. يوجهه الى مؤسسة النقل العام بالقاهرة ، وقد وصلت مصر الجديدة بالمنيل والدقي والجيزة ومصر القديمة، لماذا لم تصلها بشبرا وروض الفرج ، ولسكانها بمصر الجديدة والمطرية وعين شمس مصالح واهل واصحاب ؟! ..

الى متى يركبون لهذه الضواحي مواصلتين شاقتين كما يفعل المسافرون اليها من طنطا وبور سعيد ودمياط ؟!

نرجو أن نرى خطوطا من الاوتوبيس السريع تربط شبرا وروض الفرج بمصر الجديدة والمطرية وعين شمس وحدائق القبة .. في وقت قريب ..

احمد الصاوى محمد

ابراهيم المصري
يجيب على مشكلتك

لونان من الغيرة !

تسلمت هذا الاسبوع رسالتين طريفتين تمثلان لونين مختلفين من الغيرة . وهذا هو نص الرسالة الاولى وردي عليه :

كنت قد بلغت الثلاثين وأوشكت ان ايأس من الزواج. ثم ابتسم لي الحظ فاقترنت بشاب ملحوظ المكانة وجميل، وأحسست يوم عرسي بسعادة لاتوصف . غير انه لم يكد يمضي على زواجي اسبوع واحد حتى شعرت بقوة خبيثة تدفعني الى الغيرة على زوجي غيرة شديدة والاستبداد به وتعذيبه وتعذيب نفسي . والحق اني اقاوم هذا الشعور واخشى منه على مستقبلي .ولكنه يملأني بلذة عميقة تسوقني الى التمادي فيه بالرغم مني .فما سره وكيف اتغلب عليه؟.

ن.ا.ن. باسكندرية

لقد عشت أعواما طويلة في منزل والدك تعللين النفس بالزواج والحرية والشعور بلذة السيطرة في بيت مستقل . فلما ابتسم لك الحظ في النهاية وتزوجت شابا جميلا ، تاه عقلك ،فاردت أن تشبعي تلك اللذة بالتحكم ايضا في زوجك من طريق الغيرة والاستبداد . فانت بدل ان تشكري الله الذي انقذك من شقاء الوحدة وذل العنوسة، تحاولين تخريب عشك تحت تأثير كبريائك وغرورك وشعورك بانك قد احرزت نصرا لم يكن في حسبانك . فنشوة النصر هي التي تختم على بصرك ، وهي التي تزين لك ان تستبدي بزوجك كي تضاعفي احساسك بنشوة انتصارك . ولكني اقول لك ان هذه النزعة لاتدل على قوة بل على ضعف وخوف . فانت تخافين على سعادتك ، وتخافين على زوجك ، وتتخذين من الغيرة والسيطرة وحب الاستبداد ستارا تخفين به ضعفك وخوفك ، فقاومي هذا الخوف ما استطعت . قاوميه بالثقة في شخصك وفي محاسنك . ثم اذكري هذه الحقيقة التي في وسعها وحدها ان تنقذك ، وهي انك كنت فتاة عانسا في الثلاثين ومع ذلك فقد قدرك زوجك الشاب واصطفاك وميزك على غيرك . فهو اذن يحبك ويتشبث بك . فلا تخيبي ظنه فيك ، ولا تقابلي حبه بالكبر والغطرسة والشك والغيرة والجحود ، بل اتخذي من هذا الحب قوة تملأ نفسك بالثقة والطمأنينة وعرفان الجميل والرغبة في اسعاد الرجل الذي ميزك وقدرك . وتأكدي انك متى احللت في قلبك الثقة محل الخوف ، فلابد ان تتلطف غيرتك ، ويتهذب طبعك ، ويميل فكرك الى تحقيق سلطانك على زوجك من طريق المشاركة المعنوية في ظل الوداد والحب لا من طريق الاكراه التعسفي في ظل الشك والغيرة والاستبداد .

وهذه هي الرسالة الثانية وردي عليها :

ان زوجي غيور الى ابعد حد . وانا مضطرة الى الكذب عليه كي أتفادى ثورة غيرته .

فاذا ذهبت مثلا لزيارة صديقة والتقيت بشقيقها اتفاقا ، تحتم علي ان اخفي ذلك عن زوجي وان اكذب عليه لاطمئنه والا أساء الظن في . فكيف أتصرف بحيث الطف من غيرته ولا اضطر الى الكذب عليه ؟ ..

م . ل . ا . بدمشق

في وسعك بدل ان تكذبي ان تتجنبي اقحام نفسك في مواقف تضطرك الى الكذب . وليس شك في انك تعرفين الاسباب والدوافع التي يمكن ان تثير غيرة زوجك . فعليك بذكائك وحنكتك ان تتجنبي الاصطدام بها . اما اذا فاجأتك ظروف غير منتظرة والقت عليك في نظر زوجك ظلا من الريبة ، فلا يجب ان تستعيني عليها بالكذب بل بالصراحة التامة ولسوف يثور زوجك في مبدأ الأمر . ولكنك متى استمسكت بصراحتك ومتى حقق هو في كلامك تبين له صدقك ، فمما لا يقبل الريب انه سيشعر بأنه قد ظلمك ، فيقدر صراحتك ويثق فيك وانه لخير لك ان تستهدفي لنزاع عابر تثيره صراحتك ، من ان تكذبي وتراكمي كذبة فوق اخرى ، فتصبحي موضع شبهات لا عداد لها . ان الكذب هو في نفسه مثار شك وريبة ، وهو لا بد ان يتهم صاحبه مهما حسنت نيته .

اجابات سريعة

الى ك . ك . بالقاهرة

لا تفرط في الفتاة فهي خير من تصلح زوجة لك . لاسيما ان والدتك تحبها وتستريح الى الحياة معها .

الى ش . ل . بالمنصورة

ما دمت قد عزمت ان تقترن بغيرها ، فواجب الشهامة يقتضيك ان ترد اليها صورها وخطاباتها .

الى م . ن . بالقاهرة .

لقد تاب وندم . فلا تحقدي عليه ولا تذكريه بذنبه والا اثرته عليك ودفعته الى معاودة اقتراف الذنب .

الى ى . ى . ن . باسكندرية .

سلاحك هو الصبر . فاصبري على زوجك من أجل أولادك . ولاتثيريه بغيرتك وغضبك والا اعتقد ان لا راحة له الا بقرب خليلته ، فانفصل عنك . فتكوني انت التي هدمت بيتك بيدك .

آخر ساعة

مجلة أسبوعية مصورة تصدر عن « مؤسسة اخبار اليوم ـ اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير احمد الصاوى محمد ـ مدير التحرير على امين

الاشتراكات لمدة سنة بالبريد العادي ج.م. ٤٠٠ ودول اتحاد البريد العربي ٢ جنيه مصرى او ١٨ ليرة سوريه ـ في باقي بلاد العالم ٣ جنيهات مصرية. الادارة والتحرير تليفون ٧٧٧٧٧ ـ الاعلانات شركة اعلانات الاخبار شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠ ـ التوزيع : شركة توزيع الاخبار ٦ شارع الصحافة تليفون ٧٦٧٤٤



فرحة اللقاء : لا مكان لقدم . ابناء الاقليم الشمالى وقفوا فى كل مكان .. فى الطرقات وعلى اسطح المنازل انتظارا لمرور موكب الرئيس جمال عبد الناصر . . وكان هذا اللقاء التاريخى الكبير . . .

دمشق تتكلم من قلبها ..

تحقيق خاص

يكتبه :
محمد وجدى قنديل

ويصوره :
خميس عبد اللطيف

عبد الناصر يكشف المتآمرين على الوحدة

هذا هو الوجه الحقيقى للاقليم الشمالى فى عيد الوحدة الثالث .. هذا هو الرد العملى لدمشق على مؤامرات الاستعمار وأشاعات الخوارج ودسائس العملاء .. هذه هى الايام المجيدة التى عاشتها الآلاف من شعب الشمال مع جمال عبد الناصر بصورها وأسرارها كما سجلها محمد وجدى قنديل وخميس عبد اللطيف ..



الصور التى عاشها جمال فى دمشق ترد على خطط الاستعمار

نفس الحب الكبير بل واعمق
نفس المشاعر الدافقة والانفعالات الملتهبة بل واقوى
نفس الصورة المجيدة باطارها العربى المستقل بل واشد عزما
التقى بها جمال عبد الناصر فى نفس الميعاد وفى ذات المكان ومن فوقها ذلك المعنى الواضح :
« زعيم مخلص ٠٠ وشعب يحبه »

وتطلعت ببصرى الى الالوف التى تهتز باسمه حول قصر الضيافة فى دمشق والاصوات تدوى فى نغمة منتظمة (بدنا نشوفك يا جمال) وبعد أن يخرج اليهم ويطل بوجهه عليهم من الشرفة تعود الاصوات الهادرة ــ فى نغمتها المنتظمة ــ وتدوى من جديد (بدنا كلمة يا جمال) ..

وكانت الهتافات تختلف فى بعض الاحيان لان كل واحد منهم يصيح من قلبه وكانما يخاطب رئيس الجمهورية بذاته وعبد الناصر يسمعه وحده .. ولكنها تلتقى فى النهاية عند نداء واحد (يا جمال) !

صورة اول لقاء

وطاف بخاطرى ــ على التو ــ ذلك اللقاء الاول بينه وبين شعب الشمال

وأحسست بنفسى أعود بالذاكرة لثلاثة اعوام الى الوراء وكانت الآلاف من أهالى دمشق ترابط حول القصر طوال الليل ولا تتحرك من مكانها خشية أن يخرج الرئيس الى الشرفة فى أية لحظة وتفوتها رؤيته وكان البرد قارسا ودرجة الحرارة فى المدينة الرابضة على سفح جبل قاسيون تكاد تقترب من الصفر ولكن أمواج البشر الزاحفة نحو القصر ظلت تزداد وتتكاثف لحظة بعد لحظة ٠٠ !

وكان يقف بجانبى ــ يومها ــ بالمصادفة على سلم القصر الجمهورى فى دمشق واحد من مراسلى مجلة لايف الامريكية ومعه ثلاثة مصورين امريكيين جاءوا خصيصا من لندن على وجه السرعة لتسجيل أحداث اللقاء العربى الكبير ووصل الاربعة بعد قدوم الرئيس عبد الناصر بأربع وعشرين ساعة ، واتجهوا فور وصولهم الى القصر ولاحظت الدهشة ترى على وجه الصحفى الامريكى والذهول يرسم خطوطه على ملامحه بدرجة انه قال لى فجأة :

(اننى لا أصدق ما أراه أمامى ولو ان احدا روى لى ما يجرى الآن فى دمشق لما صدقت حرفا مما يقوله !)

ومضى الرجل فى عجبه يومها وقال وعينه لا تفارق الآلاف الواقفة امامنا :

(لقد تجولت فى أرجاء الكرة الارضية وشهدت أغلب احداثها العظام ولكن عينى لم تقع على مثل هذا المشهد على الاطلاق ، وفى رأيى أنه استفتاء آخر ــ على الطبيعة ــ لزعامة عبد الناصر وشعبيته العربية ، ما أروعه وما أحلاه ..!)

تجربة القحط القاسية

ولم يكن هذا هو انطباع الصحفى الامريكى القادم من لندن وحده ..

وانما كان نموذجا صغيرا لانطباعات كل الذين عاشوا اليوم

قوة وايمان : فى سيارة مكشوفة وقف الرئيس جمال عبد الناصر والى جواره المواطن العربى الاول شكرى القوتلى يرد على تحية عشرات الألوف الذين جاؤا من كل انحاء الاقليم الشمالى ليلتقوا بعبد الناصر ويؤكدوا البيعة والعهد .. وكان هذا اللقاء وهذا الحب وهذا الايمان أبلغ رد على اعداء الوحدة والخونة والرجعيين والانتهازيين .. ان الوحدة .. وحدة الوطن العربى .. قوة وايمان ..





التجارب الثلاثة التى مرت على الإقليم الشمالى
كيف بدأت المؤامرة الاقتصادية .. وكيف



بصراحة تامة : وقف الرئيس جمال عبد الناصر يتحدث الى ابناء الاقليم الشــمالى .. قال الـرئيس ان ثورتنا الاقتصادية لكل فرد فى هذا الشعب لا لفئة قليلة منه .. لا للاحتكار ولا للاستغلال ..

الاول للوحدة بين سورية ومصر ثم عاشوا – بعدها – على مدى السنوات الثلاث اللقاء بين عبد الناصر وشعب الاقليم الشمالى وفى كل مرة كانوا يلاحظون ازدياد الحب وعمق الفهم وتجاوب المشاعر وذلك بالرغم من التجربة القاسية التى مرت بها الملايين بسبب الجفاف وقلة الأمطار خلال هذه السنين ..!

وقد كان الرئيس صريحا – الى أبعد الحدود – فى اللاذقية حينما نفذ الى قلب التجربة القاسية وقال للآلاف المحتشدة بنادى الضباط :

أننا مررنا بأكبر تجربة واقساها خلال سنوات القحط الماضية وأثرت على الدخل القومى وبعد أن كان الاقليم السورى يصدر ٧٠٠ الف طن أو ٨٠٠ الف طن من القمح ، أصبح لا يوجد فائض فى التصدير – ثم يمضى الرئيس بكلماته الصريحة ومعانيها التى تسير فى خط مستقيم – **أن هذا القحط لو مر باى بلد آخر لكان يؤثر فى معنوياته وكنت أسائل نفسى دائما (لماذا كتب علينا أن ندخل هذه التجربة فى أول سنى الوحدة ؟ ولماذا كتب علينا ان نبدأ الوحدة بهذه السنين العجاف ؟) ولكننى كنت أشعر فى الوقت نفسه أننا ندخل الامتحان الحقيقى الذى يؤكد صلابة الوحدة وقوتها وكانت النتيجة أننى فى كل مرة أزور فيها الاقليم السورى أرى الشعب السورى اشد اصرارا على الوحدة بالرغم من استغلال الاستعمار واعوانه لهذا القحط فى توجيه الهجوم ضد فكرة الوحدة العربية طوال السنوات الثلاث الماضية ..**

وانا أشعر – الآن – بعد هذه السنين العجاف أن الوحدة اقوى واصلب عودا وأن ايماننا بوحدتنا وقوميتنا اشد واعمق فى قلوبنا ..!

ثلاث خطط للمؤامرة

* **من هنا تبرز الحقيقة الكبيرة**

ومن خلال كلمات الرئيس عبدالناصر تتكشف حرب الاعصاب التى واجهها شعب الشمال فى الفترة الاخيرة وصمد فى وجه تيارها بوعى وثبات

ومن ثنايا الأحداث المتلاحقة يظهر التحالف العجيب بين جميع جبهات الاستعمار وكيف حشدت بريطانيا وفرنسا وامريكا كل قواها وركزت خططها فى اتجاه واحد نحو دمشق وحاولت أن تستغل الظروف الطبيعية الخارجة عن اراده البشر فى الوصول الى أى هدف واتخذت فى تنفيذ خططها ثلاث طرق :

* حرب الاذاعات عبر أجواء الاثير من قبرص وعمان وتل ابيب وجنوب فرنسا بالاضافة الى الاذاعات السرية الاخرى

* حرب الاشاعات فى المجالس والبيوت عن طريق اشخاص معينين من رجال الاحزاب المنحلة والسياسيين القدماء والاقطاعيين .

* حرب المضاربات فى الاسواق المالية وزيادة الطلب على العملات الاجنبية الصعبة وخفض سعر الليرة فى السوق الحرة واتساع نطاق عمليات تهريب النقد وكان واضحا ان الاستعمار ركز كل خططه فى الطريق الثالث بالذات

وكان واضحا أن المستغلين والرأسماليين ينفذون هذه الخطط فى الاسواق المالية والتجارية وشعب الاقليم السورى يمر بالتجربة القاسية

ثم خرجت – خلال ذلك – صحف الحزب القومى السورى المنحل تشن حملات متتالية على الوحدة وآثارها الاقتصادية ونتائجها المالية بالنسبة للاقليم السورى ، وكانت تكمل بذلك حلقة المؤامرة الاستعمارية على الاقتصاد القومى السورى وتشد الخناق على رقبته !

محاولة الخداع الكبرى

وبدات – بعد ذلك – محاولة واسعة النطاق لخداع الراى العام فى الاقليم السورى ..

وظهرت جماعات معينة من الاقتصاديين الذين تربطهم مصالح مشتركة مع الراسماليين من ناحية ودوائر الاستعمار من ناحية اخرى تنادى بالغاء خطة التنمية .. واخذت تتكلم بلهجة غريبة وتطالب باشياء اغرب وتعالى صراخها من انخفاض سعر الليرة فى السوق الحرة وانهيار قيمتها فى اسواق بيروت وكان ذلك شيئا طبيعيا بعد الاموال التى هربت الى الخارج وبالذات الى فرنسا – فى الفترة الاخيرة ثم تهافت الراسماليين والمستغلين على طلب العملات الصعبة مثل الدولار والاسترلينى من السوق الحرة وادى ذلك بالتالى الى تضخم الليرات السورية المتداولة بين الايدى وثبت أن خط المؤامرات الاصلى يأخذ طريقه من نقطة ارتكاز القوى الاستعمارية فى بيروت .

المهم بعد ذلك أن الطرق الثلاث لخطط الاستعمار فشلت فى ازاحة شعب الشمال خطوة عن هدفه !

وكان لابد من عمل سريع حاسم لمواجهة المؤامرة الزاحفة على الاقتصاد السورى من خارج الحدود

وكان لابد من صدور قانون تنظيم النقد ومنع تحويل اى أموال الى الخارج الا باذن من الحكومة وعن طريق البنك المركزى

وكان الهدف – على حد تعبير حسنى الصواف محافظ البنك المركزى فى الاقليم الشمالى – أن تفرض الرقابة الدقيقة على النقد الاجنبى حتى تتمكن الدولة من القضاء على عمليات المضاربة المالية وتهريب النقد الاجنبى الى الخارج بلا رقيب ولا حسيب وبهذا يمكن تحقيق التعادل بين الواردات والصادرات ومن الثغرات التى يتسرب منها جزء ضخم من



قبل زيارة الرئيس..
مضت حرب الإشاعات ؟

المدخل القومي ، ولم تكن تنفذ سياسة اقتصادية شاذة وانما كنا نحافظ على اقتصادنا القومي وهناك دول أخرى ـ سواء كانت رأسمالية أو اشتراكية ـ سبقتنا الى تنفيذ هذه السياسة المالية فى مراحل التنمية حتى نضمن عدم وصول هذا النقد الى أيدى الجشعين والمستغلين !

اشاعات حزب الكتائب

ومرة أخرى عادت قوى الاستعمار توجه خطة المؤامرة الى دمشق .

وعلى أثر صدور قانون تنظيم النقد أطلق العملاء الاشاعات الكاذبة ومضوا ينشرون الخوف والفزع فى قلوب التجار وخاصة فى الصالحية والحميدية .

وصدرت صحف القوميين السوريين الناطقة بلسان الاستعمار وعلى صفحاتها الاولى حملة مغرضة ضد القانون وأخذوا يتحسرون على السوق المالية الحرة التى كان يتمتع ـ ! ـ بها الاقليم السورى منذ سنة ١٩٤٣ والتى كانت تغذى أسواق لبنان بكميات واسعة من النقد الأجنبى!

ثم ظهر عنصر جديد فى المؤامرة وشاركه حزب الكتائب اللبنانى فى الهجوم على الوحدة واخذ يساند الاكاذيب التى ينشرها القوميون السوريون .

وفى احدى المناسبات أخذ بيير الجميل ـ رئيس الكتائب ـ يتكلم بنفس اللهجة عن الجمهورية العربية المتحدة ثم بدأ يغمز القانون الخاص بتنظيم النقد السورى فى أحاديثه مع الصحف اللبنانية بوصفه وزيرا للمالية فى وزارة صائب سلام وفى نفس الوقت كانت صحف بيير الجميل .. أو حزب الكتائب .. تواصل حملاتها المغرضة !

ووسط هذا الجو المشحون بالاشاعات والاكاذيب التى يطلقها أعوان الاستعمار .

وفى غمرة هذه التطورات الاقتصادية الهامة التى جرت فى الاسواق المالية السورية وخلفت وراءها بعض الأسئلة المحتاجة الى أجوبة صريحة .

وفى أعقاب سنوات القحط الثلاث التى أصابت أراضى الاقليم الزراعية من جراء عدم سقوط الامطار سببت بعض المتاعب ـ للفلاحين وصغار المزارعين .

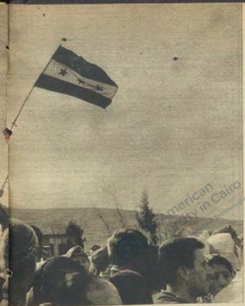
أقول وسط هذه العوامل المجتمعة ـ فى وقت واحد ـ وخلال تلك الظروف الصعبة وصل الرئيس عبد الناصر الى دمشق ورأت العيون أروع مشهد للقاء بينه وبين شعب الشمال وكانت الهتافات الصادرة من القلوب والزغاريد المنطلقة الى السماء هى الرد العملى الحقيقى على خطط الاستعمار واشاعات عملائه وأكاذيب اذاعاته .. وكانت خطب الرئيس عبد الناصر ـ قبل أى شىء ـ تضع النقط على الحروف وتجيب على جميع علامات الاستفهام !



فى انتظار الرئيس : فتيات وسيدات الاقليم الشمالى وقفن أيضا حول قصر الضيافة يشاركن أبناء الشعب فى فرحتهم .. فرحة لقائهم بالرئيس جمال عبد الناصر

أبلغ رد : فى كل مكان كان يذهب إليه الرئيس جمال عبد الناصر كانت الهتافات تنطلق وتدوى ، بدنا كلمة ياجمال ، ويقف الرئيس ليتحدث مع الشعب حديثا من القلب الى كل القلوب مؤمنة به وبالوحدة





من كل انحاء الاقليم الشمالي جاءت
هاتفة للوحدة رافعة اعلام الجمهورية
العرض العسكري الكبير .



حديث هام : بين الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر اثناء العرض العسكري الكبير الذي اقيم بدمشق وشهده المواطن العربي الاول شكري القوتلي

◀ ماذا قال حزب الكتائب اللبناني عن تنظيم النقد وخطة التنمية ؟



سباق على الطريق

وقد رأيت بعيني رأسي مشهد اللقاء الكبير على طريق المطار الى دمشق لحظة وصول الطائرة التي تقل جمال عبد الناصر من اللاذقية .

وسمعت أغلب الواقفين في الطوابير المتراصة على الجانبين يقولون : انهم جاءوا من الفجر وبعضهم باتوا بجوار الطريق حتى يحجزوا لانفسهم مكانا يرون منه الرئيس عند مروره في الصباح التالي والبعض الآخر جاؤا سيرا على الاقدام من القرى المجاورة أو بالسيارات من المحافظات البعيدة !

ولم يكد عبد الناصر يخرج من المطار في سيارته المكشوفة ويخترق صفوفهم حتى ظهرت المشاعر الكامنة وتدفق الحب من القلوب وتعالت الهتافات والزغاريد وكان ثمة نغم يتردد أصداؤه على سفح جبل قاسيون « جينا كرما لعيونك جينا .. يا جمال يا أغلى من عينينا » وكانت هذه الجملة بذاتها ترسم المعنى الحقيقي للقاء العظيم وكانت كلماتها تصور في بساطتها الانفعالات الصادقة لشعب الشمال!

وقد ظل الآلاف يلاحقون سيارة عبد الناصر المكشوفة على طول خمسة وعشرين كيلو مترا من المطار الى القصر الجمهوري .

وأخذوا يجرون على أقدامهم وهم صائمون وراءها ويسدون المنافذ عليها حتى يتمكنوا من رؤية الرئيس مرة ثانية وثالثة ورابعة ولا يشبعون أبدا .

وفي هذه المرة كان يجلس بجواري أحد الصحفيين الالمان في السيارة التي كانت تسير وراء الموكب الكبير ولم تكدتخرج من المطار وتدخل في طريق الجلاء الرئيسي وسط دمشق حتى تاه السائق بنا وسط الزحام الحاشد وحملتنا أمواج البشر المتلاطمة بعيدا عن سيارة الرئيس ورأيت التأثر واضحا على وجه الصحفي القادم الى دمشق من يومين وهمس في أذني : ان هذا الاستقبال الكبير يعني أشياء عظيمة .. انه استفتاء يتجدد في كل عام على الوحدة ولا يمكن أن تكون هناك نتيجة بالاجماع أروع من ذلك ..!

ثلاث صور حية

وسكت الصحفي الالماني وعادت عدسته تلاحق الفرحة المجسمة من خلال نافذة السيارة وتسجل صورها على الطبيعة ..

وكان منظر الاطفال الصغار الذين يجرون بجوار سيارة الرئيس ويسابقونها في بعض الاحيان ثم يقعون على الارض ويتوهون وسط الاقدام ثم يقومون من جديد ويلوحون للرئيس ويتابعون السباق وعلى وجوههم صيحة الفرح واشراق المحبة ..

وكان منظر السيدة العجوز التي قطعت الطريق على الموكب أمام المساكن الشعبية وكانت تصيح من قلبها وكأنما تنادي ابنها « يا جمال .. يا جمال » وامتدت يدها المرتعشة بباقة الورود الى يد الرئيس وكانت الدموع المنحدرة عبر تجاعيد وجهها تصور ما يجيش في أعماقها بمنتهى الحب ..

وكان منظر طوابير السيارات القادمة من لبنان التي تمرق على الناحية الاخرى من الطريق الواسع وتحاول أن تنفذ من السد البشري أو تخترق الحصار الذي ضربه الشعب حول جمال عبد الناصر وأخذ اللبنانيون يصيحون في الآلاف حتى يفسحوا لهم مكانا بينهم وقالوا لهم « اننا لم نذق النوم خلال اليومين الاخيرين في انتظار رؤيته وقمنا من الفجر لكي تلتقي عيوننا بعيونه.. » .. وخرجت السيدات اللبنانيات من السيارات ووقفن فوقها ببساطة وايديهن تصفق للرئيس عند مروره أمامهن ثم عيونهن تلاحقه بالمنظار المكبر على البعد .. !

هذا جيل الوحدة

وعشت مرة أخرى في الصورة المجيدة خلال العرض العسكري الكبير على ضفة نهر بردى .

وفجأة ظهرت بين طوابير فتيات المدارس والمرشدات والكشافة طفلة صغيرة عمرها ثلاث سنوات بالضبط وسارت في العرض بخطوات عسكرية منتظمة وحينما مرت أمام المنصة شدت ظهرها ـ تماما مثلما يفعل جنود الجيش ـ وأدارت وجهها ناحية الرئيس لكي تؤدي التحية ثم عادت تواصل خطواتها من جديد وتدق الارض بأقدامها وأثار المنظر جميع الملحقين العسكريين الاجانب الذين ملأوا ثلاث منصات حول رئيس جمال عبد الناصر وهز واحد منهم رأسه ومال على أذن زوجته وقال لها وهو يشير الى الطفلة السورية الصغيرة: « هذا هو جيل الوحدة ! »

ومرقت أمامنا طوابير متلاحقة من مجندات الحرس الوطني ـ ويطلقون عليها في دمشق اسم المقاومة الشعبية ـ ومشت بنات الاقليم السوري وعلى أكتافهن المدافع السريعة وفي وجوههن الصرامة والاعتزاز وكان يجلس بجواري سائح رجل عجوز ولاحظت انه أخرج منديله وأخذ يمسح به دموعه تحت نظارته .. ثم التهبت يداه بالتصفيق الحاد كلما مر صف من المجندات ووجدت نفسي أسأله : هل تصفق بكل هذا الحماسة لان ابنتك تسير بينهن ؟ .

وبدت نظرة هادئة على ملامح الرجل وهو يقول لي : أبدا يا ولدي ولكن كلهن بناتي .. انك لا تدري لماذا أفلتت هذه الدموع رغما عني حينما رأيت هذا المنظر .. انه يعني بالنسبة لي نهاية سعيدة وبالنسبة لجيل بأكمله خاتمة مجيدة .. ان تحرر المرأة السورية ونحن وحدنا الذين ندرك معناه وقيمته لاننا عشنا أسود أيام الاستعمار الفرنسي عندما كانوا يمنعون بناتنا من التعليم ويحرمون عليهن دخول المدارس حتى يظل الحجاب مسدلا أستاره على عقولهن .. لقد تغيرت الصورة تماما ولم تكن نريد أكثر من ذلك ولا في الاحلام ! ..

تحرروا من القيود

والواقع أن العرض العسكري الضخم الذي شهدته دمشق كان يصور معاني أخرى .

كان يصور ـ بأمانة ـ بعض التطور الكبير الذي جرى في معسكرات الجيش الاول وكان ظهور المدافع الصاروخية لاول مرة أمام عيون شعب الشمال وعلى أرض دمشق يحمل في طياته معالم ذلك التطور العسكري .

وكان كل واحد من الملحقين العسكريين الاجانب ـ الذين حرصوا على الحضور من الساعة السابعة صباحا ـ يحمل في يده آلة تصوير أو آلة سينما لكي يسجل صور المدافع الثقيلة ودبابات (ت ٧٤) الثقيلة والطوربيدات الضخمة وكانت المفاجأة لهم بعدها حينما قيل لهم « ان كل الاعداد الكبيرة التي مرت أمامهم من الاسلحة الجديدة لم تكن الا جزءا رمزيا من القوة الضاربة الحقيقية للجيش الاول » !

وكان أحلى تعبير سمعته خلال مرور العرض العسكري من أحد الضيوف أعضاء حزب النجادة اللبناني

وكان الرجل يضع يده على يده الاخرى ويستعد للتصفيق كلما مرت دبابة أو مدفع أو سيارة مصفحة والتفت ناحيتي وقال لي في حماسة دافقة : انكم لا يمكن أن تتصوروا مدى أهمية هذا الجيش بالنسبة لنا .. ولا أبالغ اذا قلت ان جميع اللبنانيين يشعرون أن الجيش الاول هو جيشهم الحقيقي وكلما ازدادت قوته ازدادوا ثقة في أنفسهم واطمئنانا على أرضهم وعرضهم !

وسكت الضيف القادم من لبنان لحظة ثم أشار الى طوابير المقاومة الشعبية من الفلاحين وعاد يقول : لقد كانوا يعملون في مزارع الاقطاعيين بلا كرامة ولا ضمان للمستقبل وكانوا جزءا من الارض .. وانظروا الآن الى حالهم بعد أن حررهم عبد الناصر وأصبحت الارض جزءا منهم .. !

.. ..

على هذا النحو مضى الاستقبال الرائع في دمشق .

نفس الحب بل وأقوى ونفس المشاعر والانفعالات بل وأعمق ونفس الصورة المجيدة التي يتسع اطارها عاما بعد عام .

ولكنها كانت ـ في هذه المرة ـ تعني شيئا أكبر ومعنى أعظم، وكانت ـ كما قال الرئيس جمال عبد الناصر ـ تؤكد وحدة الشعب وأمانته وطيبته وكانت رده الواعي الحاسم على خطط الاستعمار واشاعاته ودسائسه ، وحينما دوت أرجاء المسجد الاموي بالتصفيق الحاد لحظة دخول عبد الناصر لصلاة الجمعة صاح أحد رجال الدين وهلل « الله أكبر .. انها أول مرة تستمع فيها جدران المسجد الاموي الى التصفيق في تاريخها الطويل ! » ..

لقد تكلمت دمشق من قلبها !

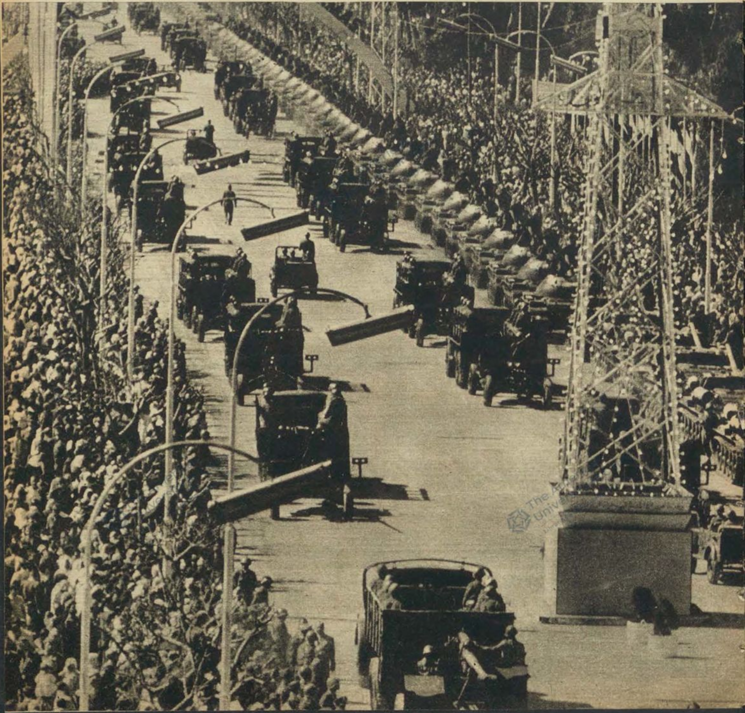
محمد وجدي قنديل



المدافع المضادة : ظهرت فى العرض العسكرى الذى أقيم بالاقليم الشمالى فى أعياد الوحدة ..



الالوف لتلتقى بقائدها وزعيمها عبدالناصر العربية المتحدة لتخفق فوق الرؤوس .



، الذى اقامه جيش الجمهورية العربية المتحدة فى دمشق .. وبين عشرات الالوف من افراد الشعب العربى مرت وحدات رمزية من جيش الجمهورية العربية المتحدة .

رئيس حزب الكتائب يرفض أن يكون اسمه "بطرس"!

ويعلن أن اسمه هو "بيير" كما ينطقها الفرنسيون!

وينادي بنفس النظرية التي تنادي بها إسرائيل..

ورئيس حزب الكتائب هو بطرس الجميل
ولكنه يرفض ان يناديه احد باسم « بطرس » لان بطرس اسم عربي ..
ويصر على ان يكون اسمه « بيير »
وبيير وبطرس اسم واحد
فقط العرب يقولون « بطرس » !
والفرنسيون ينطقونها « بيير » !
والشيخ بطرس يرفض ان تكون له او لاسمه صلة بالعرب ومن هنا يصر على ان اسمه هو « بيير » كما ينطقها الفرنسيون ..

ولكنه يعتز مع ذلك بلقب « الشيخ » الذى يسبق اسمه الفرنسى

و « الشيخ » لقب شرف ورثه لبنان بين ما ورثه عن العرب

وكثيرون فى لبنان يلبسون القبعة .. ويحملون لقب « شيخ » ! ومنهم صاحبنا هذا الشيخ بطرس او بيير كما يحب ان يناديه الناس ..

***

تحدث اليه مرة صحفى سويسرى اسمه « شارل ـ هنرى فافرو » أثناء ثورة لبنان فى عام ١٩٥٨ ضد فساد وطغيان حكم كميل شمعون ... وكان حزب الكتائب يؤيد يومئذ حكم الفساد والطغيان او الحكومة التى كان الاستعمار يريد أن يفرضها على لبنان ...

ونشر الصحفى المذكور حديثه فى صحيفة « جازيت دى لوزان » تحت هذا العنوان ذى المعنى الذى لا تخفى دلالته ...

وكان العنوان « المتعصبون » ...

وجاء فى الحديث ـ على لسان الشيخ بيير ـ ان لا حيلة له فى كونه عربيا ما دام قد ولد فى بلد يتكلم اهلوه اللغة العربية ... هكذا !

ومضى رئيس حزب الكتائب يقول :

ـ ولكننى لبنانى .. ولبنانى فقط قبل ان اكون عربيا ...

وما من احد يأخذ على الشيخ بيير او يحاسبه على حماسته او تعصبه للبنان .. اذا كانت هذه الحماسة أو التعصب لحساب لبنان وشعب لبنان ..

ولكن رئيس حزب الكتائب ينادى بنفس النظرية التى ينادى بها « المتعصبون » أو غلاة المتطرفين من المسيحيين الموارنة فى لبنان ...

وهذه النظرية تقول أو تزعم أن لبنان لم يكن فى يوم ما ... ولا يريد أن يكون فى يوم ما عربيا ... وان لبنان كان وسوف يبقى أبدا « فينيقيا » ...

وان لبنان من شعوب البحر المتوسط

بينما العرب من الصحراء ...

ولبنان يولى وجهه شطر البحر المتوسط وشعوب هذا البحر ... لا شطر الصحراء ورمال الصحراء .. وعرب الصحراء ...

نقول ... ومع ذلك لا بأس بهذه المزاعم لو أن حزب الكتائب الذى يولى وجهه شطر البحر المتوسط وشعوب هذا البحر.. لا بأس بهذا كله لو أن الحزب كان يعمل لحساب ومصلحة لبنان « الفينيقى » لا لمصلحة شعب معين وحكومة معينة من حكومات هذا البحر وهى حكومة فرنسا ..

ولا بأس كذلك فى أن ينكر حزب الكتائب عروبة لبنان ... ولا بأس فى أن يولى ظهره للعرب وللصحراء .. على شرط الا يكون أداة طيعة فى يد الاستعمار يستعملها ويحركها ضد العرب عموما ... وسوريا خصوصا .. وضد الجمهورية العربية المتحدة بالذات !

***

وتاريخ حزب الكتائب ورئيسه الشيخ بيير فى خدمة فرنسا والاستعمار تاريخ طويل

وقد أنشىء الحزب فى عهد الانتداب الفرنسى على لبنان ... وعلى وجه التحديد فى شهر نوفمبر من عام ١٩٣٦ ...

وكان منذ نشأته حزبا « عسكريا » يتدرب أعضاؤه على حمل السلاح واستعمال السلاح ... وقد زودته حكومة فرنسا ـ أى حكومة الانتداب ـ بالاسلحة والعتاد الكثير ... لكى تستعمله فى مقاومة حركات التحرر التى كانت بدأت ضدها فى لبنان ...

ويقول الصحفى السويسرى شارل هنرى فافرو فى مقاله الذى أشرت اليه أنه وجد فى ساحة دار الحزب فى بيروت أسلحة كثيرة مكدسة وبينها المدافع الرشاشة والصناديق المملوءة بالقنابل اليدوية .. كما أن جميع من رآهم من الشبان أعضاء الحزب كانوا مدججين بالسلاح ...

***

ويوم أراد جنرال ده جول فى عام ١٩٤٣ (وكان يومئذ رئيسا لحكومة فرنسا الحرة) أن يبطش باستقلال لبنان وبالزعماء الذين كافحوا للحصول على هذا الاستقلال وعلى رأسهم المغفور له رياض الصلح ... يومئذ وقف الشيخ بيير الجميل يتفرج !.. وجلس أعضاء حزب الكتائب فى مقاعد المتفرجين ..!؟

ولم يخجل الشيخ بطرس أو الشيخ بيير أن يعلن يومئذ أنه وحزبه يعارضان كل خطوة قد تتخذ لفصم العرى التى تربط لبنان بفرنسا .. وان «قلب» لبنان فرنسى وسيبقى دائما كذلك.. وانه وحزبه لا يعارضان فى اعلان استقلال لبنان على شرط أن يبقى لبنان مرتبطا بفرنسا بشكل من الاشكال لان فرنسا كانت دائما حامية حمى لبنان .. وكانت دائما « أمنا الرؤوم » !

***

وتفاقم خطر حزب الكتائب العسكرى .. حتى أصبح شبه دولة داخل الدولة ...

وراحت صحيفته التى تنطق باسمه تنفث السم والاحقاد بين المسيحيين والمسلمين .. وتثير النعرات والفتنة فى البلاد ...

وتسخر وتهزأ من جامعة الدول العربية ... وتعلن غضبها وسخطها على الزعماء اللبنانيين الذين زجوا بلبنان فى هذه الجامعة ...

ثم تقول فى عبارات ملفوفة ملتوية أن لا مصلحة للبنان فى معاداة أى دولة مجاورة ...

تقصد طبعا اسرائيل !

وقررت حكومة لبنان أن تحل حزب الكتائب .. أو على الاقل تجرده من السلاح حتى لا يظل خطرا على الامن فى البلاد ..

وكان ذلك فى شهر يوليه من عام ١٩٤٩

ولكن سرعان ما توالى الضغط على حكومة لبنان الضغط من داخل لبنان ... ومن خارج لبنان من جانب طائفة الموارنة التى ينتمى اليها معظم المسيحيين فى لبنان

وكان هذا هو الضغط من الداخل ...

ومن جانب المهاجرين فى أمريكا ...

وكانت حكومة أمريكا وراء هؤلاء المهاجرين ..

وهكذا انهالت على حكومة لبنان آلاف الاحتجاجات والبرقيات من الداخل ومن الخارج ... وسارت المظاهرات ـ مظاهرات الموارنة فى شوارع بيروت وفى بعض مدن الشمال مثل اهدن ـ تنادى بوجوب بقاء حزب الكتائب ...

وقيل يومئذ أن سفراء أمريكا وبريطانيا وفرنسا تدخلوا أو توسطوا بصفة ودية وغير رسمية لدى حكومة لبنان ونصحوا لها بعدم تنفيذ قرارها المذكور بحجة أن حزب الكتائب قد ينفع فى صد أى هجوم على لبنان من جانب سوريا ...

وكانت سوريا وقتئذ تحت حكم المرحوم حسنى الزعيم ...

وكان حسنى الزعيم قد توعد فعلا فى خطبة له بالزحف على لبنان اذا لم يكف القوميون السوريون المقيمون فى لبنان وحلفاؤهم حزب الكتائب عن التعرض له ولحكومته ...

وازاء هذا الضغط من الداخل ومن الخارج عدلت حكومة لبنان عن حل حزب الكتائب وعن تجريده من السلاح

***

ولقد زرت لبنان فى الصيف الماضى · صيف عام ١٩٦٠

وذات صباح خرجت الصحف تروى تفاصيل حادث وقع لرئيس حزب الكتائب ...

ذلك أن الشيخ بطرس أو بيير كان ذهب فى صحبة صديق لزيارة مصنع ما خارج بيروت .. وبينما كان رئيس الكتائب واقفا يتفرج خارج المصنع .. اقبلت سيارة نقل كبيرة مسرعة نحوه .. ولم يتمكن سائقها من ايقافها ..

وكذلك لم يتمكن الشيخ بيير من الابتعاد عن طريقها

ووقع الشيخ على الارض .. ومرت فوقه عجلات السيارة وحطمت بعض ضلوع صدره وجانبيه ..

ونقلوا الشيخ بطرس الى أحد المستشفيات بين الحياة والموت ...

وبادرت حكومة لبنان وأرسلت الى باريس تستدعى أكبر جراحى فرنسا لاجراء عملية قال اطباء بيروت أنها ضرورية اذا أريد انقاذ حياة الشيخ ... ولن ينقذه سوى معجزة ..

وقالت الصحف بين ما قالته عن الحادث أن السلطات قد تولت التحقيق مع سائق السيارة وفى كيفية وقوع الحادث المؤسف

ولكن .. وقبل أن ينتهى التحقيق أو حتى قبل أن يسير شوطا ما ... خرجت صحيفة الكتائب وحليفاتها صحف القوميين السوريين .. خرجت بتلميحات عريضة الى أن الحادث لم يقع قضاء وقدرا كما يقال ... وانما هو حادث مدبر متعمد لقتل الشيخ بيير الجميل ... وان سائق السيارة سورى من دمشق .. (وافهموا باه يا حضرات القراء !) .. وأنه جاء من سوريا منذ أيام معدودة .. والتحق بعمله فى خدمة المصنع منذ يومين فقط ...

أى أنه جاء خصيصا لارتكاب هذا الحادث ... أو لارتكاب جريمة دهس وقتل الشيخ بيير الجميل!

وانطلقت تكتب وتلح طويلا فى هذا المعنى ..

ثم ثبت من التحقيق ومن تقرير الخبراء الذين فحصوا السيارة .



بقلم محمد التابعى

اولا ـ أن سائق السيارة ليس سوريا ولم يقدم الى لبنان من دمشق أو سواها من مدن الاقليم الشمالى ..

ثانيا ـ أن فرامل السيارة كانت تالفة ومعطلة

ثالثا ـ ان السيارة كانت منحدرة من مرتفع ولهذا السبب لم يستطع سائق السيارة وفراملها معطلة أن يوقفها قبل أن تداهم الشيخ بطرس الجميل ..

وانتهز الفرصة أحد أعداء القومية العربية .. والجمهورية العربية بالذات ويطلقون عليه فى لبنان لقب (سيف النصارى أو سيف المسيح) لا اذكر

انتهز الفرصة .. ومن ثم خرجت احدى صحف القوميين السوريين بهذا الخبر أو هذه النكتة .. قالت ...

قال أحدهم للسيد (فلان) الملقب بسيف النصارى أن الرئيس جمال عبد الناصر يقول ان الوحدة بين سوريا ومصر كانت أول تفجير ذرى لطاقة القومية العربية ... فقال :

ـ الحمد لله على أن اشعاع هذا التفجير لم يلوث لبنان !!

***

وحدث كذلك أثناء زيارتى للبنان أن تحدث الزميل الاستاذ اسماعيل الحبروك بالتليفون من القاهرة مع رئيس وزراء لبنان فى بيروت ...

وخرجت جريدة الجمهورية بمقال للزميل جاء فيه ان السيد صائب سلام رئيس حكومة لبنان قال له ـ ردا على سؤاله ـ ان لبنان يسير جنبا الى جنب مع الجمهورية العربية المتحدة ويؤيد سياستها التحررية ورأيها فى القومية العربية وسياسة عدم الانحياز ... الى آخره

وقرأ حزب الكتائب وحلفاؤه القوميون السوريون ما جاء فى الزميلة

وقامت قومتهم ... وانطلقت صحفهم تسب وتهذى ...

وفى مساء نفس اليوم اجتمع حزب الكتائب وقرر أن يرسل انذارا الى رئيس الحكومة السيد صائب سلام ..

***

أما أن يصدر بيانا أو بلاغا رسميا بتكذيب جريدة الجمهورية

.. او يستقيل وزراء الكتائب من الوزارة ..

وكان رئيس الحزب لا يزال مريضا فى المستشفى ..

والى هذا الحد والمدى يحقد حزب الكتائب والقوميون السوريون على الجمهورية العربية المتحدة .. حتى انهم ينكرون كل دعوة لها الى القومية العربية او الوحدة أو سياسة عدم الانحياز ..

***

ونعود بالقراء وذاكرتهم الى ايام العدوان الثلاثى على مصر ..

الى أواخر اكتوبر وأوائل نوفمبر من عام ١٩٥٦

وكان كميل شمعون يومئذ رئيسا لجمهورية لبنان

وشمعون كما ثبت من الوثائق الرسمية التى نشرت بعد ثورة العراق . . كان عميلا مأجورا للحكومة البريطانية .. وكان له رقم معروف به فى سجلات المخابرات البريطانية .. وكان يتناول اجرا او مرتبا اما مباشرة من حكومة لندن .. واما من خزانة حكومة العراق فى عهد عبد الاله ونورى السعيد . .

كل هذا ثابت مؤكد لا شك فيه .. بل ان كميل شمعون نفسه لم ينكره ولم يحاول ان يكذبه او يرد عليه بحرف واحد ..

وغضب شعب لبنان .. من المسلمين والدروز والمسيحيين من غير الموارنة .. غضبوا لعدوان بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر ..

وارادوا ان يعلنوا غضبهم فى مظاهرات ..

ولكن حكومة شمعون امرت بمنع هذه المظاهرات .. وبقمعها وتفريقها ان قامت ..

ولكنها ـ حكومة شمعون ـ سمحت فى نفس الوقت لحزب الكتائب وحلفائه القوميين السوريين أن يتظاهروا وأن يسيروا فى شوارع بيروت يهتفون وينادون بحياة فرنسا وبريطانيا .. ويتحدون مشاعر المسلمين ..

***

وبهذه المناسبة ..

زرت لبنان فى شهر ابريل من عام ١٩٤٥ وقبل نهاية الحرب العالمية الاخيرة .. وكنت فى طريقى الى انقرة ..

وقابلت يومئذ رئيس حكومة لبنان المغفور له السيد عبد الحميد كرامة أو (الافندى) كما كانوا يلقبونه وهو والد السيد رشيد كرامة الرئيس الاسبق لحكومة لبنان .. واحد كبار زعماء الثورة فى عام ١٩٥٨

وتحدث الى طويلا المرحوم (الافندى) . وكان مما قاله رحمه الله انه يعرف ان المسلمين قد اصبحوا اغلبية فى لبنان .. وان اى احصاء عام سوف يثبت هذه الحقيقة بالارقام .. وان الاغلبية المسلمة يمكنها والحالة هذه ان تطالب بحقوقها فى الحكم وباغلبية المقاعد سواء فى الوزارة او فى مجلس النواب .. ولكن .

ـ ولكن سيكون هذا الطلب ايذانا بقيام حرب اهلية .. وانا يا سيدى لا اريد ان اثير حربا اهلية فى لبنان

سألته .. ولماذا تقوم هذه الحرب الاهلية ؟

أجاب . .

ـ ان حزب الكتائب لن يسكت ولن يسلم بأن الاغلبية العددية فى السكان للمسلمين .. وهو وانصاره وحلفاؤه يطالبون فى حالة القيام باحصاء عام .. يطالبون باحصاء عدد اللبنانيين المسيحيين الذين فى المهجر .. وضم عددهم الى عدد المسيحيين المقيمين فى لبنان .. وعدد اللبنانيين والذين هم من اصل لبنانى ويقيمون خارج لبنان .. عددهم يحصى اليوم بمئات الالوف .. وهؤلاء يجب ادخال عددهم ضمن عدد المسيحيين المقيمين فى لبنان !!

***

ومعنى هذا ان اسرة قد استوطنت مصر منذ نحو قرن من الزمان مثل اسرة صيدناوى واصبحت مصرية .. يجب ان يحصى افرادها فى الاحصاء العام فى عداد المسيحيين المقيمين فى لبنان ..

اى ان تكون لهم رعوية او جنسية مزدوجة

وهى نفس النظرية التى ينادى بها دافيد بن جوريون فى اسرائيل .. ونحواها باختصار ان كل يهودى فى العالم يجب ان يكون ولاؤه الاول لاسرائيل .. وما بقى من هذا الولاء لحكومة البلد الذى يقيم ويعيش فيه !!

محمد التابعى

الوطن العربي

العملاء فى لبنان صفحة سوداء لابد أن تنقلب!

بقلم: ملحم عياش

لماذا يتمكن الاستعمار من تجنيد عدد ضخم من العملاء ، فى لبنان ، ويفشل ، فى معظم الاقطار العربية الاخرى · وهل هذا يعنى ان اللبنانيين ، أو على الاقل جزءا كبيرا منهم عملاء ؟

أقول بلا تردد : لا ...

فشعبنا فى لبنان ، شعب طيب وطنى ، لديه من الامكانيات الفكرية والبشرية ، ما كان يؤهله لا بل يلقى عليه مسئولية لعب دور فعال فى معركة التحرر العربى والوحدة العربية .

ولكنه اذا تخلف حتى اليوم ، عن لعب هذا الدور ، أو تقاعس عن مشاركة العرب فى تسيير معركتهم الوطنية والتحررية ، فلانه شعب مضلل ، ولان تركيبه الفريد سمح بنجاح عمليات التضليل ودعايات الاستعمار .

فمن هم اذن المضللون - بكسر اللام - وما هو دور العملاء فى ترسيخ الاضاليل وفرضها على شعب لبنان ؟

ان الجواب على هذه الاسئلة يقودنا الى النظر فى تركيب لبنان البشرى ، بوضعه الحالى المصطنع ، داخل حدوده الجغرافية الراهنة ، التى رسمها سايس البريطانى ، وبيكو الفرنسى بشخطات قلميهما ، اثناء اجتماعهما بعد الحرب العالمية الاولى لتقسيم غنائم تركة الاستعمار التركى الغاشم .

فلقد تعمد ممثلا الاستعمار فى ذلك الحين ، تخطيط حدود وهمية ، لما اسمياه بلبنان الصغير أولا ، ثم الكبير بعد ذلك ، باضافة مناطق جديدة الى جبل لبنان ، كان غايتهما فقط خلق اطار جغرافى زائف لمجموعة بشرية غير متجانسة ، ليصبح بامكانهما فيما بعد ، أو بامكان فرنسا التى منحت حق الانتداب على لبنان ، استخدام سياسة فرق تسد ، لتسهيل مهمة سيطرتها وفرض نفوذها على البلاد .

وحتى ذلك التاريخ ، لم يكن فى لبنان ، من لا يعتبر نفسه عربيا ، او من لا يقول بانتماء لبنان الى الامة العربية ، وان كان من بين شهدائه من أعدمتهم تركيا لثبوت اتصالهم بالقنصل الفرنسى ..

غير أن أكثرية الشعب لا بل كل الشعب ، ومعظم احراره ومفكريه فى ذلك الحين ، كانوا يؤمنون بوحدة الوطن العربى ويناضلون من اجل تحرير اقطاره من قبضة الاستعمار التركى لتخليصه نهائيا من الاستعمار ، ليستبدلوا بسيطرة تركيا بسطرة انجلو فرنسية .

ولكن موقف الاحرار - وكان أكثرهم فى ذلك الوقت قد هاجر الى مصر خوفا من بطش السلطنة العثمانية - كان فى واد ومصلحة الاستعمار ونياته فى واد آخر ..

فما ان تحقق انتصار الحلفاء على السلطنة العثمانية وحليفتها المانيا حتى ظهرت نتائج اتفاق الحلفاء السرى ، على تقسيم الوطن العربى الى دويلات متعددة نالت بريطانيا فيها حصة الاسد ، باحتلال العراق وفلسطين وامارة شرق الاردن وغيرها ، بينما لم تترك لفرنسا سوى لبنان الكبير وسوريا ..

ومع الاحتلال الغربى المشترك ، دخلت بداية المؤامرات الاستعمارية لطعن وحدة العرب وكبت القومية العربية ، كما كانت بداية حملات التضليل الاقليمية وبذر سموم العنصرية .

ذلك أن تقسيم الوطن العربى الى كيانات جغرافية مصطنعة كان يرمى الى منع قيام الوحدة العربية تحت ظل القومية العربية الصافية ، عن طريق فرض هذه الكيانات المصطنعة ، وتعويد الشعب العربى على قبولها كانها واقع نهائى ، وبالتالى ايجاد شعور عنصرى انعزالى يدافع عن هذه الكيانات ويوصم بالخيانة كل من يناضل من اجل تصحيحها .

ونجح الاستعمار مع الاسف ، فى خلق اقليات عنصرية ، داخل الوطن العربى قبلت الوضع الراهن ، وتأثرت بدعايات الاستعمار اللئيمة ضد القومية العربية وجوهرها الانسانى التقدمى ، الى درجة جعلتها تنسى انتسابها الى القومية العربية ، وتفتش عن قوميات اخرى تدعى خروجها منها .

وكان ادعاء انتساب اللبنانيين أو بعضهم على الاقل ، للاصل الفينيقى ، وادعاء بعض المصريين بالانتساب للفرعونية ، وأخيرا لا آخرا ظهور أضخم كذبة تاريخية عرفها الوطن العربى ، وهى كذبة القومية السورية (أى الهلال الخصيب) .

وغنى عن القول ان جميع هذه الادعاءات والاضاليل كانت من صنع الاستعمار الغربى ومستورداته فى حربه الفاشلة ضد القومية العربية الخالصة .

أقول الفاشلة ، لانها رغم الجهود المضنية التى بذلها الاستعمار لترسيخ الاتجاهات الاقليمية والعنصرية ، ورغم وجود جميع الصنائع التى خلقها وأقام منها ملوكا وحكاما علينا ، لم يتمكن الاستعمار من طمس معالم القومية العربية ، بل على العكس ، فقد ساعدت جهوده ومؤامراته على بلورتها أكثر فأكثر ، بحيث انها ما ان وجدت لها متنفسا يصلها منه الهواء حتى انطلقت من عقالها وحطمت جسور الاستعمار الواهية وهوت بالعروش والتيجان وجعلت من حامليها خونة يبيعون انفسهم فى الاسواق الدولية ، كأى سلعة محتقرة ..

وكان هذا المتنفس هو انفلاع ثورة الاحرار فى القاهرة عام ١٩٥٢ .

ومن هنا جاء حقد الاستعمار وعملائه ، على الجمهورية العربية المتحدة ، وعلى الرئيس العربى جمال عبد الناصر .

فالجمهورية العربية المتحدة ، ليست قاعدة التحرر العربى فحسب ، بل هى كذلك نقطة الانطلاق نحو الوحدة العربية الشاملة ، هذه الوحدة التى حاربها الاستعمار وجند العملاء لمقاتلتها واقام العروش لمنع تحقيقها ، منذ الحروب الصليبية حتى اليوم .

وكان من الطبيعى أن يحقد العملاء على الجمهورية العربية المتحدة ، وان تتآزر جهودهم فى كل أقطار العرب للايقاع بهذه الجمهورية . وكان لابد بعد ذلك أن ينسى بيار الجميل ، رئيس الكتائب اللبنانية اقليميته وانعزاليته ليعمل جنبا الى جنب مع القوميين السوريين العملاء ، أنصار الهلال الخصيب ، ضد الجمهورية العربية المتحدة .

واخيرا كان لا بد لهؤلاء العملاء من أن يتجندوا لخدمة الاستعمار وينشدوا منه العون بانواعه لمقاتلة القومية العربية . وكان هناك « خطة الرصاق » ثم « خطة روزفلت » ثم « خطة الصندوق المشترك » ، كلها أسماء لمؤامرات فشلت وانهارت قبل أن ترى النور ، لان العملاء قلة ، ولان الشعب باكثريته ، شعبنا فى كل أقطاره طيب ينبذ الخونة والخيانة .

وليس شمعون وبيار الجميل ومجموعة القوميين السوريين العملاء ، سوى صفحة سوداء من تاريخ النضال فى لبنان ، لن يطول الوقت حتى يقلبها الشعب ويبدأ صفحة جديدة بيضاء ناصعة كثلوج جباله .

ملحم عياش



الرئيس جمال عبد الناصر تكلم فى أعياد الوحدة .. ازاح الستار عن أعداء الوحدة والذين خانوا العهد .

على هامش أعياد الوحدة وخطب الرئيس ..

هزت خطب الرئيس عبد الناصر كيان العملاء فى بيروت وشغلت أوساطهم طيلة الاسبوع الماضى .

فقد اجتمع المكتب السياسى لحزب الكتائب اللبنانية واصدر بيانا رد فيه على خطاب الرئيس عبد الناصر ، لم ينف فيه انه حزب عميل ، ولكنه قال انه يؤيد استقلال لبنان ولا يريده أن يكون للاستعمار ممرا ولا مقرا .

ونحن لو عدنا الى تاريخ هذا الحزب منذ نشأته عام ١٩٣٦ أثناء الانتداب الفرنسى على لبنان حتى اليوم ، لوجدنا أن كل مواقفه تؤكد انه عمل دائما على تحويل لبنان الى مقر للاستعمار وممر له ضد الدول العربية المتحررة .

✱ أثناء معركة الاستقلال ، كان حزب الكتائب يطرح الموضوع بالشكل الآتى : اذا كان على البلاد ان تختار بين النفوذ الفرنسى والنفوذ البريطانى فهى تفضل سيطرة « الام الحنون » يعنى فرنسا .

✱ أثناء بحث ميثاق الجامعة عام ١٩٤٥ ، كانت الكتائب اللبنانية ضد فكرة انشاء الجامعة ودخول لبنان فيها وكانت تهاجم المرحوم رياض الصلح الذى تستشهد به اليوم فى بياناتها .

✱ أثناء حرب فلسطين كانت الكتائب « تعطف » على قضية انشاء وطن لليهود ، وتؤيد فكرة انشاء وطن مماثل للاقليات فى لبنان ...

وكانت طبعا تحتج على مظاهرات شعب لبنان تاييدا لكفاح ابناء فلسطين وتنتقد بيع الاسلحة لهم عن طريق لبنان ، وتقاطع كل المهرجانات والاحتفالات التى كانت تقام تاييدا لقضيتهم

✱ عام ١٩٤٩ كانت الكتائب بجانب مشروع الدفاع المشترك الاستعمارى ، بينما عارضت بعد ذلك اية محاولة لعقد اتفاق عسكرى مشترك بين سوريا قبل الوحدة والجمهورية العربية بعد الوحدة للقيام بعمل عسكرى موحد ازاء اى عدوان اسرائيل

✱ عام ١٩٥٤ عارضت الكتائب عهد مصدق الوطنى فى ايران وهاجمته واعلنت فرحتها بعودة الشاه بعد الانقلاب الامريكى ضد حكومة مصدق . كما ايدت عهد الشيشكلى وعارضت كل الحكومات الوطنية فى سوريا قبل الوحدة .

✱ عارضت الكتائب اللبنانية صفقة الاسلحة من الكتلة الشرقية ، وحاولت بث روح الهزيمة عند العرب بتصويرهم غير قادرين على مواجهة اسرائيل مهما اشتروا من أسلحة .

✱ فوجئت الكتائب كما فوجئ الاستعمار عام ١٩٥٦ باعلان تاميم قناة السويس ، وذهب بيار الجميل تحت تاثير المفاجأة لتهنئة السفير المصرى فى بيروت بهذه المناسبة ، ولكنها عادت بعد وصول تعليمات الدوائر الاستعمارية وشجبت قرار التاميم وكتبت الجريدة الناطقة باسمها مقالا بعنوان « قرار التاميم انتصار أم انتحار » .

✱ عام ١٩٥٦ وقفت الكتائب اللبنانيه بجانب الام الحنون فرنسا فى عدوانها الاجرامى على مصر وأعلنت فرحتها بتدمير بورسعيد وضرب الاقليم المصرى .. كما أيدت خاصة أهداف العدوان وغايته .

وكانت مرارة الكتائب عظيمة عندما اضطر المعتدون الى الانسحاب منهزمين مدحورين .. تحت شماتة الرأى العام العالمى وسخريته .

✱ عام ١٩٥٧ كان عام المؤامرات والهجمات المسعورة من ناحية الكتائب ضد سوريا ومصر البلدين العربيين المتحررين ورددت ضدهما الاتهام بالشيوعية التى وجهته الدوائر الاستعمارية . ومنذ ذلك الحين بدأ تعاون كميل شمعون الوثيق بالكتائب ، اثر انتهاء اجتماع ملوك ورؤساء العرب · او بالاحرى اجتماع التآمر على مصر وسوريا .

✱ عام ١٩٥٨ وقفت الكتائب بجانب كميل شمعون وعهد الخيانة ضد شعب لبنان وحريته ، وقامت « بثورة مضادة » يعرف الجميع مصادر تمويلها وتغذيتها ..

وعند نزول الاسطول السادس فى بيروت ، أقامت الكتائب اللبنانية الزينات وأطلقت الاسهم فرحه باحتلال المستعمرين الامريكيين .

✱ عام ١٩٥٩ زار بيار الجميل ، وكان قد اصبح وزيرا فى ذلك الوقت سفير فرنسا ١١ مرة ، خلال اسبوع واحد ، قبل قبول الاعتراف بحكومة الجزائر المؤقتة . وكانت الكتائب قبل ان تنال موافقة السفير الفرنسى تعارض هذا الاعتراف .

✱ عام ١٩٦٠ - ٦١ طالبت الكتائب اللبنانية صراحة بالغاء مكاتب مقاطعة اسرائيل ، وطالب أحد نوابها فى حفلة تكريم أقيمت لأحد النواب البريطانيين بضرورة اعتراف الدول العربيه باسرائيل .

✱ ومنذ ان كان للكتائب اللبنانية جريدة تنطق باسمها (جريدة العمل) وهذه الصحيفة منبر للدفاع عن الاستعمار وعن قضاياه فى العالم كله ، وللهجوم على الحركات التحررية عامة وعلى القومية العربية بشكل خاص .

وبعد هذا يقول بيان الكتائب انها لاتريد ان يكون لبنان للاستعمار مقرا ولا ممرا ...

والكتلة الوطنية

أما حزب الكتلة الوطنية ، وهو أيضا من مخلفات الاستعمار ، فقد عقد اجتماعا مماثلا لاجتماع الكتائب وأعلن أنه يعتبر خطاب الرئيس ضد العملاء فى لبنان تدخلا فى شئونه الداخلية ، وان الكتلة تحرص على استقلال لبنان .

وللتذكير فقط ثم للدلاله على حرص الكتله الوطنية على استقلال لبنان نقول ان مؤسس هذه الكتله هو اميل اده ، الذى جاء به الاستعمار الفرنسى محروسا بالدبابات الى « السراى » (وهو مركز رئيس الجمهورية) يوم اعتقل الفرنسيون بشارة الخورى وأعضاء حكومته فى قلعة راشيا لمنع الاستقلال عن لبنان وهب الشعب بكامل فئاته ضد أميل اده والمستعمرين الفرنسيين وكانت معركة الاستقلال وانتصار ارادة الشعب ..

ومن هنا يثبت حرص الكتلة الوطنية على استقلال لبنان .

اخبار عربية

الاردن

تعطى الولايات المتحدة الامريكية الاردن مبلغ ٨ ملايين و٥٠ ألف دولار على دفعتين فى شهرى مارس وابريل القادمين .. وهذا المبلغ من أصل المعونة الامريكية المخصصة هذا العام للمملكة الاردنية الهاشمية .

واعلن فى الاردن أنه قد تم حتى الان دفع مبلغ ٣٢ مليونا و ٤٥٠ ألف دولار من أصل المعونة الامريكية التى تقدمها أمريكا لتغذية ميزانية الاردن والمبالغ قدرها ٤٠ مليونا ونصف مليون دولار .



مقابل ذلك خفف الاردن وارداته من المانيا الغربية وغيرها وحصرها كلها فى امريكا لمساعدتها على تخطى أزمتها الاقتصادية .

ما يأخذه الاردن باليمين ، ثمنا للانحراف ، يرده لامريكا باليسار ..

عمان

يعمل وصفى التل ، سفير الاردن بالعراق على تعزيز العلاقات بين البلدين .

وقد بحث مع وزير المالية العراقى المسائل المالية المعلقة من جراء قطع العلاقات بين البلدين أثر ثورة العراق واعلان الملك حسين عزمه على استرجاع العراق الى عرشه بوصفه نائبا لملك « الاتحاد الهاشمى » .

وقد أجرى وصفى التل كذلك محادثات مع وزير الارشاد القومى العراقى حول تبادل الصحف بين البلدين وزيارة وفد صحفى عراقى للأردن .

وكان وصفى التل قد عرض من قبل على المستوردين العراقيين جميع التسهيلات اللازمة للاستيراد عن طريق ميناء العقبة

الرباط

طالبت صحيفة « الاستقلال » المغربية بجلاء القوات الاجنبية الفرنسية والامريكية والاسبانية عن المغرب .

وقالت الصحيفة أن الموقف فى الكونغو درس يجب أن يتعلمه المغرب ، وهذا أمر ضرورى من أجل مساعدة شعب الجزائر وحماية وحدة الاراضى الاقليمية المغربية ضد عدوان القوات الفرنسية فى الجزائر

ودعت الصحيفة كذلك الى طرد الضباط الاجانب من الجيش المغربى وطالبت بتحقيق الجلاء على أتم وجه لتجنب خطر السيطرة الاجنبية والتسلل الاجنبى إلى البلاد

هذا وما زالت الحملة فى المغرب ضد الصهيونية على أشدها · فقد كتبت صحيفة (الفجر) ترد على تصريحات جولدا مايير مايلى : ١ - نذكر هنا أن وزيرة خارجية اسرائيل قامت بهذه الادعاءات الباطلة ضد المغرب كرد لما جاء فى مؤتمر الدار البيضاء من قرارات حول فلسطين .

٢ - لم تذكر وزيرة خارجية اسرائيل ان خمسة آلاف يهودى دخلوا الى اسرائيل ثم عادوا منها بسبب الحرمان الذى وجدوه فيها وفروا ومع ذلك آواهم المغرب وأعادهم الى ترابه ...



٣ - ولم تذكر جولدا مايير المظاهرات الصاخبة التى قام بها المغاربة فى اسرائيل ولا ابن هروش المغربى الذى تزعم هذه المظاهرات وعذب والقى فى السجن .

الفكرة العربية فى العصر الحديث

▌ "أم القرى".. أول كتاب يدعو لإنشاء خلافة عربية ..

▌ العثمانيون يتفقون مع زعيم عربي .. ثم يعدمونه !

كيف استطاعت الدولة العثمانية ان تفرض حكمها على العرب مدة ٤٠٠ سنة بدون مقاومة فعلية طول هذه السنين ؟ ولماذا تاخر نشوء الفكرة القومية فى ظل الحكم العثمانى ؟ وماهى الظروف التى جعلت الوطنيين العرب يتخبطون فى أول القرن الحالى وهم يكافحون من أجل الحرية وكيف بعد ذلك كله وقعت البلاد العربية الواحدة بعد الاخرى ،لقمة سائغة للاستعمار الغربى ؟

بقلم : مازن البندك

الحقيقة الاولى التى توضح الاجابة على هذه الاسئلة هى : ان العرب لم يستطيعوا تحديد طبيعة الحكم العثمانى ولم تكن « الدولة العلية » الى آخر أيامها دولة غريبة فى أعين العرب . ولم تضطرب صورة الحكم العثمانى امام الجماهير العربية فقط . فان كثيرا من الزعماء والقادة العرب عجزوا عن رؤية المعالم الاصيلة للدولة العثمانية ولم يروا فيها دولة أجنبية لا تقوم بارادة الشعوب العربية . فالزعيم الوطنى محمد فريد يقول فى كتابه « تاريخ الدولة العلية العثمانية » عندما يتعرض لمقتل السلطان عثمان الثانى : « فأعدموا السلطان غير مبالين بهذا الجرم العظيم . والاثم الذى مابعده اثم . الاالكفر المبين . فانه وان كانت مخالفة أوامر الخليفة الاعظم تعد كفرا بنص الكتاب الشريف فما بالك بقتله . وهنا يقف القلم ويكف المداد من وصف هذه الفعلة الشنعاء والكبيرة الشعواء . تاركا وصفها للقارىء اللبيب المطلع الاديب . ولعجزى عن هذا المقام العالى .. »

وساطع الحصرى فى كتابه الجديد « البلاد العربية والدولة العثمانية » يلقى الاضواء على فترة طويلة من حياة العرب لم تنل قسطها من اهتمام المؤرخين حتى الآن . والكتاب يعطى فكرة واضحة عن العلاقة التى كانت تربط العرب بالدولة العثمانية . وعن تاثير هذه العلاقة فى مصير الامة العربية وخط سيرها منذ اربعمائة سنة حتى الآن . ويستعرض الكتاب تاريخ الحكم العثمانى منذ قيامه فى البلاد العربية بالقوة والغزو والقهر الى نهايته وسقوط البلاد العربية فى أيد جديدة هى دولتا الاستعمار الغربى : فرنسا وبريطانيا .

رسائل وهدايا وذهب !

نشأت الدولة العثمانية بعيدة عن البلاد العربية . ولم تتصل بها وتبدأ فى الاستيلاء عليها الا بعد مرورمائتى سنة على تأسيسها بدأت انظار العثمانيين تتجه نحو البلاد العربية وهم فى ذروة مجدهم وفتوحاتهم كانت قواتهم **تدق أسوار فينا فى قلب** اوربا وتشمل حدودهم بلاد البلقان وبساربيا والقرم ومعظم المجر .

وكان سلاطين آل عثمان يحرصون أشد الحرص على نشر أخبار انتصاراتهم فى مختلف البلاد الاسلامية . وكانوا يبعثون بالرسل والوفود الى ملوك المسلمين . ومن جملتهم مماليك مصر يحدثونهم عن فتوحاتهم فى اوربا . وكانت تتم تلك الرسائل باللغة العربية

وفى رسالة بعث بها السلطان محمد الثانى الى عزيز مصر اينال شاه بمناسبة فتح القسطنطينية يقول :

« ان من احسن سنن اسلافنا انهم مجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم . ونحن على تلك السنة قائمون وعلى تلك الامنية دائمون »

وفى رسالة أخرى بعث بها السلطان محمد الى « شريف مكة المكرمة » فى نفس المناسبة . يبشر بالفتح . ويطلب الدعاء ويرسل الهدايا من الغنائم يقول فيها :

الى ... « فلذة اكباد الرسول ، زبدة احفاد البتول ، امير المسلمين وولى المؤمنين

« فقد ارسلنا هذا الكتاب مبشرا لما رزق لنا فى هذه السنة من الفتوح التى لاعين رات ولا اذن سمعت وهى تسخير البلدة المشهورة بقسطنطينية ..

« فالمامول من مقر عزتكم الشريفة ان يبشش بقدوم هذه المسرة العظمى والموهبة الكبرى مع سكان الحرمين الشريفين ، والعلماء والسادة المهتدين والزهاد ..

« وبعثنا مع المشار اليه (الرسول) هدية لكم خاصة الفى فلورى من الذهب الخالص التام الوزن والعيار الماخوذ من تلك الغنيمة . وسبعة الاف فلورى للفقراء ... »

الى آخر الرسالة .

ويكتب شريف مكة فى رسالته جوابية فيقول :

« فتحنا (الرسالة) بكمال الادب ، وقراناها مقابل الكعبة المعظمة فى أهل الحجاز وابناء العرب . فراينا فيها من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ، وشاهدنا من فحاويها ظهور معجزة رسول الله خاتم النبيين ، وما هى الا فتح القسطنطينية العظمى وتوابعها التى متانة حصنها مشهورة بين الانام ، وحصانة سورها معروفة من الخواص والعوام ، وبششنا بذلك غاية البشاشة ، وابتهجنا من احياء مراسم آباتكم العظام .. »

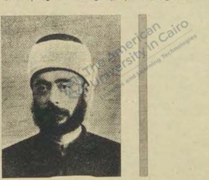
فتوحات .. للدين

فمن الواضح ان الدولة العثمانية كانت تلتزم فى فتوحاتها نزعة دينية شديدة . وكان حرص السلاطين على اذاعة « انتصاراتهم على أهل الكفر » فى البلاد الاسلامية والبلاد العربية على وجه الخصوص يعطى للدولة العثمانية قوة معنوية هائلة ، حتى اذا بدأ العثمانيون فى غزو البلاد العربية فتحت امامهم جميع الابواب بدون مقاومة تذكر ، وتم لهم بعد ذلك الاستمرار فى حكم البلاد العربية مدة طويلة بدون تعب كبير .

وما بين سنة ١٥١٤ وسنة ١٥١٧ استطاع السلطان سليم ان يستولى على سورية ومصر والحجاز ، وتم له الاستيلاء على العراق سنة ١٥٣٤ . واستطاعت الدولة العثمانية ان تضم لها شمال افريقيا كله من برقة حتى مراكش ، بما فى ذلك طرابلس وتونس والجزائر ، قبل سنة ١٥٥٦ اى ان البلاد العربية كلها خضعت للحكم العثمانى فى أقل من ثلاثين سنة .

وقسمت الدولة العثمانية البلاد العربية الى ٩ ولايات هى ولايات الحجاز بغداد ، اليمن ، البصرة ، حلب ، الموصل سوريا ، بيروت ، طرابلس الغرب ، وايالتين ممتازتين هما ايالة مصر وايالة تونس ، واربع متصرفيات (مديريات) مستقلة هى : القدس ، بنغازى ، الزور ، جبل لبنان .

وكان آخر الخلفاء العباسيين فى مصر



عبد الرحمن الكواكبى
دعوة لخلافة عربية !



معروف الرصافى
ترجم نشيد الحرية التركى

هو المتوكل على الله . وتجمع الكتب التاريخية فى الشرق والغرب على السواء بان الخليفة العباسى تنازل عن الخلافة للسلطان سليم . وبهذه الصورة انتقلت الخلافة ، بما فيها من سلطة دينية وسياسية على العرب والمسلمين ، من العباسيين الى العثمانيين .

ويعتقد الاستاذ ساطع الحصرى بان هذا خطأ تاريخى تواتر عليه المؤرخون ! فهو يعود الى مؤرخى تلك الفترة من أيام الفتح العثمانى فلا يعثر على مؤرخ واحد يذكر شيئا عن قصة التنازل رغم كثرة المؤرخين . ولا يمكننا ان نتصور مؤرخا يكتب عن دخول العثمانيين لمصر ويذكر التفاصيل كبيرها وصغيرها من دون ان يأتى على ذكر تنازل الخليفة العباسى للسلطان العثمانى .

فقصة التنازل اخترعها العثمانيون بعد سنوات كثيرة من استيلائهم على البلاد العربية لاسباب سياسية محضة .

ومهما يكن من أمر فان العثمانيين استفادوا من قصة التنازل استفادة كبرى لان المهم فى مثل هذه الامور ليس موافقتها أو عدم موافقتها للحقائق التاريخية ، بل هو اعتقاد الناس بها او عدم التفاتهم اليها . وقد ساعدت فكرة « الخلافة العثمانية » على استسلام العرب للحكم العثمانى وادت الى تأخر نشوء فكرة القومية العربية .

بداية الانحطاط

وباستيلاء العثمانيين على البلاد العربية فى عهد السلطان سليمان القانونى وصلت دولتهم الى أوج مجدها . ولكنها بدأت بعد ذلك تنحدر وتسير نحو الانحطاط والانحلال بسرعة متباينة .

وبدأ اختلال الدولة باختلال نظام الانكشارية . والانكشارية هم جيش الدولة العثمانية الذى انشىء باسترقاق أطفال البلاد الاوربية التى كانوا يغيرون عليها وتربيتهم تربية عسكرية بعد ذلك .. صار أكثر الانكشارية لايذهبون الى الثكنات الا لاستلام المرتبات التى كانت تسمى باسم « العلوفات » . وكان بعضهم يبيع تذاكر العلوفات للجمهور كما تباع السندات والاسهم !

ولذلك لم يعد هناك جيش محارب بمعنى الكلمة فى الدولة العثمانية .

وأدى انهيار الجيش العثمانى الى انهيار الدوله العثمانية فى مختلف جهاتها . فضاعت منها الاراضى المجاورة للبلاد الاوربية ، واستقل الولاة فى حكم ولاياتهم البعيدة عن عاصمة السلطنة ، كالولايات العربية ، وكثيرا ماقامت الحروب بين الولاة العثمانيين أنفسهم !

وبازدياد ضعف الدولة كانت تطفو على السطح طبقة جديدة يزداد نفوذها على مر الايام وهى طبقة « العلماء » أى رجال الدين . وأصبحت الدولة تسعى اليهم وتتودد لهم . ويلاحظ أن ازدياد نفوذ هذه الطبقة صاحبه انخفاض مستواها الثقافى والدينى .

وتمتلىء كتب التاريخ العثمانى بقصص رجال الدين فى هذه الفترة . فالسلطان يطلب من شيخ الاسلام أن يقوم بـ « استخارة » لمعرفة أكفأ الرجال ! وقائد عسكرى يمتنع عن الهجوم ليلا لان العلماء الذين يرافقون الجيش قالوا له : « ان الهجوم ليلا لايتفق مع شعائر الاسلام !! »

ولا يمكن تفسير الحوادث فى البلاد العربية خلال هذه الفترة ، فى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، الا من خلال ظروف الانحطاط التى كانت تعيشها الدوله العثمانية وانحلال سلطتها المركزية .

حركة .. للاصلاح

كان تفوق أوربا وتقدمها العلمى يهدد الامبراطوريه العثمانية بالفناء . فبدأت فيها حركه لاصلاح الجيش لم يقدر لها النجاح الا بعد القضاء على الانكشارية وابادتهم سنه ١٨٢٦ . وبعد ذلك سارت الدوله العثمانية فى طريق الاصلاحات العسكرية والتخلص من المساوىء الادارية المرتبطة بنظام الانكشارية .

وكان أهم ماعاد على العرب فى تلك الفترة هو فتح المدارس العسكرية فى الولايات العربية . وقد استفاد العرب من المدارس العسكرية ، بما فى ذلك المدارس الثانوية العسكرية والطبية العسكرية والهندسة العسكرية ، اكثر مما استفادوا من المدارس المدنية التى كان مقرها عاصمة الدوله .

ولم تقتصر محاولات الاصلاح فى الدوله العثمانية على الجيش فقط . فقد جرت محاولات لخلق حكم عصرى يتحدد بالدستور .

وبدأت الاصلاحات فى الحياة المدنية بصدور ماسمى بالتنظيمات . وفى سنة ١٨٥٠ أصدر السلطان عبدالمجيد « المنشور الهمايونى » الذى أعلن « مبدأ مساواة التبعيه على اختلاف أديانهم ومذاهبهم » . وقد تم صدور هذه التنظيمات بضغط الدول الاوربية واقتناع رجال الدولة المستنيرين بضرورة اصلاح « ماكينة » الدولة وتجديدها فى ظل الانظمة الاوربية .

وقد وضعت القوانين الجديدة حدا للاقطاعيات القديمه وحددت سلطات الولاة .

واذا استعرضنا أحوال البلاد العربية فى عهد التنظيمات نلاحظ الامور التالية :

* ان التنظيمات الادارية والتشريعية حدثت بعد انفصال مصر عن الدولة العثمانية فى الشؤون الداخلية . ولذلك بدأت أحوال مصر تختلف عن أحوال سائر الولايات العربيه الاخرى من الوجوه الادارية والتشريعية .
* التنظيمات الجديدة أدت الى معالجة اللامركزية بمركزية شديدة أسوأ من اللامركزية السابقة !
* أختلف فى تطبيق هذه التنظيمات من ولاية عربية الى أخرى . فطبقت فى سرعة وشمول فى ولايات سورية وبيروت وحلب . وطبقت بدرجة أقل فى ولايتى بغداد والبصرة . ولم تطبق فى ولايتى الحجاز واليمن .
* لم تغير التنظيمات من نظرة العرب نحو الدولة العثمانية . فظل العرب المسلمون يستسلمون لحكمها لانها دولة الخلافه الاسلاميه ، وظل العرب المسيحيون

▌ انتخاب تركى عن مدينة بغداد !

▌ لماذا امتنع القائد التركى عن الهجوم ليلا ؟

▌ الرقابة التركية تمنع نشر خبر اغتيال ملك الصرب !

المنشور الهمايوني يعلن مبدأ المساواة



ساطع الحصري ثمانون سنة في خدمة الفكرة العربية

ينظرون الى الدول الاجنبية عبر الحدود. وكان على فكرة القومية العربية أن تتغلب على هذين الاتجاهين في وقت واحد ، فتجمع كلمة الجميع حول العروبة التي تستمد قوتها من اللغة والتاريخ .

اعلان المشروطية

واصطدمت التنظيمات الجديدة بنزعات السلاطين وفساد الحاشية . فرأى رجال الاصلاح أن العلاج الوحيد هو في اصدار « قانون أساسي » يفهم السلطان بأن سلطته ليست مطلقة بل مشروطة بقيود وحدود يعينها ويفرضها الدستور . ولهذا سمى الاتراك العهد الدستوري بـ « عهد المشروطية » .

وقد استطاع بعض المفكرين حمل السلطان عبد الحميد على اصدار « القانون الاساسي » سنة ١٨٧٦ . وجرت انتخابات لمجلس المبعوثان (النواب) وجاء اليه ممثلو الولايات العربية الذين أداروا جزءا مهما من مناقشاته .

وبعد سنتين فقط عطل السلطان عبد الحميد الدستور والغى مجلس المبعوثان ونفى زعماءه ونكل بهم . ومرت بالدولة العثمانية فترة من الارهاب لم تعرفها من قبل . حتى أن الرقابة العثمانية منعت نشر خبر مقتل ملك الصرب لئلا يخطر ببال أحد من الرعية بأنه في الامكان اغتيال ملك من الملوك !

وكانت هناك مقاومة ضارية .. فانشئت جمعية الاتحاد والترقي في باريس برئاسة أحمد رضا . وبعد ثلاثين سنة أضطر السلطان عبد الحميد تحت الضغط الى اعلان المشروطية الثانية سنة ١٩٠٨ .

وعمت الفرحة جميع أنحاء المملكة العثمانية ، فألف شاعر تركي نشيدا وطنيا وضع موسيقاه الفنان اللبناني وديع صبرا ، وترجم النشيد للعربية الشاعر معروف الرصافي . وكثرت أناشيد الحرية بمختلف اللغات وامتلأ جو البلاد بالآمال والاماني . واستطاع حزب الاتحاد التركي أن يسحق محاولة انقلاب رجعي ويخلع السلطان عبد الحميد من العرش ويجلس عليه ولي العهد محمد رشاد باسم السلطان محمد الخامس .

كيف فكر العرب ؟

والدولة العثمانية تتعرض لكل هذه الهزات والحوادث ، وتخسر أكثر ممتلكاتها البلقانية وجزيرة كريت والبوسنة والهرسك ، ماهي الآراء والنزعات السياسية التي ظهرت في البلاد العربية خلال هذه الفترة ؟

يمكن تحديد الآراء العربية بالاتجاهات الخمسة التالية :

* السعي لاقامة خلافة عربية بدلا من الخلافة العثمانية .
* المطالبة باصلاحات خاصة بالبلاد العربية .
* الاشتراك مع أحرار الاتراك للمطالبة باصلاحات عامة تشمل جميع الولايات العثمانية وتفيد منها الولايات العربية .
* الدعوة الى انفصال البلاد العربية من السلطنة العثمانية لتأسيس دولة عربية مستقلة .
* طلب الحماية من دولة أوربية . (مطالب بعض الطوائف غير الاسلامية)

وقد ظهرت الدعوة الى اقامة خلافة عربية بأجلى مظاهرها في كتاب « أم القرى » الذي الفه عبد الرحمن الكواكبي . كما ظهرت الدعوة الى انشاء دولة عربية مستقلة بأجلى مظاهرها في كتاب « نهضة الامة العربية » لنجيب عازوري الذي أصدره في باريس سنة ١٩٠٥ باللغة الفرنسية .

وبعد صدور المشروطية الثانية قوى أمل العرب في التقدم السريع تحت شعارات : الحرية والعدالة والمساواة . فمتى كان هنالك مجلس تمثيلي يراقب أعمال الحكومة ويوجهها وفيه ممثلون عن البلاد العربية ، فسيكون من السهل القضاء على عوامل الفساد .. واستكمال وسائل النهوض والرخاء ..

ولكن ..

نائب تركي عن العرب

خيبت جمعية الاتحاد التركي وحكوماتها آمال العرب بالسياسة التي سارت عليها. واضطر المفكرون العرب وساستهم الى تغيير آرائهم واتجاهاتهم في ضوء التجارب الجديدة .

وقد كان تشدد الجمعيه والحكومة بنظام المركزيه ، وبقضيه اللغة التركية كلغة رسميه للدولة بدون الاعتراف باللغة العربيه . من أهم العوامل التي جعلت العرب يتشددون في المطالبة بالانفصال عن الدولة العثمانيه .

فالجمعيه كانت ترشح رجالاتها الاتراك في مناطق عربيه و « تدبر » انتخابهم لمجلس المبعوثان . وحين اشتكى نائب تركي عن دائرة عربيه بالعراق من جهل الاهالي باللغة التركية ردت عليه جريدة عربيه : الغريب هو أن لايعرف النائب لغة الذين يمثلهم !

وثارت بعض القضايا الوطنية التي أشعلت الشعور العربي ضد سياسة الاهمال التي كانت تسير عليها الحكومة العثمانية أزاء المصالح العربية . مثلا :

* أعطت الحكومة التركية امتياز الملاحه النهرية في العراق لشركة بريطانية رغم معارضه النواب العرب .
* ضربت الحكومه التركية الثورة اليمنية بقسوة ووحشيه رغم معارضة النواب العرب أيضا !
* احتلت ايطاليا ولاية طرابلس الغرب بدون أن تبذل الحكومة التركية مجهودا لحمايتها او استرجاعها بعد ذلك.

أعادت حرب طرابلس قضية المركزية واللامركزية من جديد . فقد سبق لاهالي طرابلس المطالبة بانشاء جيش محلي ، ولكن سلطات استانبول أعترضت على ذلك بحجة الخشية من انفصال الولاية . ولكن الدولة عجزت عن حماية طرابلس من الاعتداء الايطالي ولجأت الى تأليف جيش محلي بعد فوات الاوان .

مؤتمر في باريس

وانتشرت الجمعيات السرية العربية في طول البلاد وعرضها على أمل انشاء دولة عربية مستقلة . وفي ١٧ يونيو سنة ١٩١٣ عقد الشباب العربي مؤتمرا في باريس استمر أسبوعا ، اشترك فيه ممثلون عن مختلف الجمعيات العربية القائمة في مختلف المدن العربية وعن المهاجرين العرب في المكسيك والولايات المتحدة الامريكية .

وتلقى المؤتمر برقيات تهنئة وتأييد من المدن التي لم تستطع أن ترسل ممثلين . واتخذ المؤتمر قرارات بمطالب العرب . وكان هذا أول صدام علني بين العرب والاتراك .

وتعنتت الحكومة التركية أمام مقررات المؤتمر ولم تعترف به . ولكنها رأت في نهايه الامر أن تتصل بزعماء المؤتمر لتتفاوض معهم . ووصل باريس أحد أعضاء المركز العام لجمعية الاتحاد والترقي واتصل مع زعماء الحركة الاصلاحية العربيه وأجرى معهم مباحثات طويلة . وتقاربت وجهات النظر الى درجة أن رئيس « المنتدى العربي » ومعتمد الشبيبة العربيه عبد الكريم الخليل عاد الى استانبول مع المندوب التركي لاتمام المفاوضات مع طلعت بك وزير الداخلية حينذاك .

وانتهت المفاوضات بين عبد الكريم الخليل والوزير التركي الى اتفاقية سرية وافق فيها الاتراك على مطالب العرب . وبدا أن الدولة العثمانية مقبلة على أبواب حياة جديدة تقوم على التفاهم والتعاضد بين العرب والاتراك .

اقامة المشانق

ولكن الدولة العثمانية لم تنفذ شيئا من تعهداتها !

واكثر من ذلك .. عمدت الى الانتقام من زعماء الحركة العربية ، فأقامت المشانق في بيروت ودمشق ، وعلق عليها الزعماء العرب .. وكان من بينهم عبد الكريم الخليل وعبد المجيد الزهراوي الذي ترأس المؤتمر العربي في باريس.. وعشرات غيرهم سقطوا على يدي جمال باشا وهم يكافحون من أجل الفكرة العربية .

وكانت الحرب العالمية الاولى هي الفرصة التي انتهزها العرب للانتقام من الحكم التركي والانقضاض على الدولة العثمانية وتمزيقها .. يدفعهم في ذلك الحلم الذهبي في انشاء الدولة العربية المستقله .

***

هذا تلخيص سريع لكتاب يقع في ٣٠٠ صفحه ، وبالتالي لايمكن لهذا العرض الموجز الالمام بجوانب الكتاب كلها . وفي الكتاب عرض مفصل لتاريخ البلاد العربية التي استولت عليها دول الاستعمار الغربي واحدة واحدة ، من مراكش ، الى العراق .. وهو يوضح الدور المزري الذي لعبته الدولة العثمانية في تسليم الارض العربية للاستعمار .

وساطع الحصري الذي بذل عمره وهو يوضح حقيقة الفكرة العربية ويعمق وعي الناس بها وينفض عنها الشوائب التي علقت بها عبر مئات السنين . يضيف بهذا الكتاب ثروة جديدة للمكتبة العربية

والفكرة العربية ما زالت منذ وعى العرب حياتهم الجديدة الى اليوم هي الدافع والامل والحياة كلها .

مازن البندك



السلطان عبد الحميد حكم الارهاب ..



جمال باشا المشانق لاحرار العرب



الزعيم العراقى فؤاد الركابى يتزوج فى القاهرة !



* **فؤاد الركابى** .. الوزير العراقى السابق الذى يعيش فى الوقت الحاضر فى القاهرة ، قرر أخيرا أن يتزوج من فتاة عربية تعيش مع أسرتها فى القاهرة ، وينتظر أن يعلن خطبتها قريبا ..

والوزير فؤاد الركابى يبلغ من العمر ٣٠ سنة وهو أصغر وزير عربى ، فقد تولى الوزارة وعمره ٢٨ عاما ، وخرج من الوزارة ، كما هو معروف ، على أثر مؤامرة دبرها ضد عبد الكريم قاسم .. وهو واحد من الوطنيين الذين اتهموا بتدبير حادث اغتيال عبد الكريم قاسم وحكم عليه غيابيا بالاعدام .

فرقة ساعة لقلبك تساهم فى مكافحة الامية

* **طه النمر** .. وكيل وزارة التربية والتعليم ، اتفق بصفته ممثل وزارته فى محافظة القاهرة ، مع فرقة «ساعة لقلبك» على أن تعد اسكتشات فكاهية تساهم بها فى حملة مكافحة الامية .. طلب «أبو لمعة والخواجة بيجو» أسبوعين لاعداد مجموعة من الاسكتشات لتفهيم الناس ضرورة العمل على مكافحة الامية .

طه النمر صاحب فكرة مدارس الشعب التى تبناها صلاح دسوقى محافظ القاهرة

ملابس خاصة للاعبين فى النوادى الرياضية

* **محمد توفيق عبد الفتاح** ، وزير الشئون الاجتماعية ، طلب الى المسئولين فى النوادى الرياضية اعداد «يونيفورم» خاص للرياضيين فى كل ناد . على أن توضع على جيب صدر جاكيت «اليونيفورم» شارة مميزة للنادى الذى يمثله اللاعب .

وتقرر أن يلبس اللاعبون هذا «اليونيفورم» فى الحفلات الرسمية التى يدعون اليها ، وفى الحفلات التى تقيمها السفارات لهم بمناسبة زيارات الفرق الاجنبية الرياضية للجمهورية العربية

١٠٠ جنيه مكافأة عن كل هدف فى مباراة "ريال مدريد" القادمة !

* **محمد حسن حلمى** .. سكرتير نادى الزمالك ، سعيد فى هذا الاسبوع بسبب اشتداد اقبال جمهور الكرة على اكبر مباراة ريال مدريد والزمالك .. قال ان التذاكر التى بيعت فى اليوم الاول بلغت قيمتها ٢٥٠٠ جنيه . وفى اليوم الثانى وصل المبلغ الى ثمانية آلاف جنيه ..

والاعتقاد السائد أن ايراد هذه المباراة سيصل الى مبلغ ٥٣ الف جنيه وهو يقرب من ايراد مباريات فريق البرازيل الثلاث التى حضرها نحو ١٠٠ الف متفرج ..

والمعروف أن هذه المباراة ستقام فى ستاد القاهرة ، وهو يسع هذا العدد من المتفرجين ..

وينتظر أن يخصص نادى الزمالك مكافأة قدرها ١٠٠ جنيه لكل لاعب يصيب مرمى ريال مدريد ، وهى نفس المكافأة التى نالها نبيل نصير عندما احرز هدف الجمهورية العربية فى مباراتها مع البرازيل بالاسكندرية ..

وفى الاسبوع الماضى اخذت النوادى الرياضية فى كل المحافظات تتصل تليفونيا بنادى الزمالك فى القاهرة ، لحجز التذاكر بالجملة لأعضائها ، واشتدت حركة تأجير السيارات التى ستنقل هؤلاء المتفرجين من المحافظات المختلفة الى القاهرة لمشاهدة مباراة الزمالك مع ريال مدريد !



ممثلة الدانمارك الأولى تفتش عن فاتن حمامة

* **هيل فيركنر** .. زوجة مسيو اوتو كراج وزير خارجية الدنمارك .. والممثلة الاولى فى بلادها .. انها تزور القاهرة فى الوقت الحاضر مع زوجها وزير الخارجية .. وفى الاسبوع الماضى سألت مصطفى صادق سفيرنا فى الدنمارك عن فاتن حمامة .. قالت له انها تعرفت بها فى احد مهرجانات السينما فى اوربا .. وتبين ان فاتن ذهبت لاستقبالها فى المطار ، ولم تقابلها لوصول الطائرة قبل موعدها بساعتين .. وفى الاسبوع الماضى وجهت الفنانة ماجدة الدعوة الى زوجة الوزير لتناول العشاء ومشاهدة انتاج احد الافلام العربية .. وابدت الممثلة الدنماركية اعجابها الشديد بذوق وجمال بنات القاهرة وخفة دمهن .. وقالت انها تتمنى الاشتراك فى فيلم عربى !

الجزائريون يصدرون جريدة من داخل سجون فرنسا !

* **جاك شاربى** .. انه ممثل فرنسى الهمته السلطات الفرنسية بالتعاون مع جبهة التحرير الجزائرية

وعاش الممثل الفرنسى فى سجن اسمه «فرين» خمسة أشهر كاملة جنبا الى جنب مع المعتقلين الجزائريين ..

وداخل السجن كتب مذكرات جمعها فى كتيب – لم يطبع بعد – تحت عنوان «الجزائر فى السجن»

ويشمل هذا الكتيب ثلاثة اقسام .. احدها بعنوان البوليس .. والثانى بعنوان الاخوان .. والثالث بعنوان اليوميات .. ويقول الممثل الفرنسى فى مذكراته أن سجن فرين به ١١٠٠ مجاهد جزائرى .. وقد نظم هؤلاء الجزائريون فى السجن جمعية للاشراف على شئونهم .. وللجمعية صندوق للاعانات المالية وهو يتكون من تبرعات المعتقلين الذين يتلقون حوالات مالية من اسرهم وأذويهم واكثر من ذلك .. يصدر الجزائريون فى السجن صحيفة حائط يطلقون عليها اسم «السجون» وهى تحمل علم الجزائر .. ويحرر المعتقلون الجريدة بأيديهم !

آخر ساعة

تصفق



للرئيس انطوان جيزنجا

رئيس الحكومة الشرعية الحالية فى الكونغو بمناسبة استيلاء قواته على لولوابورج عاصمة اقليم كاساى .. وبمناسبة انضمام قوات موبوتو التى كانت تعسكر فيها الى قواته فى نفس الاسبوع الذى اعلن فيه اغتيال الرئيس لومومبا !

وتصفر



لحزب الكتائب اللبنانى

ولرئيسه بيير الجميل ولكل العملاء الذين وهبوا أنفسهم لخدمة الدول الاستعمارية فى بلادنا العربية ، وهم الحاقدون الحاسدون على القومية العربية بسبب انتصاراتها فى سبيل تدعيم كيان الامة العربية وتطهيرها من أمثالهم !

٢٠ ألف عامل فى أول جمعية تعاونية للمخابز بالقاهرة !

* **بهجت رمضان** .. مدير مكتب التعاون بالمركز الرئيسى للاتحاد القومى .. اعد مشروعا كاملا لانشاء اول جمعية تعاونية من نوعها لعمال المخابز واصحابها فى الاقليم المصرى .. ويقول بهجت رمضان ان فى القاهرة وحدها ٧٥٠ مخبزا يعمل بها نحو ٢٠ الف عامل .. وتستهلك مدينة القاهرة يوميا ١٢ الف جوال من الدقيق وزنة الجوال ٨٠ اقة .. ويدفع اصحاب هذه المخابز لأجور عمالهم يوميا نحو عشرة آلاف جنيه !

وقال انه أعد هذا المشروع لتنفيذه فى القاهرة بعد أن تقوم اللجان الفنية بدراسته .. وبعد نجاح تجربته سيعمل على تعميمه فى باقى محافظات الاقليم المصرى !

صيد الأسماك بالموسيقى فى اليابان !

* **الدكتور ياسو سوهيرو** .. رئيس قسم ابحاث الاسماك فى جامعة طوكيو .. والاستاذ الزائر فى جامعة القاهرة .. قال فى الاسبوع الماضى فى احدى محاضراته ان الاسماك تستجيب للموسيقى وخاصة الانغام المهدئة للاعصاب .. وقال انه فى اليابان تستخدم الموسيقى فى صيد لعابين السمك .. ويقول الدكتور سوهيرو انه قام بتسجيل الاصوات التى تصدرها الاسماك تحت الماء .. وكانت مفاجأة له عندما تبين له ان بعضها يصدر اصواتا كصهيل الخيول .. وبعضها اصواته تشبه شخير النائمين !

محاضرات فى الدانمارك عن الطب عند الفراعنة

* **الدكتور نجيب محفوظ** .. الحائز على جائزة الدولة التقديرية هذا العام .. تلقى دعوة فى الاسبوع الماضى من الدكتور هوسفلت أكبر أطباء القلب فى الدنمارك لالقاء سلسلة محاضرات عن تاريخ الطب عند الفراعنة .. وعن مرض الناسور البولى التى اكتشفها الدكتور نجيب محفوظ فى مومياء بعض الفراعنة !



أديبة تحتمى بمسدس من "الذئاب" !

* **سميحة كحلونى** .. اديبة من اعرق اسر الاقليم السورى تعيش الآن فى لبنان . ان عمرها ٣٠ سنة ، وقد هاجر زوجها ليعيش فى فنزويلا ، وبقيت هى فى احدى قرى جبل لبنان تعيش للادب والشعر والزجل والتأليف .. وآخر كتاب اصدرته اسمه «امرأة ضالعة» .. وهى فى سبيل طبع كتاب جديد اسمه «عذبونى» .. وتحمل سميحة كحلونى فى حقيبتها مسدسا صغيرا .. وهى لا تسير ولا تنام الا وهذا المسدس معها لانه وسيلتها كما تقول لتخويف الذئاب !.. وستظل سميحة فى لبنان حتى تصلها رسالة من زوجها لتلحق به فى فنزويلا !

أول خناقة فى تاريخ مجلس الأمن



* **السفير عمر لطفى** مندوب الجمهورية العربية فى مجلس الامن ، لعب دورا هاما فى الاتصالات التى دارت وراء كواليس مجلس الامن حتى وافق المجلس على القرار الافريقى الآسيوى الخاص بالكونغو .

وتميزت الاجتماعات الاخيرة بالخناقة التى نشبت لاول مرة فى تاريخ المجلس بين الحراس والزوار الذين كانوا يحاولون التعبير عن احتجاجهم على اغتيال الزعيم لومومبا .. وفى الجلسة الثانية منع الزوار من حضورها ، وانعقد مجلس الامن لاول مرة فى تاريخه تحت الحراسة !

وفى نفس الوقت كانت هنالك جماهير غفيرة من الطلاب العرب والافريقيين تقف أمام مبنى الامم المتحدة وتحاول اقتحامه للاحتجاج على مقتل الزعيم لومومبا !

شخصية الأسبوع



ماديرا كيتا

وزير داخلية حكومة مالي

* وصل الى القاهرة فى الاسبوع الماضى على راس بعثة جمهورية مالى لزيارة الجمهورية العربية المتحدة..
* فى الخامسة والاربعين من عمره..
* يشغل الى جانب منصبه كوزير للداخلية، منصب سكرتير الشئون الادارية فى الحزب الوحيد فى جمهورية مالى، وهو حزب الاتحاد السودانى..
* ينتمى الى نفس القبيلة التى ينتمى اليها الرئيس موديبو كيتا، رئيس جمهورية مالى..
* طهر وزارته من الضباط والمستشارين الفرنسيين، وعلى راسهم مدير الامن العام الفرنسى فى مدينة باماكو، واسمه موريث.. وهذا الضابط مشهور بغلظته فى معاملته للوطنيين قبل ان تحصل جمهورية مالى على استقلالها..

عشش رأس البر تبنى ميناء دمياط!

● **حمدى عاشور** .. محافظ دمياط.. كلف جماعة من الاخصائيين باعداد مشروع لتمليك الاراضى التى تبنى عليها العشش فى مصيف رأس البر..

ويقول المحافظ.. ان بيع هذه العشش لاصحابها يمكن أن يدر على محافظته مبلغا لا يقل عن خمسة ملايين من الجنيهات.. وان هذا المبلغ يكفى لبناء ميناء دمياط الجديد!

يضرب رقما قياسيا فى زراعة القصب

● **الدكتور حسن بغدادى** .. وزير الاصلاح الزراعى.. منح مزارعا من (فرشوط) اسمه (عبد العال محمود) مبلغ ٩٣ جنيها.. ضرب هذا الرجل الرقم القياسى فى زراعة القصب فى أراضى الاصلاح الزراعى.. أنتج الفدان الواحد من مزرعته ١٨٠٠ قنطار من القصب، ولا يقل طول العود الواحد عن أربعة أمتار..

وأمر الوزير فى نفس الوقت، الجمعية التعاونية التى يتبعها هذا المزارع، أن تنزل له عن حصتها فى ارباح زراعة القصب التى عادت من أرضه!

مدارس جديدة بنصف التكاليف

* **المحافظ وجيه اباظه** .. محافظ البحيرة.. انتهى من دراسة مشروع لبناء مدارس جديدة فى محافظته بنصف التكاليف المقررة لها..

وفى الاسبوع الماضى تلقت وزارة التربية والتعليم تقريرا من دمنهور يقول:

– تنفيذا لتوجيهات الرئيس جمال عبد الناصر بالاقتصاد فى النفقات والتكاليف الخاصة بالمبانى وغيرها شرعت منطقة دمنهور فى اعداد نموذج جديد لبناء مدرسة يتكلف بناؤها ٤٢٠٠ جنيه فقط بدلا من مبلغ العشرة آلاف جنيه التى كانت تدرج فى الميزانية لبناء كل مدرسة جديدة..

ويقول التقرير القادم من دمنهور.. ان تعميم تنفيذ هذا المشروع يمكن يوفر للدولة نحو خمسة ملايين جنيه سنويا من تكاليف بناء المدارس!

"يوسف افندى".. من غير بذور!

● **المهندس الزراعى محمد ابراهيم**.. المدير العام لشئون البساتين فى الهيئة العامة للانتاج الزراعى.. نجحت التجارب التى تجريها مصلحة البساتين فى بعض بلاد الوجه القبلى لانتاج صنف من اليوسفى ليس فيه بذور.. قامت الهيئة العامة للانتاج الزراعى بزراعة خمسة أفدنة بهذا الصنف من اليوسفى وسيعمل على اكثاره فى مناطق اخرى من الوجه القبلى!



طباخ يصبح فنان تماثيل!

● عبد البديع عبد الحى جمعة.. الطباخ اللى اصبح مثالا، فنان هاو، وكان يعمل طباخا فى المنيا، ثم اكتشفته السيده هدى شعراوى فالحقته بالقسم الحر بكلية الفنون الجميله.. وتخرج عبد البديع جمعة فى هذا القسم ليعمل هاويا فى صناعة التماثيل.. وفى الاسبوع الماضى فرغ من نحت تمثال طرحته فى مسابقة عامة مؤسسة دعم السينما.. انه يمثل امراة واقفة وهى تضع يديها على راسها.. والتمثال يبلغ طوله ٣٫٥ متر، وقد نحته المثال من قطعة صخر واحدة وزنها طن كامل.. وتكلفت عملية نحت التمثال حتى الآن نحو ٤٠٠ جنيه

يطلب من اتحاد السباحه الانجليزى التوسط حتى يحصل على صورة لابنته!

● **السباح عبد المنعم عبده** .. بعث رساله الى اتحاد السباحة الدولى فى انجلترا، يطلب الى المسئولين فيه مساعدته فى الحصول على صورة لابنته «كيم» التى تعيش مع أمها السباحة مارجريت فيزر، فى انجلترا.. انه لم يرها منذ ثلاث سنوات، كما انقطعت عنه اخبارها تماما، ولم يسمع عنها أى شىء!

ويقول عبد المنعم عبده ان زوجته السابقه تزوجت صاحب فندق فى بلدة سكاربرا فى مقاطعه يوركشير فى انجلترا.. وتعيش ابنته فى الوقت الحاضر مع أمها فى الفندق الذى يمتلكه زوجها!

جهاز عجيب لتحويل نشارة الخشب الى موبيليات!

● **المهندس الزراعى نجم توفيق** .. قام بتسجيل ١١ اختراعا من ابتكاره فى الجمهورية العربية المتحدة وفى بريطانيا وفرنسا.. ومن بين هذه المخترعات جهاز يقول عنه أن من الممكن استخدامه فى تحويل فروع الاشجار ونشارة الخشب الى موبيليات وأبواب وشبابيك وعروق من الخشب تمتاز عن الانواع المعروفة بقوة الاحتمال وقلة تكاليف صنعها!

مبنى خاص لزراعات الاقليم السورى فى المتحف الزراعى

● **الدكتور احمد المحروقى** .. وزير الزراعة.. انه مشغول فى هذه الايام باعداد مبنى خاص بزراعات الاقليم السورى فى المتحف الزراعى..

وكان الوزير قد أوفد بعض الاخصائيين الى الاقليم الشمالى.. ثم عادوا الى القاهرة لانشاء هذا القسم.

ويحلم الوزير بأن يتحول المتحف الزراعى فى خلال السنتين القادمتين الى متحف شامل لزراعات الجمهورية العربية المتحدة باقليميها!

أبحاث مثيرة لإنتاج أقمشة من أعشاب البحر الأحمر

* **الدكتور عز الدين طه** .. رئيس وحدة كيمياء الكائنات الدقيقة فى المركز القومى للبحوث.. نجح فى استخلاص مادة غريبة من بعض أعشاب البحر الاحمر.. يقول انها مادة «الالجين» التى تستخدم بنجاح فى الخارج فى صناعة المنسوجات والصناعات الغذائية وفى بعض الادوية..

وفى الاسبوع الماضى سافر الدكتور طه الى منطقة البحر الاحمر ثم عاد وهو يحمل كميات كبيرة من هذه الاعشاب ليواصل عليها تجاربه وهو يؤكد ان أعشاب البحر الاحمر فى منطقة الغردقة تحتوى على نسبة مشجعة من الالجين وهذه النسبة تصل أحيانا الى ٢٥٪ من وزن الاعشاب بعد تجفيفها!

حكايات وراء الأخبار

لأول مرة تنقل إليك الإذاعة القرآن من المسجد النبوى!

* **عبد الحفيظ أبو غنيمة**.. محافظ القليوبية.. تلقى فى الاسبوع الماضى شكوى مثيرة للغاية من أهالى قرية «كفر الحمام» فى محافظته.

شكوى يطلب فيها اهالى القرية اليه أن يعمل على انقاذ حمام قريتهم من أعضاء نادى الصيد الذين يترددون على قرية «ميت برة» التى تواجه قريتهم ثم يصطادون الحمام..

وتسأل الشيخ على شرف الدين.. عمدة «كفر الحمام» عن شكوى قريته فيقول لك: اننا نعيش على تربية الحمام والاتجار فيه.. وهو مصدر رزق أهل القرية الوحيد.. وفى كفر الحمام اكثر من مائتى برج حمام يعيش فيها نحو مائتى ألف حمامة.. ولا يريد أعضاء نادى الصيد ان يدركوا أن حياتنا فى هذا الحمام.. وانه لا يليق بهم أن يرفهوا عن انفسهم بالصيد على حساب أرزاق أهل قريتنا..

واستطرد عمدة القرية يقول:

«ابدى السيد المحافظ اهتماما بالغا بشكوانا.. ووعدنا بحماية الحمام من اعضاء نادى الصيد..

وتذهب الى نادى الصيد لتسمع من بينهم من يقول:

ان أهل القرية لا يقدمون الطعام الى الحمام ويتركونه يرعى فى المنطقة حول قريتهم. وصيد الحمام الذى يخرج من قرية كفر الحمام يفيد لانه يمنع هذا الحمام من الاضرار بالزراعة!

لا أظن ان هذا منطق سليم!

* **الدكتور عزيز صدقى** .. وزير الصناعة.. أمر فى الاسبوع الماضى باغلاق بوفيه مبنى وزارته طوال فترة شهر رمضان بحجة ان هذا البوفيه يغرى الموظفين بالافطار فى شهر رمضان

وأمر الوزير بعدم فتح الثلاجة الملحقة بمكتبه الا للزوار الاجانب والموظفين غير المسلمين!

* **الدكتور ارنست فايفر**.. الاستاذ بكلية الطب بجامعة فرانكفورت فى المانيا الغربية..

انه يشغل فى نفس الوقت مركز رئيس وحدة ابحاث السكر والغدد فى هذه الكلية الالمانية..

وفى الاسبوع الماضى وصل الدكتور ارنست فايفر الى القاهرة بدعوة من المركز القومى للبحوث..

انه واحد من كبار اطباء العالم الذين ساهموا فى اكتشاف علاج السكر باقراص عن طريق الفم كالراستينون.. وله ابحاث اخرى عديدة.. وقد دعاه الدكتور احمد رياض تركى مدير المركز القومى للبحوث لقضاء ستة أسابيع فى القاهرة للاستفادة بخبرته العلمية فى هذا المجال..

ويقول الدكتور فايفر.. ان علاج السكر باقراص الراستينون ينجح فى علاج المرضى الذين تزيد سنهم على الخامسة والثلاثين أو الاربعين، وهى لا تفيد من كانوا أقل من ذلك سنا..

وقال: انه قام بنفسه بتجربة العلاج بهذه الاقراص على ١٩٦٩ حالة ولم تحدث مضاعفات او اعراض الا فى نسبة قليلة جدا من هذه الحالات!

ويقول الدكتور فايفر انه يزمع الاشتراك مع الدكتور صلاح عبد النبى فى ابحاثه التى بداها منذ سنتين لاستعمال اقراص الراستينون وبعض المركبات الاخرى مع الانسولين فى علاج الامراض العصبية والعقلية!

* **محمد امين حماد** .. المدير العام لاذاعة الجمهورية العربية المتحدة فى الاقليم المصرى.. نجحت الاتصالات التى قام بها مع المسؤولين فى الاذاعة السعودية لاذاعة القرآن الكريم من المسجد النبوى لاول مرة..

وكان الوزير احمد طعيمة وزير الاوقاف قد اقترح على الاذاعة العربية فى القاهرة أن تعمل على نقل اصوات مرتلى القرآن الكريم من المسجد النبوى الى المستمعين فى العالم العربى أثناء شهر رمضان..

وفى الاسبوع الماضى نجحت مباحثات محمد أمين حماد مع المسئولين فى الاذاعة السعودية!

ايه رايك؟

* **الدكتور كمال رمزى استينو** .. وزير التموين.. كان جالسا مع جماعة من أصدقائه فى يوم الخميس الماضى فى بيت زميله الدكتور حسن بغدادى وزير الاصلاح الزراعى عندما سأله أحدهم عن السمك البكلاه..

قال له: هل ستسمح الوزارة باستيراده بمناسبة عيد الفطر المبارك؟..

قال الوزير وهو يبتسم:

– أظن السمك الطازة أحسن..

وأثارت اجابة الوزير انتباه الموجودين جميعا.. وبادر أحدهم **يقول له**:

– ولكن كيف تواجهون اقبال الجمهور على السمك البكلاه بمناسبة العيد؟.

قال الوزير: احنا عملنا حسابنا لتخزين السمك الطازة فى ثلاجات بورسعيد والاسكندرية والقاهرة لمواجهة هذا الاقبال..

واستطرد الوزير يقول: ماذا يفيد الناس من أكل البكلاه؟. انا اؤكد لكم انه من الناحيتين العلمية والصحية ان أكل السمك الطازة أفيد للصائمين فى العيد من تناول السمك المحفوظ المستورد لان القيمة الغذائية فى الاول أعلى منها بكثير فى الثانية..

ماله سمك بلادنا الطازج لو أكله الناس فى العيد؟..

وما له لو استبدلنا عادة أكل السمك البكلاه بالفسيخ؟.

اعتقد ان الحق مع الوزير!

جميل عارف

قرية كفر الحمام .. تعيش على تربية الحمام



سر خطير تذيعه آخر ساعة لأول مرة

كيف تسربت صور مذبحة الجزائر من المخابرات

■ هذا هو الكتاب المزيف الذى طبعه المكتب الثانى باللغة الروسية ضد



مؤامرة الابادة : آخر خطة سرية رسمها الجنرال ديجول ضد الجزائريين!

ماذا يبغى الجنرال شارل ديجول من وراء اجتماعاته الاخيرة مع الحبيب بورقيبة ؟ .. وما هو سر الوساطة الجديدة التى يحاول الحبيب بورقيبة أن يقوم بها فى هذه الايام لحساب فرنسا ؟ .. هل هى محاولة لاخفاء الجرائم البشعة التى يرتكبها رئيس جمهورية فرنسا الخامسة وعصاباته فى الجزائر .. اننا نتهمه بالقتل العمد مع سبق الاصرار والترصد .. ونتهم معه السفاحين الثلاثة لاجيار وارنرز وسالان الذين يحرضون علنا على ابادة شعب الجزائر ومعهم الجنرال شال المسئول عن الجرائم البشعة التى ارتكبها جنود المظلات الفرنسيون اثناء الاستفتاء الاخير : بين القرى العربية وفى الاحياء الوطنية !



مذابح بالجملة : ارتكبها جنود المظلات الفرنسيون بامر من الجنرال شال !



مراكز التجمع : نشرها فى الريف الجنرال سالان خلال العامين الاخيرين !





نداء الحقد : ينطلق من السفاح لاجيار لقتل الجزائريين!

اننا لا نسوق الاتهام جدلا ولا نلقى الكلام على عواهنه من خلال الالفاظ الصاخبة ودقات الطبول العالية ولكننا نضع تحت سمع الضمير العالمى وبصره ذلك الدليل الذى لا يقبل الشك ولا يحتمل الجدل بهذه الصور – التى تنشر لاول مرة – وتتكلم وحدها .. وتحكى المذبحة الكبرى على ارض الجزائر وتنطق بالوان الهول والتعذيب والعنف التى يلقاها التسعة الملايين عربى من شعب الجزائر على أيدى ٨٠٠ الف جندى فرنسى !

الصور الممنوعة

ان مفاجأة ضخمة تنتظر مدير المخابرات الفرنسية – هذا الصباح – بعد أن يفتح عينيه على هذه الصور التى تسربت بشكل او باخر من الحصار الشديد المضروب حول المصورين العالميين الذين التقطوها مصادفة فى فترة اجراء الاستفتاء العام على مشروع ديجول الاخير ، وتمكن هؤلاء المصورون من مصاحبة قوات المظلات الفرنسية عندما اقتحمت قرى الجزائريين واحياءهم لتنشر جو من الرعب والارهاب ولاجبارهم على تزييف النتائج ولاسكات الاصوات المعارضة للاستفتاء وجرت المذبحة أمام عيونهم بمقدماتها ومراحلها وبشاعتها !

والشىء الثابت أن المخابرات الفرنسية بذلت مجهودا كبيرا خلال الاسابيع الماضية لاكفاء الغطاء على وثائق المذبحة الكبيرة وخصوصا بعد أن كتب ضباطها فى الجزائر تقريرا عاجلا الى الجنرال شال عن الظروف التى احاطت بالتقاط الصور وقالوا : أن اغلبية الصور التى التقطها المصورون العالميون توضح وحشية المذابح وفظاعة الاعمال التى ارتكبها الجنود الفرنسيون ضد الجزائريين وانها ستثير الرأى العام العالمى لو تسربت خارج حدود فرنسا او الجزائر !

وعلى الفور وضعت خطة كاملة لمنع نشر هذه الصور فى اى مكان داخل مكتب قائد الجيش الفرنسى فى الجزائر .

وتعاونت جميع أجهزة المخابرات الفرنسية فى العملية وانتشر ضباط المكتب الثانى الفرنسى ورجال مكتب خدمة الدعاية الفرنسية وموظفو مكتب خدمة الحرب النفسية واتصلوا بكل المصورين ودور النشر التى حصلت على الافلام الاصلية وعرضوا عليهم مبالغ خيالية – زادت على مائتى جنيه فى مقابل الصورة الواحدة – وقاموا بجمع صور الضحايا العرب التى تسربت قبل ذلك من سويسرا والمانيا وشددوا الرقابة على هؤلاء المصورين واطلقوا الجواسيس الملحين وراءهم لرصد تحركاتهم اولا باول حتى لا يفلتوا من نطاق الحصار الدقيق وكانت التعليمات : امنعوا نشر الصور !

الكتاب المزيف

ثم طرأت خطة التزييف للوقائع على رؤوس رجال المخابرات الفرنسية .

وبرز فى أذهانهم سؤال خطير : لماذا لا تستغل هذه الصور فى الاتجاه المضاد وتلصق تهمة المذابح والمجازر بجيش التحرير الجزائرى !

وبدأ البحث عن طريقة لتزييف تلك الوثائق الخطيرة وابعاد شبحها عن رجال المظلات الفرنسيين ، وبالفعل تم تجميع كل الصور فى احد المراكز السرية للمخابرات الفرنسية وطبعت منها نسخ معدودة أرسلت الى القيادة العامة للجيش الفرنسى وصدرت الاوامر بعدها الى المسئولين فى مكتب خدمة الدعاية الفرنسية لاصدار كتاب مزيف « **باللغة الروسية** » عن حرب الجزائر والعمليات التى يقوم بها جيش التحرير الجزائرى ثم تطبع جميع صور المذابح فى الكتاب على أساس أنها من فعل جيش التحرير ضد المعارضين له ويكتب عليه « **طبع فى موسكو** » ، ويبدو فى النهاية كما لو كان صادرا من الاتحاد السوفيتى حتى يكون بعيدا عن شبهات التزييف أو ظلال الريبة والشكوك !

وعلى هذا النحو تضرب المخابرات الفرنسية عصفورين بحجر واحد وتصل الى هدفين :

● الايقاع بين الشعب الجزائرى والاتحاد السوفيتى بحيث تبدو موسكو أمام الوطنيين الجزائريين مثل الدب الذى قتل صاحبه عن غير قصد .

● الصاق تهمة ارتكاب هذه الجرائم الوحشية بجيش التحرير الجزائرى حتى لا يصدم الرأى العام العالمى ويثور على فرنسا عندما تتسرب اية صور منها .

ولكن رجال المخابرات الفرنسية نسوا شيئا هاما فى غمرة هذا التدبير ولم يضعوا فى حسابهم ان مجموعة كاملة من صور المذابح والبروفات الاولية للكتاب المزيف قد تسربت من داخل مكاتبهم – ذاتها – ووصلت الى جيش التحرير الجزائرى وخرجت فى النهاية لتفضح حقيقة التدبير الفرنسى وتكشف خباياه وتهدم الخطة من اساسها على رؤوس الذين صنعوها ورسموا خطوطها الدنيئة .. !

اعتراف فرنسى

وقبل أن امضى الى حقيقة الهول الذى يعيش فى ظلاله الآن تسعة ملايين من شعب الجزائر والذى راح ضحيته خلال السنوات الست الماضية ما يزيد على المليون ، احب ان اقف بعض الوقت امام سطور كتبها الاسقف رودان ماى فى تقرير خاص عن خطة التجمع – او مؤامرة الموت البطىء – التى ينفذها الجنرال شال فى قرى الريف الجزائرى .. ويقول الاسقف الفرنسى بالحرف :

« ان عملية تجمع السكان فى الجزائر لا تحطم الدورة الاقتصادية وموارد الريف فقط ، بل تقضى ايضا على امكانيات الاغاثة لهؤلاء الناس وقد اكتشفت ان عدد الذين حشدوا فى مراكز التجمع يزيد على المليون واغلبهم من النساء والاطفال . وهؤلاء الناس فقدوا مواشيهم وحقولهم وليس لهم اى عمل . وحتى الرجل الذى يجد عملا جزئيا فى تمهيد الطرق او اصلاح الاراضى فانه يعول على الاقل عشرة اشخاص لان نسبة النساء الارامل اصبحت هائلة » !

ثم يمضى الاسقف الفرنسى فى تقريره الخاص الى الكنيسة بعد جولته فى ارجاء مراكز التجمع فى الجزائر ويقول بالحرف : « ان معظم القرى من المتعطلين ويسودها البؤس . وفى واحدة منها تجمع الرعاة الرحل القادمون من الجنوب وكانوا يعيشون على أغنامهم ثم فصلوا عنها وانقطع مورد عيشهم الوحيد وكانت النتيجة أنهم لم يتحملوا برد الشتاء وخاصة الاطفال منهم ، وفى وادى العشب مثلا وهو يقع على مسافة اربعة كيلو مترات من مدينة قسنطينة قيل لى ان السلطات الفرنسية كانت توزع الدقيق على السكان ثم توقف التوزيع فجأة . وسألت احد الممرضين عما يفعله الاهالى فى الوقت الحاضر ..

وجاء فى جوابه بصوت خفيض : ان الناس هنا بدأوا يأكلون العشب ! .

السمك والماء

هكذا – وعلى هذا النحو – يعيش الالاف من الجزائريين فى القرى الجبلية البعيدة .

وهكذا – وبهذه الصورة المخففة التى حاول رسمها الاسقف الفرنسى – يسوق الجنود الفرنسيون النساء والاطفال فى طوابير طويلة الى مراكز التجمع بعيدا من بيوتهم واراضيهم التى يحتلها فى الحال المستوطنون الفرنسيون ، ويطلقون الرصاص على أى واحد يحاول الهرب من المصير الرهيب المحتوم او لا تحمله اقدامه على اكمال الرحلة الطويلة ، **وتقول الارقام ان عدد الجزائريين الذين يعيشون وراء الاسلاك الشائكة وتحت فوهات المدافع الرشاشة ، وصل الى المليونين واغلبهم من النساء والاطفال والعجزة .. وتفتك بهم الامراض والمجاعة داخل معسكرات التجمع !**

والخطة التى ينفذها الجنرال شال – القائد الجديد للقوات الفرنسية هناك – ذات الخطة القديمة التى حاولها الجنرال سالان السفاح القديم وكانت تهدف الى فصل القوات الوطنية عن الشعب فى الريف والجبال حتى لا تحصل على المساعدات المادية والبشرية ويسهل حصرها وتحديد اماكنها تماما مثلما يحدث الآن فى الجزائر ويحاول سالان بكل الطرق ان يفصل جيش التحرير عن الشعب الجزائرى ويقيم عازلا من الاسلاك الشائكة بينهما !

وقد جاء هذا المعنى على لسان أحد الضباط الفرنسيين المسئولين فى الجزائر .. وقال لاحد الصحفيين :

« لقد اكتفينا بوضع الاهالى المسلمين خلف الاسلاك الشائكة بدرجة ان احد الجنرالات لاحظ مدى الحراسة المشددة

ممنوع النشر : احدى الصور التى حاولت المخابرات الفرنسية اخفاءها عن عيون العالم وتنطق بوحشية المذابح التى ارتكبها جنود المظلات الفرنسيون بعد زيارة ديجول الاخيرة وراح ضحيتها الف قتيل جزائرى غير الجرحى !



الفرنسية؟

جيش التحرير!

عليهم وسألنا هل تقومون بحماية هؤلاء الاشخاص عندما يكونون خارج هذه الاسلاك ؟ واوضحنا له أن هذه التجمعات لم توضع ابدا للحماية وانما لمراقبة السكان ، ودهش الجنرال القادم من باريس . فقد كان يظن ان الاسلاك وضعت لمنع الثوار من دخول القرى ولحماية السكان ولم يدر في ذهنه أنهم حشدوا لعكس ما يظن ، ولكى تمنع اى اتصال بين الثوار والشعب او تعاون بينهما ، وقد رسمت خطة هذه الحشود داخل مراكز التجمع بواسطة رجال خدمة الحرب النفسية واخذت فكرتها من تعاليم ماوتسى تونج التى تقول : ان الجيش الشعبى يجب ان يعتبر وسط السكان كأنه السمك وسط الماء . وما دمنا نستطيع ملاحقة الجيش فان علينا اولا ان نفرغ الماء ، وعملية الحشود — في واقعها — انما هى عملية تفريغ للماء وابعاده عن السمك ! »

اذبحوا المعارضين

وعلى هذا الاساس مضى « شال » وضباط مخابراته فى محاولة يائسة اخيرة لفصل الشعب الجزائرى عن جيش التحرير .

وعليه — ايضا — رسم ديجول مؤامرة الاستفتاء المزيف وحاول تنفيذها بكل الطرق وبشتى الوسائل وكانت اوامره الصريحة « اذبحوا اى معارض » .

وتولى جنود المظلات الفرنسيون تنفيذ العملية وكانت الرد الوحيد على الذين يرفضون الخروج من بيوتهم والذهاب الى المراكز الانتخابية !

وفى نفس الوقت الذى كانت تجرى فيه هذه المذابح كانت هناك عمليات اخرى للتعذيب وانتزاع الاعترافات المزيفة من النساء والاطفال وتسير معها جنبا الى جنب وقد استطاع جيش التحرير الجزائرى أن ينقذ بعض الذين عانوا الوان التعذيب داخل معسكرات فرنسية مخصصة لذلك وخرجوا يروون ابشع الصور التى لا يتصورها العقل ولا يقبلها الخيال عن الجرائم التى يمارسها ضباط المخابرات الفرنسيون فى هذه المعسكرات ويلجأون عادة الى خمس وسائل رئيسية :

* **اولها التعذيب بالكهرباء** .. ويتم دائما فى فترة الليل حتى لا يسمع الاهالى فى الخارج صراخ المعذبين واستغاثتهم وتبدأ العملية بان يجيء الجنود بالشخص المطلوب ويعرى جسده تماما من ملابسه ويلقى على منضدة طويلة فى وسط غرفة التعذيب وتوثق يداه ورجلاه بالسلاسل ثم يبلل جسده كله بالماء حتى يسهل انتشار التيار الكهربائى فى اطرافه ثم يسرى التيار عبر السلك ويوضع على النقط الحساسة — سواء كان رجلا او امراة — فى البداية وبالذات الثديين والاذنين واللسان وهكذا !
* **ثانيها التعذيب بالماء** .. ويجرى على عدة صور ولكن أخطرها واكثرها استعمالا فى مراكز المخابرات الفرنسية عندما يوضع الخرطوم فى الفم وينساب



شرارة المذبحة : التى انطلقت مع المظاهرات الوطنية فى ارجاء مدن الجزائر اثناء زيارة ديجول الاخيرة وكانت لطمة قاسية للسفاح الفرنسى وبعدها انتشر جنود المظلات فى الاحياء العربية للبحث عن الوطنيين الجزائريين !



الموت للجميع : شعار قوات المظلات الفرنسية التى اطلقها السفاح (شال) فى القرى والاحياء العربية لكى ترغم الجزائريين على ترك بيوتهم والاقامة فى مراكز التجمع واخذت تقتل النساء والاطفال !

الماء بحيث تمتلىء المعدة به وتتضخم وبعد أن ينتفخ البطن ولا يقدر المعذب على الكلام او الحركة يلقى الضباط الفرنسيون — السفاحون — بجسم ثقيل من المطاط على البطن ويرتج الماء وينطلق مرة أخرى من الفم ومن باقى فتحات الجسم وتعاد العملية تباعا !

* **ثالثها التعذيب بالنار** .. ويستخدم عادة مع النساء الجزائريات ويجيء جنود المظلات بالضحية ويعرون جسدها ويضعونها على المقعد الحديدى ويقيدونها فيه بالسلاسل ايضا ثم يقترب منها ضابط التعذيب وفى فمه السيجارة ويبدأ بأن يلقى رمادها على عينيها ثم يطفئها فى ثدييها ولا يكتفى بصراخها وانما يجيء بأسياخ الحديد المشتعل كالجمر ويمررها على الاماكن الحساسة من جسدها وفى أغلب الاحيان يبلل الجسد بالبنزين وتمرر عليه اسياخ الحديد ثم تربط اليدان خلف الظهر وتوضع عيدان الكبريت المشتعلة على نهاية الاصابع حتى تحرق الاظافر وهكذا بلا رحمة !
* **رابعها التعذيب بالحديد** .. ويعرى الجسد كالعادة ويمسك الجندى المكلف بالتعذيب « بالكماشة » فى يده ويضغط بها على المواضع الحساسة وبشدة الشفتين والثديين ويقطع اطرافهما بها ثم توضع أيدى الضحية على الارض وتثبت فيها ويبدأ الجلاد بطرقها بالخناجر والفؤوس !
* **خامسها التعذيب بالحبال** .. وتربط يدى الضحية مع رجليه على شكل الخروف المعد للذبح ثم يرفع بالحبال الى السقف بواسطة « بكرة » ورأسه وظهره للارض ، ثم فجأة يفلت الحبل ويرتمى الضحية من أعلى وتعاد العملية وتكرر حتى يفقد الوعى وغيرها وغيرها من الوان التعذيب .. واقف عند هذا الحد من الصور البشعة للهول الذى يلقاه الوطنيون الجزائريون بين جدران معسكرات التعذيب !

تشريد مليونين

وامضى بعد ذلك الى الموقف الملتهب بالنار فى الجزائر سواء داخل المدن أو فى القرى .

وقد ازداد اشتعالا — خصوصا — بعد زيارة ديجول الاخيرة التى راح ضحية مذابحها ما يزيد على الالف قتيل خلاف الالوف الذين جرحوا ووضعوا فى السجون والمعتقلات ، وبدأت خلال الايام التالية للزيارة عمليات انتقامية واسعة النطاق وقام بها جنود المظلات الفرنسيون فى القرى والاحياء الوطنية للرد على المظاهرات الغاضبة التى قام بها الوطنيون الجزائريون واظهروا فيها سخطهم على وحشية فرنسا وارهابها .. !

وازدادت عمليات التجمع ، وانتشرت فى أرجاء الريف الجزائرى وبدأت حرب الابادة تحت قناع آخر واسم مختلف .

وتقول التقارير السرية الواردة من داخل الجزائر : ان حوالى مليونى جزائرى — حملتهم القوات الفرنسية الى معسكرات الاعتقال — التى اطلقوا عليها اسم مراكز التجمع — بعيدا عن بيوتهم واراضيهم وقام الجنود الفرنسيون بعد ذلك بنسف هذه القرى وهدم تلك البيوت وتكدس هؤلاء الجزائريون فى مجموعات تتكون من خمسمائة والف وخمسة آلاف فى بعض الاحيان .. !

وقد أقام الجنرال سالان الثلاث من هذه المعسكرات فى ارجاء الجزائر خلال العامين الاخيرين حينما كان قائدا للارهاب الفرنسى ،

ولكن العملية اتسع نطاقها فى الشهور الاخيرة — بالذات — بدرجة أن خمس سكان الجزائر أو ربع سكان الريف يعيشون الآن فى ظل أبراج الحراسة وتحت رحمة المدافع الرشاشة والاضواء الكاشفة وكل ذلك ثابت باعتراف السلطات الفرنسية نفسها ، وقد روى احد الضباط الفرنسيين الذين يشرفون على تنفيذ العملية « أن المعسكر الواحد تحيط به شبكة سميكة من الاسلاك الشائكة ويقع تحت رقابة شديدة ودائمة من دوريات الحراسة الفرنسية

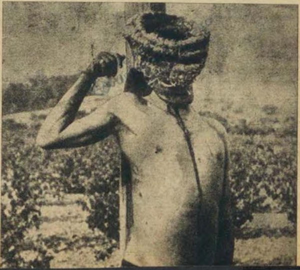
وقد رتبت الاوضاع فى المعسكر بحيث يكون جميع الجزائريين فيه تحت سيطرة أبراج المراقبة وفى متناول المدافع الرشاشة التى نصبت بين أرجائه والميزة الكبرى لهذه الترتيبات المتبعة انها تعطى الفرصة لمراقبة الشارعين الرئيسيين فى المعسكر من اى برج للمراقبة » !

المناطق الممنوعة

ثم يجيء اعتراف آخر على لسان الكولونيل بويتى فى تقرير رسمى قدمه الى المسئولين فى مدينة الجزائر عن سير عملية التجمع وقال فيه :

« لقد جمعنا منذ شهر سبتمبر الاخير اكثر من ٨٠ الفا من السكان

حكم الارهاب : صورة تسربت من المكتب الثانى الفرنسى .. تبين كيف كان الجنود الفرنسيون يطلقون الرصاص على الوطنيين لتزييف نتيجة الاستفتاء!



الكتاب المزيف : صفحة من الكتاب الذى يفته المخابرات الفرنسية ويحوى بعض صور المذابح الوحشية التى التقطها المصورون العالميون مصادفة ..



ديجول يعلن حرب الإبادة على الجزائريين

ويشرد مليونين بين معسكرات الاعتقال !

الذين يقيمون فى المناطق المحرمة شمال قسنطينة وهذا يعنى نجاح عملية التجمع الجديدة » والكولونيل بويتى هو المتحدث الرسمى بلسان الجنرال شال والرقم الذى اعلنه يعطى صورة ناطقة عن النظام الارهابى الذى تعيشه الجزائر وكانت نتيجته الاولى ان تلاشى ثلاثة ملايين من سكان الريف الجزائرى منذ سنة ١٩٥٤ حتى الآن وتحولت قراه واراضيه ومزارعه الى صحراء خاوية !

وقد بدأت عملية التجمع — او تشريد الاهالى الجزائريين — من اليوم الاول للثورة فى نوفمبر ١٩٥٤

واقيمت المراكز الاولى فى منطقة باتنة وفى سفح جبال الاوراس ثم اخذت العملية تتطور وتتضخم طوال فترة حرب التحرير وادى اتساع نطاق العمليات فى شمال قسنطينة والاوراس لاندفاع سيل جارف من الاسر الريفية الى المدن الكبيرة هربا من المذابح الانتقامية للجيش الفرنسى وبلغ عدد الذين لجأوا الى الجزائر العاصمة من أهالى القبائل مايزيد على ٧٠ ألفا ولجأ الى قسنطينة ٥٠ الفا آخرون ..!

ثم وضع بعد ذلك نظام ثابت لعملية حشد السكان ونقلهم الى مراكز التجمع وبدأ تنفيذه من سنة ١٩٥٦

واقيمت مراكز دائمة فى منطقة الظهرة وعنابة وغيرهما ومضت السلطات الفرنسية تفرض عليهم الاحكام العرفية وتهددهم — بين الحين والآخر — بضربهم بالمدافع وسحقهم بالدبابات وتنفذ تهديدها فى أغلب الاحيان حتى يطيعوا الاوامر التى تصدر اليهم بالانتقال من معسكر الى آخر . ولجأت السلطات الفرنسية فى تنفيذ حرب الابادة الى طريقة ثانية وهى تحديد المناطق المحرمة وحظر الاقامة فيها . وقد أدى ذلك الى زيادة عدد الجزائريين المطرودين من أرضيهم وبيوتهم وفى سبتمبر ١٩٥٨ اعترفت القيادة الفرنسية فى الجزائر بوجود ٥٣٥ الف معتقل فى المراكز منهم ١٤٠ الفا فى منطقة وهران و ٩٥ الفا فى منطقة العاصمة و ٣٠٠ الف منتشرين بين ٢٥٠ مركزا فى منطقة قسنطينة !

تزييف الارقام

ولكن هذه الارقام — فى واقعها — كانت عملية تغطية للارقام الحقيقية وثبت من التقارير الفرنسية التى حصل عليها جيش التحرير أن العدد فى منطقة تلمسان — مثلا — ١٠٠ الف وليس ٧٠ الفا وأن فى منطقة الاصنام يصل الى ١٣٠ الفا وليس ٩٥ الفا كما تدعى السلطات الفرنسية على لسان قيادتها الكاذبة واضطر ديلوفرى — الذى يمثل هذه السلطات — الى الاعتراف بهذا الواقع المؤلم فى تقرير رسمى وقال بالحرف فى أوائل ١٩٥٩ :

« لقد نقلنا خلال الشهور الاخيرة مئات الآلاف من الاشخاص وقد أصبح عدد الجزائريين الآن فى معسكرات الاعتقال يقدر بما يزيد على المليون ! ولكن الوسائل والامكانيات التى تحت أيدينا لاتسمح لنا بمواجهة الاحتياطات الاساسية للمساعدة والتجهيز فى الوقت الحاضر ولذلك فان حالة المحتشدين الجدد تخلق لنا مشاكل صعبة الحل عمليا وقد قررت أن أراقب شخصيا أية عملية للحشد مهما كان نوعها ولا يجوز القيام بها دون موافقتى »

وارتفع الرقم دفعة واحدة فى مارس ١٩٦٠ وقدر عدد المشرد من سكان الريف الجزائرى بما يزيد على مليون وثمانمائة ألف شخص — وهو رقم تقريبى — منهم ٧٠٠ الف فى منطقة قسنطينة و ٦٠٠ الف فى منطقة الجزائر العاصمة و ٥٠٠ الف فى منطقة وهران !

اعترافات الاسقف

وجميع هذه الآلاف تعانى من الامراض والفقر وسوء التغذية .. والارهاب ايضا

وقد ارتفعت نسبة الوفيات بينها بشكل مروع ودون هذا الواقع الاسقف جاك بومون فى مذكراته الخاصة خلال جولته فى الجزائر وقال بالحرف الواحد :

رايت اطفالا تظهر عظامهم بوضوح من جلدهم وانهكتهم الحمى والبرد ولم يكتمل نموهم ورافقهم الشحوب والهزال وأكلتهم الامراض المختلفة بدون ان يجدوا قرصا واحدا من الدواء ورايتهم بعينى راسى يرتعشون من الحمى وهم راقدون على الارض بدون غطاء ولكننى صادفت الغطاء فى بعض المراكز ولم يكن الا غطاء واحدا لثلاثة عشر شخصا تحت خيمه واحدة !

ورايت فى احد المراكز خمسة اطفال يموتون من الجوع وطفلا آخر قالت لى امه « انه على حافة الموت » وقالت لى الممرضة « لم يبق شىء يمكن عمله » . وبالقرب من مدينة الاصنام رايت تسع اسر تجمعت فى اسطبل كبير واسرة اخرى مكونة من ثلاثة اشخاص تسلمت فى فترة شهرين ستة كيلو جرامات من القمح و ١٢ كيلو من الشعير فقط ، وقابلت بالصدفة ١٢ طفلا على الطريق وسألت كل واحد منهم عن طعامه خلال اليوم فوجدت ان ثلاثة اطفال اكلوا الكسكسى فى الصباح واربعة اكلوا الخبز وخمسة لم ياكلوا شيئا على الاطلاق منذ ظهر اليوم السابق ..!

ثم يمضى الاسقف الفرنسى بومون فى مذكراته الخاصة ويروى فى النهاية مارآه فى المركز الذى يقع على بعد ٧٥ كيلومترا من مدينة الجزائر واقامه الجنرال سالان فى ابريل ١٩٥٩ ضمن سلسلة اخرى من المراكز فى نفس المنطقة ويقول الاسقف الفرنسى وكلماته تفيض بالاسى والشجن :

ان ١٢٠٠ شخص يعيشون فى هذا المركز والطبيب يجىء اليهم مرة فى الاسبوع ولكن الادوية غير موجودة على الاطلاق وقد رايت طفلا عمره ١٣ سنة مريضا بحمى المستنقعات ولم يأخذ سوى قرص كينين واحد خلال عشرين يوما ومات امامى ثلاثة اطفال آخرون بسبب قلة التغذية لانهم كانوا يتناولون القليل من القمح والقهوة فقط أثناء فطامهم ، وحدث منذ عشرة أيام أن وزعت كميات من البطاطس على المحتشدين فى المركز وأكلوها نيئة من شدة الجوع !



صورة للضمير العالمى : تكشف الوحشية التى يمارسها الجنود الفرنسيون فى الريف الجزائرى وهذا طفل صغير من الفلاحين الجزائريين رفض ان يترك قريته ويذهب الى مراكز التجمع وكانت النتيجة هذه الرصاصات التى استقرت فى صدره بلا رحمة .

الموت بالجملة

والواضح بعد كل ذلك من كلام الاسقف انه ذكر الجزء الظاهر البسيط من الحقيقة حتى لايفضح السلطات العرنهبية فى الجزائر

أما باقى الاجزاء الخافية فانها ترسم صورا رهيبة للمصير المحتوم الذى ينتظر هذه الآلاف بين الاسلاك الشائكة .. وخذوا نموذجا واحدا فى قرية صغيرة بوادى « السومام » يبلغ عدد الاطفال ٩٠٠ — مثلا — والثابت انه يموت منهم طفل كل يوم بسبب الامراض وسوء التغذية ، ونفس المصير يحدث فى قرية أخرى اسمها « بالو تشريس » وسكانها ١١٠٠ شخص ومنهم ٦٠٠ طفل يتساقطون صرعى كأوراق الخريف ، وقد أصبحت هناك قاعدة عامة فى جميع معسكرات الاعتقال — او مراكز التجمع — وهى أن نسبة الوفيات بين الاطفال ارتفعت الى واحد فى الالف كل يومين وتدهورت الحالة الصحية بين الاهالى بدرجة أن الادوية لا تجدى أبدا .

ويكفى أن انقل الى سطور الكلمة التى صرح بها الكاردينال جيرليى لجريدة لوموند عند عودته الى باريس وقال :

« ليس غريبا بعد هذا ان نجد السل منتشرا بشكل رهيب بين سكان مراكز التجمع وليس غريبا ايضا ان نجد عدد المشلولين والمشوهين والمجانين فى تزايد مستمر » !

ونفس السطور المفزعة عن مستقبل الجزائريين المحتشدين جاءت على لسان الاسقف رودان فى حديث خاص لجريدة لاكروا وقال :

« لقد لاحظ الاطباء والممرضات فى كل المستشفيات ان السل عاد ينتشر بشكل خطير بسبب قلة التغذية وخاصة بين الاطفال كما لاحظ المسئولون الصحيون ايضا أن الادوية لم تعد تؤثر فى المرضى لانهم فى حالة ضعف شديد ويجب أولا تغذيتهم ثم اعطاؤهم الدواء بعدها ! »

خطة الابادة

وعلى هذا الخط المؤلم تمضى الحياة بين جدران مراكز التجمع ..

بينما يحاول الصليب الاحمر الفرنسى أن يتنصل من مسئولياته — فى نفس الوقت — تجاه هذه الآلاف المشردة من الجزائريين ..

واضطر فى آخر الامر الى اصدار بلاغ كاذب لتغطية موقفه المائع نحو السكان المدنيين فى القرى والاحياء العربية الذين حكم عليهم الجيش الفرنسى بالموت البطىء داخل معسكرات الاعتقال ولكن انكشفت حقيقة البلاغ وانزاح الستار عن المغالطات التى تملأ سطوره بعد أن ثبت من التقارير الرسمية المقدمة من الموظفين الفرنسيين الى ديلوفرى مدى الاهمال الواضح من جانب الصليب الاحمر والمسئولين عنه !

واصبح واضحا مثل الشمس ان الخطة الجديدة التى تتبعها فرنسا فى الجزائر تهدف أولا واخيرا الى ابادة الشعب الجزائرى

وكانت السلطات الفرنسية — هناك — قد حاولت من قبل عزل جيش التحرير الوطنى الجزائرى عن المساندة الادبية والمساعدة المادية والبشرية التى يلقاها من السكان ونظمت حصارا اقتصاديا كاملا حول بعض المناطق ، ولكن الشعب واصل تقديم مساعداته وحمايته للمجاهدين بكل قواه — بل وباكثر من الاول — ولم يجد ديجول أمامه سوى طريق واحد وهو تنظيم حرب الابادة ضد الشعب كله وعن آخره !

وصدرت الاوامر السرية الى الجنرال شال بنشر مراكز التجمع فى أرجاء الجزائر وتنفيذ العملية على أوسع نطاق

وبدأت قوات الجيش الفرنسى بدباباتها وطائراتها النفاثة تعزل مناطق باكملها وتعتبرها « مناطق محرمة » ثم تهدم أغلب القرى التى تخلو من سكانها

أما الفلاحون الذين يعيشون فى باقى قرى الريف الجزائرى فانهم لايذهبون الى اعمالهم الا مرة او مرتين فى الاسبوع ولا يخرجون من بيوتهم الا تحت الحراسة المشددة ..!

النار تزداد

وثمة تقرير فرنسى رسمى — حصلت عليه حكومة الجزائر بشكل ما — يرسم صورة أخرى لحالة الفلاحين فى الريف الجزائرى المهجور ويقول :

ان الفلاحين الجزائريين اصبحوا يخضعون تماما للمسئول العسكرى الفرنسى او لضابط الشئون الاهلية فى المنطقة ولم يعد يحق لهم اتخاذ اى خطوة شخصية فى اى مكان الا بكلمة او باذن وفوق ذلك فان المواد الغذائية التى توزع عليهم ضئيلة للغاية ولا تكفى ابدا للحياة وفى استطاعة الضابط المحلى وقفها فى اى وقت !

ولكن الموقف لم يهدأ داخل مراكز التجمع بالرغم من هذا الارهاب وتلك المذابح

ولم تنقطع الصلة بين جيش التحرير الوطنى وبين الاهالى خلف الاسلاك الشائكة وعلى العكس فقد ازدادت شدة المقاومة وحدتها واخذ الآلاف المشردون ينظمون صفوفهم داخل هذه المراكز ويجمعون الاخبار والمعلومات عن تحركات الجيش الفرنسى من الوديان والجبال من حولهم ويبلغونها اولا باول الى جيش التحرير وفشلت القيادة الفرنسية فى اكتشاف الخلايا السرية الوطنية داخل هذه المراكز!

واستطاعت النساء الجزائريات فى مراكز التجمع القيام بدور كبير فى خطة المقاومة — غير المنظورة — وبعضهن يدبرن هروب الشباب من المعسكرات ويسهلن انضمامهم الى جيش التحرير . والبعض الآخر يستولين على ملابس الجنود الفرنسيين — أثناء غسلها — ويهربنها مع الاسلحة والذخائر الى المجاهدين والبعض الثالث يسترقن المعلومات من الجواسيس الفرنسيين انفسهم ويقمن بابلاغ التعليمات عن جيش التحرير الى الاهالى فى المعسكرات !

لها بقية

ومن هذه النقطة بالذات

فقد الجنرال شال — السفاح الجديد — اعصابه فجاة

ودبر المؤامرة الاخيرة فى اعقاب الاستفتاء المزيف واطلق جنود المظلات الفرنسيين — بكل مافى قلبه من حقد — على النساء والاطفال

وجرت الدماء من جديد على ارض الجزائر فى مذبحة رهيبة .

***

وحدثت المأساة ..

ولكن هل توقفت عند هذا الحد ؟

ابدا ..

لقد كانت لها ذيول وخلايا ..

وكانت لها بقية ! !

محمد وجدى قنديل



اكوام الجثث : للاطفال الجزائريين الذين راحوا ضحية المذابح الاخيرة ترسم النوايا الكامنة للسلطات الفرنسية وهى ابادة الشعب العربى فى الجزائر .



هؤلاء زبائنك
العروس عند قرانها
المدير في مكتبه
ربة البيت في منزلها
الطبيب في عيادته
إلى عميلك رأسًا
بريد الأخبار
رسالتك تصل إليهم
واحدًا واحدا
بريد الأخبار
نرجو التفضل بالاتصال بالقسم تليفونيا برقم ٧٧٨٦٠ أو الكتابة إلى
قسم "بريد الأخبار" " إعلانات الأخبار " يحضر إليكم مندوبنا
بكل ما تحتاجون إليه من بيانات وتفاصيل.

"ساشا" زميلة تيتو فى حرب التحرير تزور



الرائد فاروق عبد الحميد

أول لقاء بين المحاربين

القدماء العرب واليوغوسلافيين

عشرة ابطال من يوغوسلافيا جاءوا لزيارة الجمهورية العربية المتحدة ، من بينهم ستة حاصلون على ارفع الاوسمة والمناصب كمحاربين قدماء ، وامراة اسمها ساشا حصلت على رتبة الميجور وتعمل الآن رئيسة للاتحاد العمالى الصحى فى يوغوسلافيا .

ان فى جسد كل منهم ذكرى لمعركة التحرير التى خاضوها مع تيتو ضد الحكم النازى .

وهذا تحقيق عن ابطالنا المحاربين القدماء حين تكرمهم الدولة ، وقد راى وفد يوغوسلافيا مظاهر هذا التكريم بوضوح فى مركز المحاربين القدماء العرب بالدقى .

عشت ساعات مثيرة مع عشرة ابطال من محاربى يوغوسلافيا القدماء . شاهدت علامات الرضا . وسمعت كلمات الاستحسان وانا اسير معهم فى مركز تاهيل المحاربين القدماء وضحايا الحرب بالدقى .

ذكريات سنوات مرت من عمر بلدى وكفاحه .. مرت امام خاطرى وانا ارى احمد واكرام وشفيق .. الجنود الذين يحمل كل منهم وساما فى جسده كذكرى لمعركة من اجل وطنه : بذل فيها اغلى شىء يمتلكه .

والوفد الذى قام بزيارة الجمهورية العربية المتحدة مكون من ابطال خاضوا معركة التحرير فى يوغوسلافيا . وكان على راسهم الرئيس تيتو . من عام ١٩٤٠ حتى عام ١٩٤٥ . وسيزور هؤلاء الابطال معالم بلدنا فى الاقليمين الشمالى والجنوبى مدة ثلاثين يوما . ومع هذا الوفد احدى البطلات المجاهدات التى عاشت اربع سنوات فى الجبال . وخلف الاسلاك الشائكة . تحمل السلاح وتفجر الديناميت فى معسكر الاعداء . واسمها « ساشا تويوفيتش » وهى برتبة ميجور فى جيش التحرير .

واذا حدثتك ساشا عن الماضى فسوف تجد يدها تمتد بلا وعى الى فكها الايسر لتتحسس باصابعها ندبة خلفتها احدى المعارك فى مقاطعتى (صربيا ومقدونيا)

قالت لى .. ونحن نجلس فى حجرة العقيد طبيب احمد شلبى مدير مركز التاهيل للمحاربين :

– ان المواطن اليوغوسلافى يحترم أى محارب اريق دمه وفقد أى جزء من جسده .. اننا حين نرى المحاربين تجيش فى صدورنا ذكرى المعارك التى خاضها الشباب والنساء والشيوخ والاطفال .. ان كل شبر من أرض بلدى وقعت فيه معركة . وكان فى جيش التحرير ٢٠٪ من الفتيات والنساء . وبعد الحرب حصلت ٢٠٠٠ فتاة على أرفع وسام فى يوغوسلافيا تقديرا لبسالتهن فى القتال . كنا نسير وراء الدستور الذى وضعه تيتو .. لانه يريد لنا الحرية والرفاهية والسلام .

وسكتت ساشا . وامتدت يدها الى فنجان القهوة الموضوع امامها . وبعدان تناولت منه بضع رشفات ابدت اعجابها بطريقة صنع القهوة العربية . واستطردت تقول :

– فى بلغراد مركز لتاهيل المحاربين القدماء . ونحن نستخدم جميع الوسائل العلمية والرياضية لمعاونتهم على الحياة . وقد دربنا أخصائيات كثيرات يقمن بهذه العمليه فى مختلف المراكز . وجميع المحاربين القدماء يعملون فى أحسن المراكز والاماكن التى يستطيعون النبوغ فيها .

وعند هذه الكلمة سقطت علبة الكبريت من يدها فوق سجادة . وحينما امتدت يدها لتلتقطها . كانت يدى أسبق منها .. ولكن يدها اخذت تتحسس طريقة صنعها .. وقالت

– ان هذه السجادة جميلة ودقيقة الصنع .

قلت لها :

– ان كل قرية فى بلادنا بها مصنع للسجاد او الكليم . وهناك معرض يقام كل عام لاختيار أحسن الانواع بالمحافظات .. وهذه الجوائز جعلت كل مصنع يتقن عمله

الاخصائيون العرب

وبعد أن انتهى الجميع من شرب الشاى قاموا لزيارة مركز تاهيل المحاربين وضحايا الحرب بالدقى .

ان هذا المركز يقع خلف مستشفى العجوزة ، على مساحة تقدر بـ ١١ فدانا وقد تكلف انشاؤه ١٣٠ الف جنيه ، وبلغت تكاليف تاسيسه بالادوات والاجهزة العلاجية ٣٠ الف جنيه .. ويوجد الان كثير من الحالات تحت العلاج .. منهم العسكريون ومنهم المدنيون .. وتبلغ نفقات اقامة المواطن من علاج واقامة أقل بكثير من نفقات علاجه فى الخارج

وهناك بعض المرضى العرب من الاقطار الشقيقة ياتون للعلاج فيه بدل سفرهم الى اوربا ، ويوجد الآن من نزلاء المركز مواطنون من الكويت والجمهورية والمملكة الليبية . وملحق بالمركز حمام كبير للسباحة للعلاج الطبى الرياضى .

وبهذا المبنى الكبير ١٥ اخصائيا واخصائية من المانيا والدنيمارك والنرويج ويوغوسلافيا وبريطانيا ومعظمهم متخصص فى العلاج الطبيعى وفن التدليك . والعلاج الطبيعى هو مساعدة المريض الذى فقد احد اعضائه .. أو أصيب بالشلل على السير .

وقال لى العقيد احمد شلبى مدير المؤسسة :

– ان هذا المركز يمكنه ان يقوم الآن بعلاج الحالات المدنية . مثل شلل الاطفال ، أو الافراد الذين يصابون بحوادث ، وينتج عنها تصلب فى العضلات .. ومركز التاهيل مزود باحدث الادوات والاخصائيات للقيام بهذه العمليات المختلفة . ولاول مرة يعمل فى هذا المركز اخصائيون واخصائيات من مواطنى الاقليم الجنوبى ، وهم متخرجون فى المعهد العالى للتربية الرياضية ، ثم قضوا سنتين بالمركز درسوا خلالهما التشريح وفن التدليك والعلاج المائى والرياضة الطبيعية .

الصبر والايمان

وشاهدت بنفس الاخصائية سميحة حافظ وهى تقوم بتدريب طفل مصاب بالشلل . واعجبتنى الطريقة التى تعامله بها حتى لا يبكى او يتالم .. انها دائما مبتسمة صابرة . كانت تقرب من يده قطعة من الطين الصلصال على شكل دائرة .. وتتحرك يده الى اعلى وتبتعد يدها .. ويحاول أن يقترب من الحلقة .. وعندما يشعر بالتعب تقربها منه حتى يضع يده فيها .

قالت لى الاخصائية سميحة حافظ :

– ان هذه المهنة تحتاج الى الصبر عليها والايمان بها . ولا تتصور مدى فرحتى عندما اشاهد الحالة التى اعالجها وهى تتقدم وتسير نحو الشفاء . والعلاج اشبه بدرجات السلم .. كلما اجتاز المريض واحدة وصل الى الثانية .



واحدة من الممرضات تتولى علاج طفلة

وأثناء حديثى معها نظرت خلفى فوجدت الضيوف اليوغوسلافيين فى شكل دائرة وعندما اقتربت وجدت احد محاربينا القدماء مستلقيا على ظهره .. انه مصاب بشلل نصفى .. وذهلت عندما رأيته يقوم برفع ١٣٠ كيلو حديد بيديه ، ودهشوا جميعا وهو يرفعها ويخفضها عدة مرات .

ذكرى المعركة

وسألته عن قصته ..

اسمه شفيق كامل يحمل رتبة نقيب بالقوات البحرية .. والزمان الذى وقعت فيه احداث القصة حى فى قلب كل مواطن عربى . لا ينساه احد وستظل ذكرى المعركة التى انتصر فيها شعب امن بوطنه ، وحصل على حريته ، ودافع عنها حتى لا يفقدها الى الابد .. ستظل باقية فى نفوس العرب جميعا ..

وشفيق هو أحد الابطال الذين حملوا السلاح وخاضوا معركة بورسعيد .. كان فى اليوم الثانى من غارات الاعداء بالطائرات من الجو ، والمدافع من البحر يمسك بسلاحه ويضرب وفى أعماقه صوت ينادى بان بلده لن يدنسه دخيل بعد الآن .

وأثناء الضرب شعر بلهيب يغطى جسده .. أحس لحظتها بنظره يهتز ، وبالعنف يسرى فى كيانه .. كان هناك شىء أحمر يتدفق من ظهره . ولمسه باصابعه فوجده دما غزيرا ، ومع ذلك اسند ظهره وراح يضرب ويضرب ، حتى نام على الارض والرصاصة الاخيرة تنطلق من مدفعه .

وذهب الى المستشفى ، واصيب بالشلل النصفى الاسفل .

وبينما كنت اكتب هذه القصة .. رحت احكى للضيوف اليوغوسلافيين تفاصيل



الوفد اليوغوسلافى عند زيارته لاول مصنع للاطراف الصناعية فى الشرق الاوسط يقام فى القاهرة



القاهرة

القصه كما رواها شفيق النائم على ظهره .
وصعقت ساشا . وصافحته بابتسامة رقيقة، وأمسك بيديه «بدانكوجولوفيتش» وشد عليهما وأحسست بروعة هذا اللقاء . يد من يوغوسلافيا وأخرى صديقة من الجمهورية العربية المتحدة تتصافحان في ود وتقدير .

المدمرة « ابو قرقاص »

ان أهم صالة بالمركز اسمها : الرياضة الطبيعية . وبها الات وممرات خشبية وقوائم أشبه بالسلالم . وكل آلة أو قطعة مخصصة لنوع معين من العضلات .. فالمحارب الذى فقد أحد أعضائه يتدرب على تحريك العضلة التى أصيبت بالشلل
واقدم محارب يتدرب فى هذه الصالة حتى الآن اسمه :
اكرام عبد اللطيف .وظيفته ميكانيكى بحرى على المدمرة (ابو قرقاص) .
انه الآن يترجم الانفعالات التى اخذت ترسم ظلالا جادة على ملامح وجهه ..
كان الــوقت عام ١٩٤٨ ، والجيش والبحرية والسلاح الجوى كلها تلهب اليهود بنيران لا تبقى ولا تذر .. كنا واحد قصاد واحد . والمعركة فى ايدينا ، وعارفين انها بتاعتنا ، واننا حنفنيهم فى عشرة أيام . ولــكن الاســتعمار خاف وتدخل . ولو كان العهد ده أيام ١٩٤٨ كان بقه الحال الغير . ولكن احنا اثبتنا بطولة .
وسكت .. واخــذ نفسا عميقا ثم استطرد :
ـ صدرت الينا الاوامر بالتحــرك وضرب تل أبيب من البحــر ، وكان كل واحد من طقم المدمرة عايش فى المعركة ومصمم على الضرب وفى الطريق الى تل أبيب قابلنا حاملة جنود اسرائيلية رافعة العلم المصرى . وكان عليها عساكر بقصد الاحاطة بجنودنا فى البحر . ضربناهم وغرقناهم .
واثناء الســير هجم علينا سرب من الطائرات المقاتلة . واخذنا نطلق المدافع وتحول البحر الى كتلة سوداء من النار والدخان . واسقطنا ثلاث طائرات فى البحر ، وتركنا الرابعة تبتعد وشريط من الدخان فى نهايتها .
وبعد دقائق هجم علينا سرب آخر واصيب طاقم المدافع وخرجت من المعركة وانا انزف دما وجسدى مليء بجروح تسببت لى فى شلل نصفى .



بعد ان يتم تركيب الطرف الصــناعى فى القــدم .. يتمرن صاحبــه على طريقة اســتعماله على آلة خاصــة . . .

فن العلاج الطبيعى

وتركنا اكرام وهو يتحرك بعجلته فى ردهة المركز ، ودخلنا حجرة العلاج المائى .. انها مقسمة الى مستطيلات ، فى كل منها (بانيو) مليء بالمياه الدافئة او الباردة حسب الارشادات . فى هــذا البانيو يجلس المريض ليمارس جزءا من العلاج . وبجوار الردهة حجرة كبيرة فيها مستطيلات مملوءة بالحصى والرمال الخشنة والناعمة . وقــد اعدت هكذا ليسير فيها المريض المصاب بالشلل فى قدميه .. انها تساعد على اعادة الحياة الى العضلات التى ماتت فيها الحياة .
ويقول طبيب المركز المقيم ، الدكتور محمود حلمى أبو الخير :
ـ ان هذا الحصى يساعد العضلات التى اصيبت بالشلل . فحبات الرمال حين تلمس القدم تكون بمثابة (مساج) موضعى لا تستطيع اليد أن تقوم به كاملا .
وهناك حجرات أخــرى مقسمة عن طريق ستائر ثابتة تجلس فى كل حجرة اخصائية مع المريض الذى تعالجه .. وتقوم بتدليكه بأحدث الطرق العلاجية الحديثة .
وفن العلاج الطبيعى لم يكن موجودا فى الاقليم الجنوبى منذ سنتين . وكنا نعتمد على الاخصائيين الاجانب . اما الآن فعندنا الدفعة الثانية الموجودة بالمركز ، وعددهم عشرة ، خمسة شبان ، وخمس فتيات . وهم يتلقون دراسات لمدة سنتين ، بعــدهما يباشرون عملهم بالمراكز . وجميعهم من خريجى المعهد العالى للتربية الرياضية .
وتقول الاخصائية اليوغوسلافية هيهان ماريا :
ـ ان المحارب العربى يمتاز بالصلابة القوية .. وهو يساعدنا كثيرا فى اجتياز المراحل اللازمة لاتمــام علاجه .

الحياة فى المبنى

والحياة داخل المبنى تبدأ فى الثامنة صباحا بالنسبة للمريض المقيم . وفى هذه الفترة يأخذ المرضى العلاج اليومى اللازم وبعد العاشرة يشتركون فى جميع انواع الرياضات المفضلة لديهم ، كتنس الطاولة ، او الكرة الطائرة ، او سماع الراديو او القراءة بالمكتبة .
والغداء يبدأ فى الواحدة بعد الظهر ثم يدخل الجميع للاستراحة حتى الساعة الرابعة والنصف .
ويقول الرائد محمد صادق البكرى اركان حرب المركز :
ـ ان دورنا فى الترفيه عن المرضى ليس له حدود .. فهنــاك رحلات الى الهرم ومشاهدة مباريات كرة القدم وحديقة الحيوان والمعارض والمتاحف . ويوجد بالمركز سينما ١٦ مليمترا . ومجلة للحائط يشترك فيها الجميع . والغرض من ذلك الترفيه .. اعطــاء الحياة الكاملة لهؤلاء الابطال .
ويقول الرائد فاروق عبــد الحميد السكرتير العام المساعد لجمعية المحاربين القدماء :
ـ أننا نقصد من تقديم العلاج اللازم للابطال الذين اصيبوا فى المعارك ، ان نعيدهم الى الحياة العامة عاملين فيها ، بعد توجيههم مهنيا ، ثم تدريبهم وتركيب الاطراف الصناعية لهم . والجانب الفنى فى مركز التأهيل من الناحية العلاجية يشرف عليه مجلس استشارى طبى ، ويساهم العميد طبيب محمد عبد الله اخصائى العظام فى هذا المجال بنصيب كبير .
والجمعية تســعى دائما الى حــل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية والمادية وقد تم تشغيل عدد كثير منهم فى الوزارات والمصالح المختلفة بالرغم من اصابتهم ، وكذلك تم توزيع بعض اراضى الاصلاح الزراعى على المحاربين فى منطقة (أبيس)
ووضعت الجمعية فى مقدمة اهدافها ، خدمة أسر الشهداء ، أى تقدم لهــا المساعدة المادية والاجتماعية والادبية فى جميع الظروف والمناسبات .
ويوجد عنــدنا الآن اكبر مصنع فى الشرق الأوسط للاطراف الصناعية ، وســوف يفتتحه السيد توفيق عبد الفتاح وزير الشئون الاجتماعية التنفيذى وهذا المصنع مقام على أرض مساحتها ٢٥٠٠ متر مربع بلغت تكاليفه حــوالى ٢٠٫٠٠٠ ألف جنيه . وتعاقدت الجمعية مع احدى الشركات الالمانية على توريد المعدات اللازمة لتشغيله وانتاج الاطراف الصناعية . وقد بلغت تكاليفها ١٦٫٠٠٠ الف جنيه .
وجمعية المحاربين القدماء لها فروع فى الاسكندرية .

خبر اخير ..

فى زيارة السيد توفيق عبد الفتاح وزير الشئون الاجتماعية .. تبرع بمبلغ ١٠٠٠ جنيه لعلاج الحالات المدنية غير القادرة على دفع نفقات العلاج . ويمكن لأى شخص ان يتقدم الى المركز بحالته الحقيقية موقعا عليها من الجهات الادارية الخاصة . ثم ترسل الاوراق الى السيد الوزير ليأمر بالصرف والعــلاج على حساب الوزارة .

***

هذه هى قصة الابطال الذين كرمتهم الجمهورية العربية المتحدة . الابطــال الذين حملوا رءوسهم فــوق أيديهم وراحوا يفدون الوطن بأرواحهم .
وقبل ان يغادر الوفد اليوغوسلافى مبنى المحاربين القدماء العرب بالدقى .. سجل فى دفتر الزيارات اعجابه بالمركز والنظام والاهتمام بهم .
وقالت لى ساشا .. ان تقدم الدولة يقاس بمدى احترام المواطنين وتكريمهم للمحــاربين .. ولقــد رايت بلدكم وشخصيته فى هــذا المبنى الذى يضم ابطالا ضحوا ليعيش غيرهم فى سلام .

محمد عبد الحميد



العلاج المائى ضمن طرق علاج المحاربين القدماء الذين اصيبوا بشلل فى اجسامهم .. ان عندنا الآن خبراء من المانيا ويوغوسلافيا ووسط أوربا .

تأملات فى : الأدب والحياة

بقلم : جلال مظهر

الأستاذية بين اليونان والعرب

شعوب أربعة ـ الفراعنة ،واليونان فى الأعصر القديمة ، ثم العرب فى القرون الوسطى ومن بعدهم غربى أوربا فى عصر النهضة والعصر الحديث ـ هى محور الحديث عن الحضارة الانسانية فى نشأتها وتطورها .

ونحن اذا أردنا أن نفصح عن الدور الذى لعبه العرب فى تطوير هذه الحضارة الانسانية وتقدمها ، وجدنا أنفسنا فى كثير من الاحيان مدفوعين الى الخوض فى حديث عن اليونان والعرب ذلك بأن كثيرا من مؤرخى الغرب وخاصة فى القرن التاسع عشر ـ عصر التوسع والاستعلاء الاوربى ـ قد حاولوا بكافة الطرق الحط من شأن العرب والاعلاء من شأن اليونان .

ونحن اذا كنا نجرى هذه المقارنة فليس لاننا نريد أن ننكر أستاذية اليونان . كلا وانما لا نريد أن ينكر أحد أستاذية العرب . تولدت دعوة الاستعلاء الاوربى تخلصا من عقدة نفسية عميقة نشأت مع الزمن وسيطرت على الشعور الاوربى سيطرة تامة . ونحن نستطيع أن ندرك كيف تولدت هذه العقدة من فقرة جاءت ضمن كلام للاستاذ السير هاملتون جب فى مقالته بكتاب تراث الاسلام عن أثر الادب العربى فى الادب الاوربى .

« أما تسلل المناهج الادبية العربية الى أوربا فى القرون الوسطى فقد كون فى الواقع مظهرا موحدا لحركة أدبية عامة . كانت الحضارة اللاتينية فى طريقها الى الخروج من النظم الاكليروسية الضيقة لعصور الظلام ، اذ كان الناس قد بدأوا يشعرون بالفضول فيما يتعلق بالموضوعات التى قبلوها حتى ذلك الحين على أنها أمور مسلم بها ، فلما لم يستطيعوا أن يجدوا أشباعا لرغباتهم فيما يمتلكون من أدب لاتينى كان ضيق الحدود ، فقيرا ، تنقصه الاصالة ، فانهم اضطروا أن يمموا جهة أخرى فيها ما يرغبون ـ نحو العرب . وكانوا حتى ذلك الحين يسلمون للعالم الاسلامى ـ ولو على مضض وعن حقد ـ بالتفوق الحربى فقط ، لكنهم تبينوا الآن أن هذا العالم الاسلامى انما كان متفوقا عليهم أيضا من الناحية الفكرية .. ومع موجة طغيان العلم العربى التى تبعت ذلك الاقتناع ولد الادب النثرى الاوربى على صورة واسعة واستعمقت جذوره بصورة أو بأخرى من جميع آداب أوربا الناشئة ومهد الطريق الى الطفرة الفكرية لعصر النهضة »

والحق أن أوربا ظلت تنظر الى العرب على انهم متفوقون عليها زهاء عشرة قرون ـ على مضض وعن حقد كما يقول الاستاذ الكبير ـ ولم يحدث هذا الانتكاس للعالم العربى الا فى القرن التاسع عشر وحين استقوت أوربا فى عصر البخار واستطاعت أن تحتكر الصناعات الكبرى . غير أن هنالك والحمد لله دلائل كثيرة تدل الآن على أن هذه الموجة قد انتهت أو أوشكت على الانتهاء وأن العالم العربى فى طريقه من جديد الى اتخاذ المكان اللائق به تحت الشمس .

ليس هذا على أية حال موضوع حديثنا وانما أردت أن أبين مدى أصالة الموجة الحضارية العربية ومدى مساهمتها فى تكوين الحضارة الانسانية الحديثة . سقت قول الاستاذ جب لانصح به عن الاسباب التى من أجلها أنكر دعاة الغرب دور العرب وفضلهم على الحضارة الانسانية وفسرته بهذه العقدة النفسية اللعينة التى سيطرت على نفوس الاوربيين فنسوا كل فضل فى تكوين الحضارة الحديثة لليونان باعتبار أن اليونان شعب أوربى فكأنهم ينسبون كل الفضل لانفسهم . كذلك سيطرت تلك الدعوة الاستعمارية التى حاول بها الاوربيون فصل الشرق عن ماضى حضارته وبث دعوة الجنس الاسمى والعمل على السيطرة على نفسية العالم العربى باظهار الحضارة الاوربية بصورة العملاق . عملوا على الضغط على العالم العربى بكافة وسائل الدعاية حتى ينسى العرب ماضيهم ولا يعلق بذهنهم الا الصورة الحديثة للحضارة الاوربية التى صورت بصورة العملاق .

اما حقائق التاريخ ، أما العدل أما الانصاف ، فتلك أمور لا تتفق والاستعمار فى شىء . غير انه فى خضم هذه المعركة العاتية التى قادتها فرنسا وانجلترا ضد العرب لم يعدم العالم الغربى من وقف من أبنائه العلماء الافاضل ضد هذه الموجة من الطغيان والنكران ، أولئك الذين هبوا يدافعون عن العرب احقاقا للحق وانصافا للتاريخ واظهارا لفضل أمة على أخرى بل على الحضارة الانسانية . وهنا ينبغى على أن أقول كلمة حق هى أن تلك القلة من علماء الغرب انما كانت صاحبة فضل كبير فى احياء التراث العربى القديم والكشف عن مآثر العرب على الحضارة . من أشهر هؤلاء سارتون وجب وديورانت ومييرهوف وكارادى فو وبرجز وكريستى وتوينبى وفلنت ودرابر ولوبون ولكلير وسيديو وميجيل آسين وتوماس ارنولد ، وغيرهم .

يقول الاستاذ لكلير فى كتابه تاريخ الطب عند العرب انه أحصى الكتب التى ترجمت من العربية الى اللاتينية ـ فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر .. فقط ـ فلم يجد أقل من ثلاثمائة كتاب مع ع[illegible]ـلم بأنه لم يدخل فى هذا الاحصاء كتب الكيماويين . ثم يقول : وهذه كمية هائلة من الوثائق الجديدة انتشرت فى أنحاء أوربا خلال القرنين الثانى عشر والثالث عشر فملأت بحق فراغا كبيرا وحفزت على انتشار التعليم ، ولا ينبغى لنا أن ندهش من الحماسة العلمية التى طبعت القرن الثالث عشر فى أوربا فظهر فيه كثير من الرجال البارزين تهافتوا على الاستفادة من العلم العربى ... وكانت الغالبية العظمى من هذه الكتب ترجمات لمؤلفات مشاهير العلماء اليونان والعرب من فلاسفة ورياضيين وفلكيين وأطباء ... أما علماء اليونان فيمثلهم .. مئة .. ترجمة ويمثل علماء العرب .. مئتين .. ثم يقول الاستاذ لكلير ، وأمام هذه الحقائق نستطيع أن ندرك أية ثورة فكرية بعثتها فى الغرب حركة الترجمة من العربية الى اللاتينية وأية فائدة جناها العلماء منها فكانت هذه الترجمات أداة جوهرية للتقدم وانتشار العلم العربى المنتعش بجانب الغرب .

ويعبر الاستاذ سيديو فى كتابه « تاريخ العرب العام » أحسن تعبير عن دور العرب فى وضع أسس الحضارة الحديثة قال : تكونت فيما بين القرن التاسع والقرن الخامس عشر (فترة ازدهار الحضارة العربية) مجموعة من أكبر المعارف الادبية فى التاريخ وظهرت منتوجات ومصنوعات متعددة واختراعات ثمينة تشهد بالنشاط الذهنى المدهش فى هذا العصر .. ثم يقول أن جميع ذلك تأثرت به أوربا بحيث يؤكد القول أن العرب كانوا أساتذتها فى جميع فروع المعرفة .. وينعى على تلك المحاولات الخسيسة بقوله : لقد حاولنا أن نقلل من شأن العرب ولكن الحقيقة ناصعة يشع نورها من جميع الارجاء ، وليس من مفر أمامنا الا أن نرد لهم ما يستحقون من عدل ان عاجلا أو آجلا .

من أعماق التاريخ



جثة فرعونية منذ ثمانية آلاف أو عشرة آلاف سنة

خلف قدماء المصريين آثارا عبرت عن حضارتهم أحسن تعبير ورسمت لنا الطريق الذى سلكته منذ أقدم العصور، ونحن اذا نظرنا الى أقدم تلك الآثار التى كشفت عنها الحفريات وأخرجها من بطن الارض الباحثون عن أصل الحضارة ونشأتها اذن لوقفنا خشعا حيارى أمام هذه البراعة الانسانية الفائقة التى تدل أبلغ دلالة على أن الذين خلفوها انما هم قوم كانوا فى ذلك الوقت قد بلغوا قمة حضارة وحققوا أقصى ما يمكن أن تبلغه المهارة الانسانية متمثلا فى حفظهم لجثث موتاهم محنطة . فمتى اذن بلغت حضارة الفراعنة هذه القمة، أبلغتها عند ابتداء تاريخ الاسر (أعند بناء الهرم الاكبر) أبعد ذلك أم قبل ذلك ؟ . الحق ان قدماء المصريين بلغوا قمة حضارتهم فى عصر ما قبل التاريخ، وهو عصر لا نعرف عنه شيئا الا القليل

لكن من أعجب المخلفات التى كشفت عنها أعمال التنقيب الاولى عن حضارة قدماء المصريين تابوت من قبل التاريخ ، يحتوى على جثث محنطة تحتفظ احتفاظا رائعا بشكلها وصورتها الاولى . أشارت موسوعة تاريخ مؤرخى العالم الى هذا التابوت الموجود بمتحف لندن وبه جثة رجل احتفظ بجميع أعضائها وبشرتها الاصلية بطريقة تأخذ بالالباب وترى فى الصورة مع هذا الحديث . هذه الموميا تختلف اختلافا شاملا عن موميات العصور التالية فهى عارية تماما وتتخذ هذا الوضع الذى تراه بخلاف جثث الاعصر التالية المستلقية الملفوفة بأشرطة قد يبلغ طولها عدة كيلو مترات .

أما عملية التحنيط التى خضعت لها هذه الجثة فغاية فى البراعة بل والاعجاز الاعضاء جميعا على صورتها الاصلية وأما الملامح فواضحة تطل علينا من أعماق التاريخ . ولا يبدو على الجثة عموما غير آثار انكماش بسيط أو التواءات خفيفة. أما الجلد فجاف يميل لونه الى السمرة (كلون الجعافرة) غير أنك ان قارنته بجلد شخص حى من نفس السلالة اذن لراعك التقارب الغريب حتى أن الناظر الى تلك الجثة قد لا يدرك الا بصعوبة كبيرة أن هذه الجثة الماثلة أمامه انما هى جثة رجل ربما عاش منذ ثمانية أو عشرة آلاف سنة مضت .

عجب وأى عجب ! منذ عشرة آلاف سنة بلغ قدماء المصريين من المهارة العلمية ما جعلهم يحنطون جثة تحتفظ حتى الآن برغم عريها هذه الآلاف من السنين بلونها وأعضائها وملامحها . هنا اذن قمة هذه الحضارة أما بدايتها فكم هى موغلة فى القدم .

جاء بخفى حنين

كلما اخفقنا فى الحصول على مطلب من مطالبنا أو كلما أرسلنا رسولا لقضاء حاجة لنا وعاد مخفقا قابلناه بقولنا جاء بخفى حنين أو سألناه أجئت بخفى حنين . هذا المثل نسمعه كثيرا ونردده كثيرا فمن هو حنين هذا وما علاقة اخفاقنا فى قضاء مطالبنا بخفيه .

يحكى أن اسكافا من أهل الحيرة كان يدعى حنينا قد ساوم يوما أعرابيا على خفين أراد الاعرابى شراءهما . واختلفا على الثمن ومكث الاعرابى يساومه مساومة ثقيلة حتى غضب حنين واغتاظ غيظا شديدا فأراد أن يغيظ الاعرابى بدوره .

فلما ارتحل الاعرابى أخذ حنين أحد الخفين وألقاه فى طريق الاعرابى ثم سار بعض الشىء وألقى الخف الآخر عن الطريق أيضا . فلما مر الاعرابى بالخف الاول قال : ما أشبه هذا بخف حنين ، ولو كان معه الآخر اذن لاخذتهما معا أما خف واحد فما لى منه فائدة . وتركه وانصرف فى طريقه فما لبث أن سار قليلا حتى رأى الخف الآخر ، فندم على تركه الخف الاول فأناخ ناقته وعاد مسرعا ليلتقط الخف الاول . وهنا كان حنين بالمرصاد ، فوثب على الناقة وأخذها وانصرف وأقبل الاعرابى يبحث عن ناقته فلم يعثر لها على أثر وليس معه غير خفى حنين ... فذهبت مثلا .

حسدوه على الصلب

تبدأ قصة التاريخ الانسانى بمأساة من مآسى الحسد ... تبدأ بمقتل هابيل ... الاخ المصروع بيد شقيقه قابيل .

بداية حزينة تعبر أصدق تعبير عما يجيش فى النفس الانسانية من أحط الصفات الارضية وأخسها وأدناها . ولقد يلوح أن الحسد جزء من هذه النفس لا يتجزأ حتى لقد قال سيد الحكماء محمد عليه الصلاة والسلام : كاد الحسد يغلب القدر .

والحق أن مطالب الناس جميعا قد لن اجابتها الا ارضاء حاسد نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها . ويقول الشاعر :

كل العداوة قد ترجى اماتتها

الا عداوة من عاداك عن حسد

أما تحاسد الاقارب فأنكى وأمر ضروب الحسد حتى لقد قيل ان الاقارب هم العقارب وأمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه الاقارب أن يتزاوروا ولا يتجاوروا حتى تخف غلواء الحسد فى نفوسهم . أما أبلغ القصص التى تصور هذا النوع من التحاسد البغيض فقصة أبى العباس أمير المؤمنين عندما خرج يوما للتنزه وأمعن فى السير حتى بلغ خباء رجل أعرابى . فقال له الاعرابى : ممن الرجل قال من كنانة . قال من أى كنانة . قال من أبغض كنانة الى كنانة . قال فأنت اذا من قريش قال نعم . قال فمن أى قريش . قال من أبغض قريش الى قريش قال فأنت اذا من ولد عبد المطلب قال نعم . قال فمن أى ولد عبد المطلب أنت . قال من أبغض ولد عبد المطلب الى ولد عبد المطلب . قال فأنت اذا أمير المؤمنين وهب واقفا وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

أما ذلك الذى حسدوه على الصلب فرجل من أهل البصرة يحكى انه كان دائم الايذاء لجيرانه لا يكف عن شتمهم وسبهم . فأتاه ذات يوم رجل من العقلاء فأراد أن يعظه فقال له : ما بال جيرانك يشكونك قال انهم يحسدوننى . قال له : على أى شىء يحسدونك قال : على الصلب . وهنا تعجب الرجل منه وقال كيف ذلك . قال : اقبل معى فأقبل معه الى حيث جمع من جيرانه فقعد متحازنا تبدو عليه الكآبة والغم فقالوا له : مالك قال ـ سمعت أن منادى الخليفة نادى الليلة أننى سوف أصلب مع فلان وفلان وذكر رجالا من أشراف البصرة . وعندئذ وثب عليه جيرانه وهبوا فى وجهه وقالوا : ياعدو الله أنت تصلب مع هؤلاء ولست من منزلتهم ولا حسبك كحسبهم . فالتفت الى الرجل الذى جاء لوعظه وقال : ما تراهم حسدونى على الصلب ، فكيف لو كان خيرا .

وعلى هذه الصورة أراد أن يبرر للحكيم الذى جاء ليعظه شتمه لهؤلاء واحتقاره لشأنهم .

مقومات العلم الحديث

ولقد صحب هذا التوسع العربى الكبير نشاط فكرى لا عهد للشرق بمثله من قبل ، حتى لقد لاح أن الناس فى العالم كله ابتداء من الخليفة الى أقل المواطنين قد أصبحوا طلابا للعلم ، أو على الاقل من مناصريه . وكان الناس طلبا للعلم يسافرون عبر قارات ثلاث ثم يعودون الى ديارهم وكأنهم نحل تشبعت بالعسل ، ليفضوا بما جمعوا من محصول علمى ثمين الى حشود من التلاميذ المتشوقين للعلم وليؤلفوا بهمة عظيمة تلك الاعمال التى اتصفت بالدقة وسعة الافق، والتى استمد منها العلم الحديث ـ بكل ما تحمل هذه العبارة من معان ـ مقوماته بصورة أكثر فاعلية مما نفترض .

رينولد نيكولسون

جولات آخر ساعة حول العالم
يكتبها لك عن جمهورية مالى **جميل عارف** ويصورها **خميس عبد اللطيف**

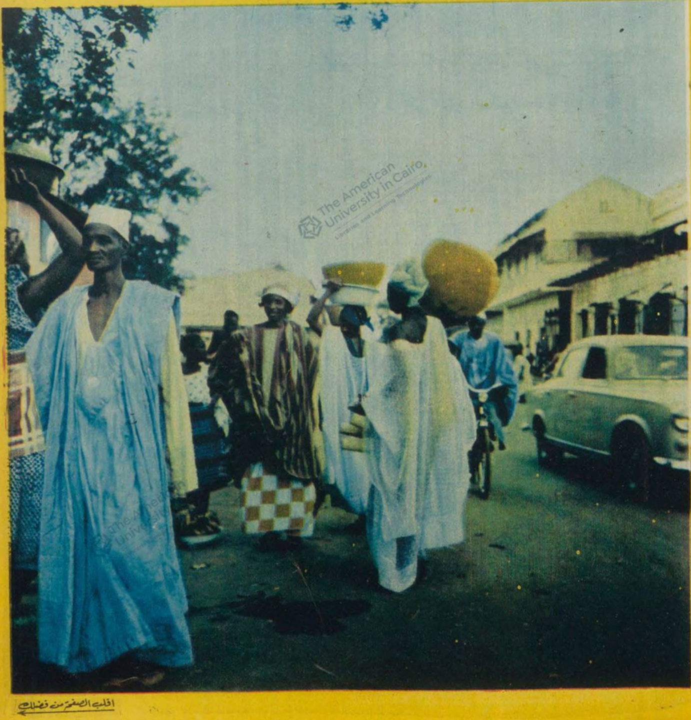
بلد موديبو كيتا

استقبلت القاهرة فى الاسبوع الماضى اول بعثة رسمية تخرج من جمهورية مالى لتزور الجمهورية العربية . بعثة من بلد موديبو كيتا ، العملاق الافريقى الثائر ، الذى رفض لبلاده التبعية الفرنسية بعد ان حصلت على استقلالها ، وقرر ان ينتهج لها سياسة الحياد الايجابى والتعايش السلمى ، وهو من الزعماء الافريقيين الذين اشتركوا فى اجتماعات الدار البيضاء .. فماذا تعرف عن جمهورية مالى ؟ .. لقد ذهب اليها جميل عارف وخميس عبد اللطيف ، وفى هذا التحقيق الصحفى تنقل اليك « آخر ساعة » صورا من الحياة فى مالى .. بلد الزعيم موديبو كيتا



جمهورية مالى وتمتد الحدود بينها وبين الجزائر مسافة ١٥٠٠ ك

عاصمة مالى : أسمها باماكو وهى مدينة جميلة وفيها حى وطنى يسمونه (مصير) اى مصر وآخر اسمه بغداد وثالث اسمه دار السلام وحى بولبان اى لبنان ..



اقلب الصفحة من فضلك



نهر النيجر : انه ثالث نهر فى افريقيا بعد نهرى النيل والكونغو ، ويقدر طوله بنحو ٤٢٠٠ كيلومتر وينبع من جبال فوتا جالون فى غينيا ثم يخترق جمهورية مالى من الغرب الى الشرق ونيجيريا من الشمال الى الجنوب .. ويصب النهر فى المحيط الاطلنطى الى الشرق من مدينة لاجوس فى نيجيريا..

أول حديث مع العملاق الأفريقى الذى لمع اسمه فجأة ..



قال الرئيس موديبو كيتا : أنتم فى الجمهورية العربية اقرب الناس الينا .. فانتم دعاة وحدة .. ونحن ايضا دعاة وحدة .. وقال : اذا سألت القبائل فى جمهورية مالى عن اصلها .. قالت لك انها من الشرق وبعضها يؤكد انه جاء من الصعيد .. اى من الجمهورية العربية المتحدة ..

قابلت الرئيس موديبو كيتا فى مكتبه فى قصر رئاسة الجمهورية فى مدينة باماكو ..

انه نفس القصر الذى كان مقرا للحاكم الفرنسى قبل استقلال جمهورية مالى ..

ويقع القصر فوق هضبة عالية تطل على مدينة باماكو ويطلقون عليها أسم « كولبا » .. أى الجبل العالى ..

وتحيط بقصر رئاسة الجمهورية فوق الهضبة عدة مبان كانت الادارة الاستعمارية الفرنسية تستخدمها لمكاتب موظفيها ، وتشغل هذه المكاتب فى الوقت الحاضر بعض الوزارات الهامة فى جمهورية مالى ..

والرئيس موديبو كيتا شخصية مثيرة للغاية . تتحدث اليه فلا يتبادر الى خاطرك ابدا انك أمام زعيم يلتهب بالحماسة والثورة ..

انه يكلمك فى هدوء .. ولكن فجأة عندما يأتى ذكر الاستعمار الفرنسى يرتفع صوته وتراه وهو يلوح بقبضة يديه فى الهواء معبرا عن شعوره بالحقد والكراهية لفرنسا ، ولكل ما هو فرنسى .

وسرعان ما تدرك القوة الكامنة فى شخصيته . انه زعيم افريقى ثائر ..

وفى مدينة باماكو تسمع من يقول لك انه يملك قوة أقناع مثيرة للجماهير ..

انه يستطيع بكلمات قليلة أن يثير الحماسة فيها ..

وشعب « مالى » يؤمن به وبزعامته .. ويؤمن بالمبادىء التى عاش يحارب فى سبيلها سنوات طويلة ايمانا يفوق الوصف ..

مبادىء الحياد الايجابى والتعايش السلمى فى علاقات جمهورية « مالى » مع كل الدول !

اعترفنا بحكومة الجزائر!

وفى قصر رئاسة الجمهورية دار حديث سريع بينى وبين الرئيس موديبو كيتا ..

قال لى : ان الجنرال ديجول تآمر بنفسه على تحطيم «اتحاد مالى» الذى كان مكونا من السودان الفرنسى وجمهورية السنغال .

قلت له : ولكن الجنرال ديجول لم يظهر على المسرح عندما قامت حكومة السنغال بانقلابها الذى أحدثه تمهيدا لاعلان أنسحابها من الاتحاد .

قال موديبو كيتا : ان ديجول لم يرحب فى يوم بقيام هذا الاتحاد ، وقد بقيت حكومته شهرين كاملين لا تريد أن تعترف به خشية أن يصبح هذا الاتحاد قوة بعد أن يتدعم مركزه السياسى والاقتصادى ، وكان هذا يعنى القضاء على نفوذ فرنسا الاستعمارى فى بلاد الاتحاد ..

قلت له : وماذا عن الاتفاقيات العسكرية التى عقدها الاتحاد مع فرنسا واحتفظت فرنسا بموجبها على قواعدها العسكرية فى الاتحاد ؟ .

ولمعت عينا الزعيم الافريقى الثائر .. ثم **قال لى :**

ـ كان هذا الاتحاد فى نظرنا خطوة فى سبيل استكمال استقلالنا والتخلص من كل نفوذ اجنبى فى بلادنا ..

قلت له : وماذا عن سياستكم بالنسبة للجزائر بعد أن تحطم الاتحاد ، وتدهورت العلاقات بين جمهورية مالى وفرنسا ؟ ..

قال موديبو كيتا : ان حدودنا الشمالية تمتد مع حدود الجزائر لمسافة تقدر بنحو ١٥٠٠ كيلو متر .. وقد اعلنا فى نفس الاسبوع الذى تحطم فيه اتحاد مالى اعترافنا بحكومة الجزائر المؤقتة .. وفى نفس الاسبوع وجهت الدعوة الى سفيرى الجزائر فى كوناكرى وغانا لزيارة مدينة باماكو وكانت لى معهم مباحثات هامة !.

واستطرد الزعيم الافريقى يقول :

ـ لقد ضاقت فرنسا بسبب موقفنا من قضية الجزائر .. وفى اعتقادى أن الدول الافريقية التى تحيط بالجزائر تستطيع اذا أمكنها أن تنتهج خطتنا بالنسبة لقضية الجزائر أن تضغط على اقتصاديات فرنسا حتى تضطر لايجاد حل مناسب لقضية الجزائر !

قلت له : وماذا عن التجارب التى تجريها فرنسا لتفجير القنابل الذرية فى الصحراء ؟ .

قال موديبو كيتا : اننا نعارض هذه التجارب الذرية ، وسنعمل كل ما فى وسعنا حتى نمنع فرنسا من اجرائها فى منطقة الصحراء .

تحطمت قيود فرنسا!

لقد كنت اول صحفى عربى يزور جمهورية مالى بعد أن حصلت على استقلالها ..

وكنت قد ذهبت اليها اثناء جولاتى الاخيرة فى غرب افريقيا مع زميلى المصور خميس عبد اللطيف ..

وفى مطار مدينة باماكو عاصمة الجمهورية الافريقية الجديدة كانت فى انتظارنا مفاجأة مثيرة ..

لم يصدق ضابط الجوازات فى المطار اننى قادم من القاهرة ..

واخذ يقلب صفحات جواز سفرى بيديه وهو **يقول لى :**

ـ انها أول مرة ارى فيها مثل هذا الجواز .

وابتسمت لقد كانت فرنسا تقيم ستارا حديديا حول جمهورية مالى عندما كانت مستعمرة فرنسية ، وكان اسمها السودان الفرنسى ... وعلى كل مستعمراتها الاخرى فى غرب افريقيا .

ولم تكن تسمح للمواطنين العرب وخاصة ابناء الجمهورية العربية المتحدة بالوصول اليها ..

ومرت عدة ثوان وانا واقف فى مكانى انتظر ما سيقوله ضابط جوازات السفر ..

وجاء فى هذه اللحظة احد زملائه ليشير الضابط ناحيتى وهو **يقول له :**

ـ انه من القاهرة .. من بلاد الرئيس عبد الناصر ..

وفوجئت بزميله يندفع ناحيتى لم اخذ يصافحنى بحرارة مرحبا بوصولى الى مدينة باماكو ..

وامتلأت صالة الاستقبال فى المطار بالايدى التى اخذت تصافحنا ..

وتطوع اكثر من واحد لحملنا بسيارته الى فندق الجراند اوتيل .. وهو واحد من فنادق الدرجة الاولى فى المدينة !

مع عشيرتى فى مالى !

وفى الطريق الى الفندق رايت صورة للحياة فى جمهورية مالى ..

ان البيوت فى القرى المنتشرة فى الطريق بين المطار والمدينة مبنية كلها بطريقة تشبه بيوت القرى فى بلادنا العربية ..

ورايت وجوه المزارعين .. وغالبيتهم من قبائل الفلانا .. ان ملامح وجوههم تشبه الى حد كبير وجوه المزارعين العرب فى قرى الصعيد ..

واثارتنى هذه الظاهرة .. وقد سالت عنها الرئيس موديبو كيتا عندما قابلته ..

وكانت مفاجاة عندما **قال لى :**

ـ اذا سالت القبائل فى مالى عن اصلها .. قالت لك انها من الشرق .. وبعضها يؤكد انه جاء من الصعيد .. أى من الجمهورية العربية المتحدة ! ..

واثارت هذه الحقيقة شعورى بانى اعيش بين اهلى وعشيرتى فى جمهورية مالى ..



سوق القماش : ترتدى نساء المدن عباءات من النايلون فوق الفساتين .. وتميل المرأة « المالية » بطبيعتها الى الملابس الزاهية الالوان .. وتقوم اللجنة النسائية فى الحزب بتوجيه نساء الشعب فى كل شئونهن حتى الموضة .!



آلة موسيقية : يصنع اهالى مالى آلات موسيقية يسمونها « الكورة » من جلد الماعز ليحيوا بها حفلاتهم وصوتها يشبه صوت العود ..!

وعرفت سر الحماسة التى استقبلت بها عند وصولى الى مطار المدينة ..

سيارات فرنسية فقط!

ومدينة باماكو .. مدينة جميلة ، ويقدر تعداد سكانها بنحو ١٤٠ الف نسمة ..

وهى تقع على نهر النيجر .. ثالث انهار القارة الافريقية بعد نهرى النيل والكونغو ..

وفى المدينة عدة احياء وطنية تحمل اسماء البلاد العربية ..

ومن هذه الاحياء .. حى يطلقون عليه اسم « مصير » .. أى مصر .. وحى بغداد .. وحى اسمه دار السلام .. وحى بولبانا .. اى لبنان!

والمدارس فى مالى درجت منذ عهد الفرنسيين على أن تتعطل فى يوم الاحد .. وتقرر بعد الاستقلال ان يكون للمدارس وخاصة الاسلامية عطلتان .. واحدة فى يوم الجمعة والثانية فى يوم الاحد ..

والسيارات التى تشاهد فى شوارع مدينة باماكو غالبيتها مصنوعة فى فرنسا ..

وتحاول أن تعرف السبب فتسمع من **يقول لك :**

ـ ان فرنسا كانت تمنع الوطنيين من اهالى جمهورية مالى من استيراد السيارات الا اذا كانت من فرنسا ..

وقررت حكومة موديبو فتح الابواب على مصراعيها للسيارات الأمريكية .. وغيرها من سيارات الدول الاخرى فيما عدا فرنسا !

والحياة فى مدينة باماكو ارخص منها فى عواصم اخرى للدول الافريقية التى كانت مستعمرات فرنسية ثم حصلت على استقلالها اخيرا ..

ان كيلو اللحم فيها لا يزيد ثمنه على ١٥٠ فرنكا افريقيا .. اى نحو ٢٥ قرشا ..

ولن تتعجب اذا عرفت أن جمهورية مالى تعتبر من اغنى بلاد العالم بالماشية والاغنام !

ومدينة باماكو .. ليس فيها عمارات ضخمة .. ان اكبر عمارة فيها لا تحتوى على اكثر من خمسة ادوار .

وغالبية بيوتها لا يزيد ارتفاعها على دورين او ثلاثة فقط !

قبيلة رئيس الجمهورية

والقبائل التى تعيش فى جمهورية مالى كثيرة .. وتسأل عن اهلها فتسمع من يقول لك : انها جاءت من الشرق ..

وبعض هذه القبائل ، كمايقول الرئيس موديبو كيتا ، رئيس الدولة ، جاء من الصعيد .. أى من الجمهورية العربية المتحدة ..

ومن بينها قبيلة كيتا ، وهى قبيلة عربية أصيلة ، منتشرة فى المنطقة حول مدينة تمبكتو ، عاصمة امبراطورية مالى القديمة التى وحدت بين كل القبائل المهاجرة من الشرق ، واستطاعت أن تضم منطقة غرب افريقيا كلها تحت نفوذها .. وكان لها اسطول وجيش كبير ..

وقبيلة كيتا .. هى القبيلة التى ينتمى اليها الرئيس موديبو كيتا ، والسيد ماديرا وزير داخليته ، وهو رئيس وفد جمهورية مالى الذى يزور الجمهورية العربية المتحدة فى الوقت الحاضر، وقد انحدر منها كل ملوك امبراطورية مالى القديمة ..

وبمعنى آخر .. كانت القبيلة الحاكمة فى المنطقة كلها !

قبيلة من الفلاحين !

وقبيلة الفولا ، او الفولح ، وهى واحدة من اكبر القبائل انتشارا فى جمهورية مالى .. انها من أصل عربى ، وهنالك من يقول ان اسمها «الفولح» جاء من كلمة الفلاحين ، وهى تتكلم لغة يطلقون عليها اسم اللغة الفلانية .. وهى احدى اللغات التى يتكلمها الناس فى جمهورية مالى ، وتحتوى على كلمات كثيرة لها أصل عربى .

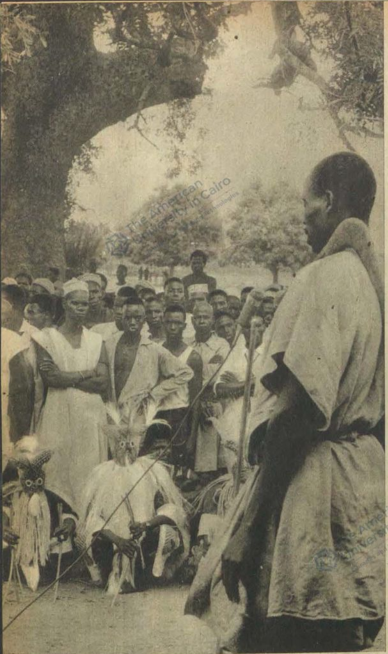
انهم يقولون مثلا فجرى .. عن الفجر .. ويقولون السبكا .. بدلا من الصباح .. ويقولون وكاتى .. عن الوقت ..

وفى مدينة باماكو التقيت مصادفة بشاب من الوطنيين اسمه على جالو ..

انه يتكلم اللغة العربية بطلاقة ، ويقوم بتدريسها فى احدى المدارس الاهلية ..

وكان على جالو قد زار القاهرة منذ عدة سنوات ، وقام بتمثيل بلاده وكانت وقتئذ مازال مستعمرة فرنسية تحمل اسم مستعمرة السودان الفرنسى ـ فى مؤتمر التضامن الافريقى ..

واذكر حديثا دار بينى وبينه عن اللغة الفلانية



حزب واحد : فى جمهورية مالى .. حزب واحد هو حزب الاتحاد السودانى .. وهو حزب يقوم على تنظيم هرمى .. ولكنه هرم بلا قاعدة فهو يتدرج من اسفل الى اعلى بنفس المستويات والاهمية التى يتدرج بها من اعلى الى اسفل .. وكما أن للحزب مكتبا سياسيا يقوم بمثابة لجنة توجيه للشعب فانه يبدأ من الحارة فى القرية أو المدينة ثم يتدرج الى اعلى حتى يصل للمكتب السياسى .. وممثلو الحارات لا يقلون اهمية عن اعضاء المكتب السياسى نفسه ..



مع رئيس الجمهورية : وقف الرئيس موديبو كيتا يتحدث مع جميل عارف فى حديقة قصر رئاسة الجمهورية فى مدينة بوماكو .. وهو نفس القصر الذى كان مقرا للحاكم الفرنسى قبل الاستقلال ويقع فوق هضبة كوليا التى تشرف على المدينة .. وتعيش معه اسرته فى نفس القصر ...

اقلب الصفحة من فضلك ←

قبائل مالى تكلمت اللغة العربية

قبل ٨٠٠ سنة !

قال لى : ان بعض المؤرخين يعتقدون ان أصل هذه اللغة عربى ١٠٠٪ ، وانما امتزجت بلغات القبائل الاخرى وباللهجات المحلية .

وأثارنى هذا الحديث ، فقد كان يعنى فى نظرى تأكيدا لكل ما سمعته عن أصل هذه القبائل العربى .. وهجرتها الى جمهورية مالى من الشرق .

ويعنى أيضا ان هذه القبائل كانت تتكلم اللغة العربية بعد هجرتها الى غرب افريقيا .. وقد بقيت اللغة العربية لغتها السائدة حتى امتزجت بلغات القبائل الاخرى وادخل عليها تحريف كبير مع مرور السنين !

وفى جمهورية مالى لغة أخرى منتشرة يطلقون عليها اسم لغة البمبرة ..

انها اللغة التى تتكلمها قبائل تحمل نفس الاسم .. اى قبائل البمبرة .. وهى من أكبر القبائل المنتشرة فى أنحاء جمهورية مالى كما انها تمتد الى ما وراء حدود جمهورية السنغال ..

وفى اقصى شمال جمهورية مالى ، على أطراف الصحراء ، تعيش قبائل الطوارق ، وهى تنتمى الى قبائل البربر فى المغرب ، وقد أطلق عليها اسم الطوارق نسبة الى طارق بن زياد .

والطوارق لهم لغة خاصة ، ولكنها لغة لاتكتب، ويتكلمون فيما بينهم ..

هجرة منذ ٨٠٠ سنة !

وفى مدينة باماكو ذهبت الى مؤرخ من الوطنيين اسمه مامى سى بيه .. .

انه رجل مسن جاوز السبعين من عمره ، وكان يدرس مادة التاريخ للرئيس موديبو كيتا ، عندما كان تلميذا فى المدارس الثانوية .

وعاش الرجل حياته وهو يجمع الوثائق ويجرى وراء الحقائق ليكشف عن التاريخ الحقيقى لامبراطورية مالى القديمة ..

وجلس الرجل يحدثنى عن القبائل التى هاجرت من الشرق وجاءت الى جمهورية مالى فى غرب افريقيا ..

قال لى : ان هجرة هذه القبائل بدأت فى القرن الثامن الميلادى ، اى فى القرن الثانى لظهور الاسلام وأخذ ينتشر وينمو بسرعة فى بقاع الارض ..

واخذت القبائل تتجمع
.. اى الكعبة .. وكان
لامبراطورية مالى القديمة ب

ويقول مامى سى بيه : ا
كانجابا ، اى الكعبة ، لانها
القبائل المهاجرة من الشرق
تلتقى عندها وكانها على
والثابت ان امبراطورية
لم يكن الاسلام دينها ..
كان الاباطرة والملوك من
وكانت لكل واحدة من
عند عاصمة مالى القديمة

وكانت الامبراطورية كلها
وزعماء القبائل ..

نصيحة شي

ويقول الرجل : جاء
مالى القديمة من المغرب



جمع مدينة «كانجابا»
وكانت عاصـمة قامت
يمة ب افريقيا ..

: على المدينة اسم
لانها تقع فى طريق كل
شرق كانت هذه القبائل

ية ، عندما قامت
..

ة مرابل التى تجمعت
يمة خاصة بها ..
كلها بواسطة السحرة

شيابر !

ماه الى امبراطورية
رب وأول من عمل على

نشر الاسلام فى الامبراطورية القديمة ، عالم دينى من قبيلة فى جبال البربر اسمها قبيلة لمتونة ..

ويقول مامى سى بيه : ووصل العالم الدينى الى عاصمة امبراطورية مالى مع احدى قوافل التجارة فى القرن الحادى عشر ، ليجد الامبراطور ، وكان يدعى بارمندانا كينا ، فى أشد حالات الانزعاج

كان الجفاف والقحط يهددان بلاده بمجاعة مخيفة ، ولم تكن الامطار قد نزلت فيها لمدة سنتين كاملتين ..

وحاول الامبراطور فى هذه الاثناء أن يفعل شيئا استدعى كل سحرة القبائل فى بلاده وطلب اليهم ان يستنجدوا بأسرارهم وفنونهم ، قال لهم :

انه مستعد لان يجعل من أحد ابنائه قربانا مقابل ان ينزل المطر ، وانه سيدفع مكافآت سخية من الذهب الخالص لمن يساعد على انقاذ بلاده من المجاعة المخيفة التى تهددها ..

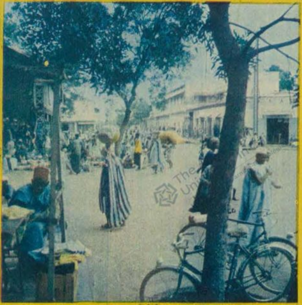
ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل ..

ويقول مامى سى بيه : ذهب الشيخ المسلم الى الامبراطور وقال له :

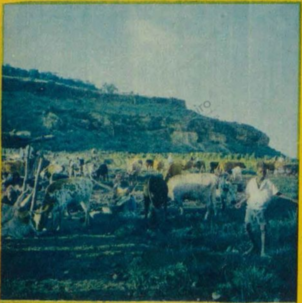


الحى التجارى : ان غالبية تجاره من اللبنانيين الذين هاجروا الى جمهورية مالى من منطقة عكار فى شمال لبنان .. وعدد اللبنانيين فى جمهورية مالى يقدر وفق الاحصاءات الرسمية بنحو خمسة الاف ! .

سوق المدينة : أهم ما يشتريه الناس من السوق هو الذرة الذى يستخدمونه فى صنع العصيدة .. وهى الطعام الشعبى فى مالى

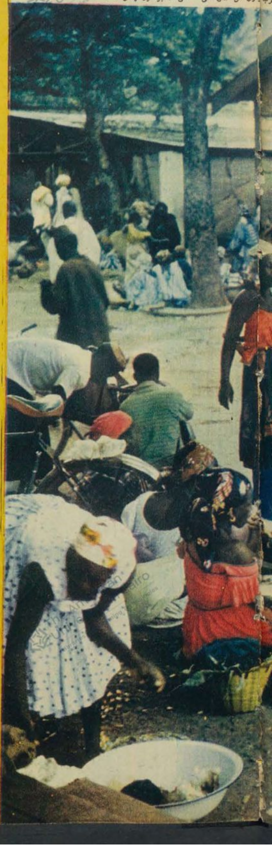


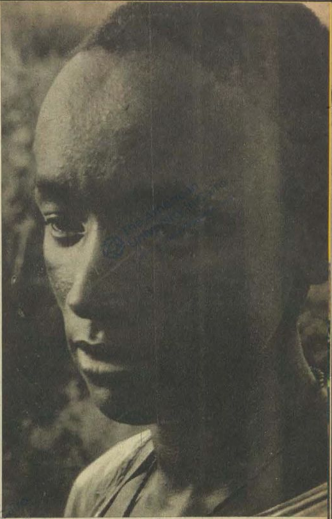
ارخص بلد : تقوم جمهورية مالى بتصدير المانجو الى دول اوربا .. وكيلو المانجو الذى يباع فى مالى ب ٢٥ فرنكا افريقيا .. اى ٥٠ فرنكا فرنسيا .. يباع ب ٥٠٠ فرنك فى فرنسا ..



المراعى : جمهورية مالى بلاد غنية بالماشية والابقار .. ولكن مشكلتها انها ليست عندها ميناء او وسائل كافية للنقل .. وتصل الماشية الى الموانى فى الدول المجاورة لتصديرها سيرا على الاقدام !

اقلب الصفحة من فضلك





– اريد نصيحتى .. انا الشيخ المار فى طريقى حتى يزول القحط وينزل المطر !.
قال له الامبراطور :

– اذا لم تفلح نصيحتك فى انزال المطر امرت بقتلك ..

قال له الشيـــخ : افعل ما بدا لك ايهـــا الامبراطور.. فقط أردت ان أقول لك : انا مستعد لان أصلى لله وادعو ربى اذا قبلت أن تصلى لله وتدعوه معى .. وســترى ان الامطار ســتهطل بغزارة ..

قال الامبراطور : انا موافق على كل ما تقوله وسأصلى معك .. المهم ان تمطر السماء !

..وتحققت المعجزة !

قال الشيخ للامبراطور : اذهب واغتسل تماما ، ثم البس لباسا نظيفا ، وعند الغروب سأخرج معك الى ضواحى المدينة وما عليك الا أن تردد ما اقوله ، واذا تعذر عليك نطق الكلمات فانتظر حتى اشير اليك باصبعى .. ويكفى أن تقــول آمين .. آمين ..

ولم يتردد الامبراطور .. ذهب الى بيتــه ليستحم ، وبعدها ارتدى ثوبا نظيفا وســار مع الشيخ الى احدى ضواحى المدينة ..
وجلس الشيخ يردد آيات القرآن ويصلى لله طوال الليل .. بينما وقف الامبراطور الى جانبه وهو يردد كلمة آمين .. آمين ..

ويقول مامى سى بيه : مع الفجر تحققت المعجزة أخذت الســحب تتجمع فى ناحية الشرق .. وارعدت الســماء .. ولم يتمالك الامبراطور نفســه فاخذ يجرى والشيخ يجرى من ورائه الى المدينة

وفجــأة ، عندما وصــل الامبراطور الى باب المدينة ، اخذ المطر يهطل بغزارة .. والقى الشيخ المغربى بنفســه على الارض تحت سيل المطر وراح يصلى شكرا لله الذى استجاب لدعائه ..
وتوجه الشــيخ بعد ان انتهى من صــلاته بالامبراطور وهو **يقول له :**

– تحققت الآن من الهـــك .. انه اله قادر ، واريد أن أصلى معك له ..
وأسلم الامبراطور بارمندانا كيتا ، وكان اسلامه بداية انتشار الاسلام فى منطقة غرب افريقيا كلها !

الامبراطور يتكلم العربية !

وبقية القصة ترويها بعض الآثار الاسلامية فى مدينة كانجابا ومدينة تمبكتو، التى أصبحت أول عاصمة للاباطرة المسلمين فى امبراطورية مالى القديمة

وتقول هــذه الآثار : أسلم وزراء الامبراطور واحدا بعد الآخر ..

وبدأ الامبراطور نفسه يتعلم اللغة العربية حتى يتفهم معانى القرآن الكريم ، وأمر ببناء مسجد كبير حتى يصلى فيه الناس صلاة الجمعة.. ولم تمض عدة سنوات حتى أسلمت غالبية سكان العاصمة ، وأخذ الاهالى يجبرون أولادهم على تعلم اللغة العربية وكانوا يكبلون الولد الصغير الذى يرفض تعلمها بالسلاسل !
ولكن هذه الآثار تقول شيئا آخر .. تقول ان كل الاباطرة ، منذ الامبراطور بارمندانا كيتا فى القرن الحادى عشر ، حتى انقراض امبراطورية مالى فى القرن السابع عشر كانوا من المسلمين ..
وقد انتشر الاسلام بسرعة فى مختلف انحاء الامبراطورية القديمة ، ولكن بقيت بعض القبائل لا تريد أن تشهر اسلامها ..

والسبب أنها كانت تعمل فى استخراج الذهب وكانت تذبح البهائم لتقدمها قرابين لآلهتها حتى تدر عليها كميات أكثر من الذهب ..
ولم تعلن هذه القبائل اسلامها الا بعد أن نضبت مناجم الذهب فى المناطق التى تعيش فيها !!

بقيت هذه الحقائق !

● **زرت** فى مدينة باماكو ، المقر الرئيسى لحزب الاتحاد السـوداني .. ويطلقون عليه اسم بيت الشعب ..
انه مبنى كبير ، وقد اشتركت فى بنائه جميع طبقات شعب جمهورية مالى بنسائه ورجاله ..

وكان هذا المبنى معروفا فى عهــد الفرنسيين باسم « المقر الدائم للحزب » .. وكان افراد الشعب يذهبون فى أيام الآحاد والجمعة الى مكانه ويساهمون فى عمليات بنائه ..

وبعد الاستقلال .. أصبح اسمه « بيت الشعب » .. البيت الذى بناه الشعب بتعبه وعرقه !

● **وحدثنى** أحدهم عن القواعد الفرنسية فى

ـه من الصعيد : شاب من قبائل الفلانى فى جمهورية مالى .. ان ملامحه تكشف عن اصل قبائله التى ـت من الشرق والتى يؤكد بعض المؤرخين انها جاءت من الصعيد فى الجمهورية العربية المتحدة !

أمطرت السماء .. فأسلم الامبراطور !

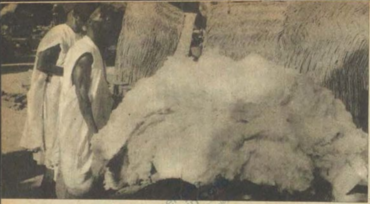




على جالو : استطاع فى اقل من نصف ساعة ان ـستخلص ٢٢٥ كلمة فى اللغة الفلانية ويرجعهـا ـى اصلها العربى .. وفى مالى تستخدم قبائل ـا الجيم المعطشة .. تماما كاهل الصعيد !

الشيخ : ويطلقون عليه اسم سـيدو .. اى السيد.. وفى جمهورية مالى يلبس شيوخ المسلمين ورجال الدين « طواقى صوف » بدلا من العمائم .. وهى « طواقى » جميلة تغزل من وبر الجمال !.





القطن : ان الاراضى المتاخمة لنهر النيجر من احسن الاراضى لزراعة القطن .. ومع ذلك لم تزد المساحة المزروعة من القطن فى عهد الفرنسيين على ١٥ الف فدان ... !



الطعام الشعبى : ويصنعه الاهالى من الذرة المسلوقة بعد خلطها باللبن او بالفلافل ويسمونه باللغة الفلانية «تيرى» وبالبمبرية «تو» .. وهم يستوردون «الكسكسى» من المغرب ويسمونه لاتريه !

جمهورية مالى .. انها اربع قواعد ، منها واحدة عسكرية فى ناحية اسمها كاتى ، وتبعد نحو ١٧ كيلو مترا فى الشمال من مدينة باماكو العاصمة وثلاث قواعد جوية .. منها واحدة فى المطار الرئيسى للعاصمة .. وواحدة اسمها « جادوه » عند مشارف الصحراء الكبرى فى أقصى الشمال .. وهذه القاعدة اشتهرت بسبب التجارب التى تجريها فرنسا فى نواحيها لتفجير القنابل الذرية ، برغم اعتراضات حكومة مالى المتكررة واحتجاجات الدول الافريقية والآسيوية ضد هذه التفجيرات الذرية ..

والمسافة بين قاعدة جادوه ومكان تفجير القنابل الذرية الفرنسية لاتزيد على ألف كيلو متر ..

والقاعدة الثالثة اسمها « تساليت » .. وتقع فى منتصف المسافة بين قاعدة جادوه وحدود الجزائر الجنوبية .. وهذه القاعدة أقامها الفرنسيون خاصة لمراقبة الحدود الجزائرية ، ومنع عمليات تهريب الاسلحة اليها ..

وفى مدينة باماكو قال لى الرئيس موديبو كيتا ان حكومته قررت تصفية هذه القواعد الفرنسية.. وكانت فرنسا قد حاولت أن تحتفظ بها بحجة أن الاتفاقيات العسكرية التى عقدتها مع اتحاد مالى تبيح لها البقاء فى هذه القواعد ..

ويقول موديبو كيتا :

– هذه الاتفاقيات عقدتها فرنسا مع اتحاد مالى .. وفرنسا هى التى عملت على تحطيم هذا الاتحاد .. ولذلك لم تعد هناك اتفاقيات بيننا وبينها ..

ووجه فى نفس الوقت انذارا الى الفرنسيين طلب اليهم فيه تجميع قواتهم العسكرية فى قاعدة «كاتى» القريبة من العاصمة ، وحدد فى انذاره ٧ أيام حتى يقوم الفرنسيون أثناءها بتجميع قواتهم ..

واضطرت فرنسا للعمل على تجميع قواتها التى يتراوح عددها فى جمهورية مالى بين ٦و٧ آلاف من الجنود .. !

وسمعت عن قبيلة غريبة فى جمهورية مالى يطلقون عليها اسم «البورو» .. ان كل أفرادها يعيشون على صيد السمك من نهر النيجر !

وسمعت أيضا عن احدى القبائل الوثنية التى ماتزال تعيش فى جمهورية مالى .. واسمها « الكادو » .

وتقاليد هذه القبيلة مثيرة للغاية ، وخاصة عند الزواج ..

وتصوروا أن الرجل لايستطيع الزواج من امرأة الا اذا اختطفها من أهلها ..

انه يخطفها ثم يهرب بها بعيدا عن قريته ، وبعدها تصبح زوجته ..

وتسمع من يقول ان العادة جرت فى هذه القبيلة على أن يخرج أهل العروس وراء الزوج عندما يخطف عروسه . فاذا نجح فى الافلات من أيديهم أصبحت العروس زوجته.. أما اذا لحقوا به فانهم يعيدون الزوجة الى بيتها وتصبح حراما عليه !



العاصمة القديمة : مدينة تمبكتو عاصمة امبراطورية مالى القديمة .. ان آثارها ما تزال باقية حتى الآن .. وغالبية مبانيها مبنية على طراز المبانى فى المدينة المنورة ..!

رقص القبائل : تلعب السياحة دورا هاما فى اقتصاديات جمهورية مالى . . ويأتى السائحون من اوربا وامريكا لمشاهدة رقص القبائل وعندما تقام حلبات الرقص ينزل الراقصون وهم يغطون وجوههم بخوذات من الخرز الملون لا يظهر منها سوى العينين . . وقد وضع الرئيس موديبو كيتا مشروعا لتنشيط السياحة فى بلاده ، وتصدير الصناعات الوطنية التى يقبل على شرائها السائحون الاجانب لتوفير العملات الصعبة لبلاده ! . .



اقلب الصفحة من فضلك

الفتاة المخطوبة فى مالى اسمها "جمالو" !



وأكثر من ذلك يقولون : ان تقاليد القبيلة تسمح للرجل بأن يتزوج امرأة متزوجة .. ليس عليه الا ان يختطفها من بيت زوجها ثم يهرب بها الى أقرب قرية بعيدا عن القرية التى تعيش فيها ..

ويخرج أهل قرية الزوج وراء الزوجة المخطوفة لاعادتها الى زوجها ، فاذا أدركوها أعادوها الى بيت زوجها ، واذا لم يلحقوا بها أصبحت زوجة شرعية للرجل الذى خطفها .. ولا يستطيع زوجها الاصلى أن يطالب باعادتها اليه !

● ولاحظت فى جمهورية مالى ان غالبية المغتربين العرب من اللبنانيين الذين يعيشون فيها ، جاءوا من منطقة عكار فى شمال لبنان ..

ومن هؤلاء قابلت عم يعقوب الياس يعقوب .. وهو من ناحية «رحمة» المجاورة لبلدة « بينتون » فى جبال عكار ..

وعم يعقوب من أوائل المغتربين العرب الذين هاجروا الى غرب افريقيا ..

جاء اليها فى سنة ١٩٠٥ ، ولم يكن يحمل فى جيبه أكثر من ٥٠٠٠ فرنك افريقى ، أى نحو ثمانية جنيهات استرلينية ..

ويقول عم يعقوب انه كان يتنقل فى تلك الايام فى قلب الادغال ، على محفة يحملها أربعة من الاهالى وكان الافريقيون يستقبلونه بترحيب كبير لانه عربى وهو يذكر حتى الآن ، رحلته التى قام بها من غينيا الى السودان الفرنسى « سابقا » أى الى جمهورية مالى فى نهر النيجر ..

لقد قطع الرحلة كلهـا فى قارب مصنوع من جذور الشجر ، وجاء الى مدينة باماكو حيث يعمل فى التجارة ..

وأصبحت الـ ٨ جنيهات أكثر من مائتى ألف جنيه .. !



الكبرى الغريق : كانت مدينة باماكو تتصل بالبلاد التى حولها بواسطة كوبرى اقامه الفرنسيون فوق نهر النيجر .. ويغرق هذا الكوبرى تحت مياه الفيضان وينقطع الاتصال بالمدينة الا بواسطة القوارب النهرية ، واضطرت حكومة مالى لاغلاق طريق هذا الكوبرى وقامت ببناء كوبرى حديث ليربط المدينة بكل البلاد التى حولها ! وبقيت آثار الكوبرى القديم تشير الى مكانه !

✱ **ولفت** نظرى اسم يطلقونه باللغة الفلانية على الفتاة المخطوبة .. انهم يطلقون عليها اسم « سباطو » واحيانا يسمونها « جمالو »

وسألت عن الحفل الذى يقيمونه لاعلان الخطبة .. وقال لى أحدهم انهم يطلقون عليه اسم « يامال » ..

وكلمة يا مال .. أصلها عربى وهى تعنى الأمل ..

وبمعنى آخر تعنى الامل المعقود على الفتاة لكى تصبح زوجة !

✱ **وقال لى احدهم** : ان الزواج عند غالبية القبائل يتم على طريقة التراضى بين أهل الزوج وأهل الزوجة ..

وفى بعض المناطق تتبع بعض القبائل طرقا مثيرة للغاية .

ان الفتاة تخطب فى يوم مولدها من اسرة اخرى ..

وتظل الاسرة تنتظر حتى تترعرع الفتاة وتصبح فى سن مناسبة للزواج ، وعندها يتقدم الشاب الذى حجزت من أجله عند مولدها ويعقد قرانه عليها !

✱ **وتذوقت** العصيدة .. وهى الطعام الشعبى عند أهل مالى .. وهم يطلقون عليها باللغة الفلانية اسم ليرى .. وباللغة البمبرية لو ..

وتصنع العصيدة من الذرة أو نباتات الدخن الصغيرة .. وتبدأ عملية اعدادها بتكسير حبات الذرة حتى تصبح ناعمة كالدقيق .

وبعد تكسير حبات الذرة تسلق فى الماء .. ثم يحصل منها على شراب فاتح للشهية .

وعادة يشرب الناس هذا الشراب .. ولكن بعد أن يضيفوا اليه بعض التوابل .. من البهارات والفلفل والكمون !

✱ **وقلت** للوزير مامادو جولوجو وزير الاستعلامات فى حكومة مالى ان الصحف والمجلات العربية لا تصل الى باماكو ..

ولم يصدق الوزير ..

ولما قام بدراسة الموضوع اكتشف ان السلطات الاستعمارية الفرنسية كانت قد أصدرت تعليمات صريحة الى جميع مستعمراتها فى غرب افريقيا على أثر العدوان الآثم على بورسعيد بمنع الصحف العربية من دخول هذه المستعمرات ..

وكانت هذه التعليمات قائمة سوداء تحتوى على ١٧ اسما لجريدة ومجلة عربية ..

وكانت « آخر ساعة » واحدة من هذه المجلات ..

ولم ينتظر الوزير مامادو جولوجو .. وبعث بتقرير كامل الى الرئيس موديبو كيتا ..

وقرر الزعيم الافريقى الثائر ان يعقد اجتماعا لمجلس الوزراء فى نفس اليوم . وفى هذا الاجتماع تقرر السماح للصحف العربية بالدخول الى جمهورية مالى ..

جميل عارف



مركزية المدير ..

بقلم : انور نافع

احبك تقابل سيادة المدير — ضرورى تقابل جناب المدير
ياريتك تقابل سعادة المدير — تعالى نقابل يا شيخ المدير
سيادة المدير . . . سيادة المدير !

سيادة المدير كل حاجة المدير — سيادة المدير للكبير والصغير
سيادة المدير لما ييجى المدير — ضرورى يوافق سيادة المدير
سيادة المدير . . . سيادة المدير !

جميع المسائل سيادة المدير — جميع الرسائل سيادة المدير
تقل المشاكل سيادة المدير — تزيد المشاكل سيادة المدير
سيادة المدير . . . سيادة المدير !

سيادة المدير هو كل الادارة ف — بعض الحالات يبقى هو الوزارة
وايه الحكاية ؟ وايه العبارة ؟ — دمهما يكون ف المدير من مهارة
ضرورى ح يغلط سيادة المدير ..

يغيب المدير يبقى غاب الامل — يموت المدير طب وايه العمل
حنكتب عرايض ونكتب زجل — لغاية مايجى بداله مدير
ونرجع نقول . . المدير . . المدير
سيادة المدير .. سيادة المدير ..

قصة العدد (١)

الدوامة..

بقلم : ابراهيم المصرى

قطب « الدكتور صلاح » حاجبيه الكثيفين ، ورشق « عماد » بنظرة حادة وساخرة ، وقال وهو يعرك باصبعه المدببة انفه الضخم :

– اكلما ورد اسمها على لسانى ، يمتقع وجهك هكذا ؟! .. لقد كان هذا اتفاقا وعن غير قصد واقسم لك ...

وظل يتامل الشاب من خلال نظارته فضحك عماد الطالب في كلية الطب وقال لابن عمه الدكتور صلاح :

– يا لك من رجل فضولى ! .. الن تكف ابدا عن محاورتى ؟ ... الن تكف عن الاشارة اليها ؟ ... انت شديد الولع بمهنتك . ولقد نبغت في دراسة الامراض العصبية والعقلية واصبحت طبيبا نفسيا يشار اليه بالبنان . لهذا تتصور ان كل انسان لابد ان يكون مريضا ، وكل انسان لابد يشكو من حالة نفسية خفية وخطيرة ، عليك انت ان تفهمها وتجد العلاج لها ... فاذا كنت تريد ان تستدرجنى الى الحديث كي تحلل شخصيتى ، وتستخلص مما قد أقوله لك انى مصاب بعقدة نفسية ، وانى مريض ، وان من واجبى ان استمع لنصائحك واعمل بها لاشفى ، فانت واهم ...

فابتسم الدكتور صلاح ابتسامة خفيفة ، وقال وهو يشعل سيجارة :

– ومن قال لك انك مريض . وهل انا اجبرتك او اجبرك على الكلام ؟ ... صحيح انى اسعى اليك ، واحاورك ، واحثك ، واود ان تتكلم .:. ولكن انت ... انت ايضا تسعى الى ... انت ايضا ترسل في طلبى ... اليس كذلك ؟ ..

فقال عماد وهو يضحك :

– وهل انا دعوتك اليوم لزيارتي ؟ ...

فاجاب صلاح :

– ولكنك فرحت اشد الفرح عندما رايتنى . وان كنت تظهر الآن غير ما تبطن ... كفى . ولنضع حدا لهذا الحذر المتبادل المشوب بالتمويه ... الواقع ان كلانا يهتم بالآخر ... وكلانا يحوم حول الآخر ... انا اريد ان اسمعك مدفوعا بمهنتى ، وانت تريد ان تتكلم مدفوعا بما يعتمل في نفسك ...

فصاح عماد متابيا :

– انا ؟ ...

فاستطرد الدكتور صلاح وهو يصوب اليه بصره الحاد :

– نعم انت ... انت تريد ان تتكلم ... وليس هذا بغريب . فانت عاشق . والعشاق جميعا يفرحون ويتالمون . بل هم يحسون الالم اكثر مما يحسون الفرح . ولذلك يختارون لهم صديقا عاقلا وكتوما . يتحدثون اليه عن عشقهم، عساهم ان يخففوا وطاة الالم عنهم . ويضاعفوا شعورهم بالطمانينة والفرح .. فحدثنى اذا شئت ... اعتبرنى ذلك الصديق ... فانا ابن عمك وانا طبيب ، وربما عاونتك بفكرة او ملاحظة تنفعك ..

فهتف عماد :

– ما ابرعك في اساليب التسلل ...

فقال صلاح في هدوء :

– وانت ما أطول باعك في المراوغة .. اسمع يا عماد . الصمت يرهقنا ، وعواطفنا وافكارنا التى نكتبها . تشبه نفايات الطعام والشراب التى تتخلف في ابداننا ، ان نحن لم نقذف بها الى الخارج ، استحالت الى سموم وفتكت بنا ... فتشجع وتكلم ... امازلت مترددا ؟ ... مم تخاف ؟ ... اتخاف منى ام تخاف من نفسك ؟... انت حر . وانا لن اجبرك ابدا على شىء !..

وباغته الدكتور صلاح بان نهض واطفا سيجارته ، واستدار كمن يهم بالخروج . فاسرع اليه عماد وامسك به . فحدجه صلاح بنظرة جانبيه وتظاهر بانه يحاول التملص منه . ولكن عماد اجلسه عنوة في مقعده ، وقال وهو يواصل الضحك ليخفى اضطرابه :

– هذه خامس مرة في هذا الشهر ، تحاول فيها ان تفاتحنى في هذا الموضوع ... انا اماطلك وانت تلاحقنى . ولكنك كلما لاحقتنى سخرت انا منك ، وازددت رغبة في مصارحتك كى اقنعك بانى لا اجتاز أية ازمة نفسية . وانى لست في حاجة لا الى علمك ولا الى نصائحك ...

فتمتم الدكتور صلاح :

– هكذا ؟ ...

فقال عماد :

– نعم . ان امري لم يعد سرا .. وهاانذا اقول لك وانت ابن عمي وصديقى : لا تخف علي من هذه العلاقة ، كما لا ينبغى ان يخاف منها على اهلى . فانا اقوي منها بكثير . اتفهم ؟ ... انا مسيطر عليها . ولسوف تدرك ذلك من حديثي ، وتتاكد انى قد اصبحت رجلا ، وان في وسعى ان اتحكم في عواطفى ، وان اوجهها بنفسى وجهة صحيحة سليمة وان كنت لست طبيبا نفسانيا مثلك ...

فصعد الدكتور صلاح نفسا مستطيلا وقال :

– عظيم ... تكلم اذن ولا تخف ... كيف عرفت عطيات ؟ ... كيف دخلت بيتها ؟ ...

فتامله عماد فترة ، ثم اشعل بدوره سيجارة ، وتطرح على مقعده وقال :

– انت تعلم ان عطيات يتيمة الابوين ، وانها بعد وفاة زوجها اضطرت الى الحياة مى واطفالها الثلاثة في بيت خالها شاكر بك الثرى البخيل . اما ما تجهله فهو ان ابن خالها « سامح » كان يدرس الطب في الكلية مثلى ، وكان اعز صديق الى . فهو عرفنى الى والده اي الى خالها الثري البخيل ، وهو الذي عرفنى اليها ايضا ، ثم ادخلنى بيتهم ... فلما نجح سامح وسافر الى امريكا ليتخصص لبثت انا صديق العائلة . وهكذا احببت عطيات ، وكذلك احبتنى هي ...

فقال الدكتور صلاح وهو يمسح نظارته بمنديله الحريري :

– ولكن كيف لم تفعل كما يفعل معظم الشبان امثالك . كيف لم تتخل عن عطيات بعد ان امتلكتها . كيف مضيت في التعلق بها وانت تعلم انها ارملة ، وانها في السابعة والثلاثين وانت في السادسة والعشرين ، وانها فوق ذلك ام ، ام لثلاثة اطفال ؟ ! ...

فاجاب عماد :

– لا شك انها الصداقة ... الالفة ... العادة ... ثم ان ما شجعنى ووثق صلتى بعطيات هو مسلك خالها شاكر بك نفسه . فقد كان يعطف على لانى كنت اعز صديق الى ولده الوحيد ، بل كان بعد سفر سامح يرى في انا صورة ولده ، ولا يستطيع الا ان يبحث عنى ، ويلح على في زيارة بيته ، ويستقبلنى دائما بالترحاب ...

فتفرس فيه الدكتور صلاح لحظة ، ثم عاجله بقوله :

– والآن ... الآن ... بعد تسعة اشهر عرفتها فيها ... امازلت منجذبا اليها . امازلت على شعورك الاول نحوها . اما زلت مصرا على التشبث بها ؟ ...

فاختلج عماد . ولكنه سرعان ماتمالك نفسه ، وواجه ابن عمه ثابتا ، وقال :

– انت تعتقد يا صلاح انى احبها هي ... هي نفسها ... ولكنك واهم . انا لا احبها لنفسها ، بل لما احس انى استمده منها ... انى لا اكاد اتصل بها ثم انفصل عنها حتى اشعر كان الارض كلها اصبحت ملكى ، وكانى قد اوتيت عزما جارفا يمكننى من صنع المعجزات . فالذي اعشقه في عطيات هو هذا الحافز الذي يستنهض همتى ، ويلهب ارادتى ، ويشعرنى بانى قد اصبحت في الحق رجلا ، وانى لاول مرة في حياتى امتلك امراة شائقة الحسن والفتنة ، وان هذه المراة تخضع لى ! ... ومع ذلك وبرغم انى لا احبها لذاتها ، فانا مشدود اليها بتلك القوة التى استمدها منها ، وبفرط احساسى بانى لو تخليت عنها ، فلابد ان افقد تلك القوة التى لا استطيع بدونها ان اواصل اقبالى على الدرس والتحصيل كي اصبح ذلك الطبيب النابغ المرموق الذي اتطلع ايه ! .. فانا احب عطيات بانانيتى ، احبها بمطامعى . احبها لانها وسيلتى . بل واغار عليها ايضا غيرة عنيفة نابعة من نفس تلك القوة التى تضرم هي نارها في عروقى ، ومن ذلك الحب الخالص العظيم الذي تشعر هي به نحوي . اجل . انها تحبنى اكثر الف مرة مما احبها انا . بل تحبنى اكثر من نفسها ومن اولادها الثلاثة . فلا تقل لى بعد ذلك انى يجب ان اتخلى عنها وانها خطر على مستقبلى .. انها هي التى تضمن لى المستقبل . وانا بجوارها لابد ان انجح ، ولابد ان انجح بتفوق في هذه السنة النهائية من دراستى ...

وصمت عماد وهو يلتقط انفاسه . فمال اليه صلاح وقال :

– واذا نجحت ، فهل تتخلى عندئذ عن عطيات ؟ ...

فاجاب عماد وهو ساهم :

– الآن لا ادري ... ربما ...

فندت عن صلاح ضحكة مقتضبة وقال :

– بل ستكافئها ولاريب على نجاحك ... هذه هي الشهامة ... ستتزوجها وتحمل اثقل واشام عبء حمله مخلوق في مثل سنك ... ستعول تلك الارملة التي تكبرك بعشر سنين ، وتعول اولادها الثلاثة ، وتعول اولادك منها ايضا ...

فهز عماد كتفيه وقال :

– وماذا يهم اذا شعرت أنى ساجد فى المستقبل ايضا قوة وراحة بجوارها ...

فقهقه صلاح اذ ذاك وتمتم ساخرا :

– القوة والراحة ... يبدو لى انك تشعر بهما تماما منذ الآن ...

ثم قطب حاجبيه الكثيفين فجاة ، واردف في صوت جهير :

– أتدري يا عماد انك شاب متكبر ، وانك متكبر لانك ضعيف ؟ ...

فاختلج عماد وتطلع اليه وهم بالكلام ، ولكن الدكتور صلاح لم يمهله واستطرد :

– نعم . انت ضعيف . كيف تقول انك متعلق بتلك المراة لانها حافزك ومثار جهادك . اية قيمة للحافز اذا نحن لم نستمده من انفسنا ومن شعورنا العميق بان علينا وحدنا ان نخلق شخصيتنا . اية قيمة للقوة اذا نحن لم نستطع تحقيقها الا بفضل قوة اخرى نجلبها من انسان غيرنا ؟ ... هذا ما تفعله انت . انت تشبه ذلك الطالب الخامل الكسول الذي لابد له كى يستذكر دروسه من وجود زميل بقربه يزين له المذاكرة ويشجعه عليها . وهذا هو الضعف في ادنى مراتبه . وانت يا عماد ضعيف . ضعيف ومتكبر . تستر ضعفك بكبريائك ، وتستر بكبريائك ايضا حقيقة افكارك وعواطفك ، خشية ان تبوح لى بها على الرغم منك فتمتهن كرامتك وعزة نفسك امامى ...

فاجفل عماد ولم يدر ماذا يقول . فصاح به صلاح وكانه ينقض عليه :

– الواقع انك تكذب ، وتعرف انك تكذب ، وتأبى لفرط كبريائك وخجلك ان تكون صادقا وصريحا . فاسمع الآن الحقيقة التى تسترها عامدا : انت تصطنع العزة والقوة اصطناعا . انت تقول بلسانك فقط انك مسيطر على نفسك وانك لا تميل الى تلك المراة الا لانها حافزك ، وانك ان لم تجد فيها ذلك الحافز غدا فقد تتخلى عنها . ولكنى اقول لك انك في عمق اعماق ذاتك تحبها ... تحبها اكثر مما تتصور . نعم انت تعبدها ، وتريد باصطناعك القوة ان تخفى حبك الشديد لها اولا ، وتخفى اضطرابك وحيرتك وقلقك تجاه ما طرا عليها من تغير نحوك ثانيا ، وتخفى فوق ذلك ظهورك بمظهر المهزوم فيما لو تنكرت لك تلك المراة يوما وانصرفت عنك ... هذه هي الحقيقة . ان تلك المراة هي اول امراة عرفتها ، واول امراة عاشرتها ، واول امراة الفت جانبية جسمانها . فانت تحبها بجسدك ، وبدنها هو حاجتك ومشتهاك . وما عنف تشبثك بها وعنف غيرتك عليها ، الا الدليل البالغ لا على شدة حبك لها وضعفك حيالها فقط ، بل على خوفك ... نعم خوفك ... فانت يا عماد تخاف ... بل انت الآن خائف ...

فارتعش عماد ، وظل صامتا . فانحنى عليه الدكتور صلاح ، وقال وهو يهزه كانه يوقظه :

– الانسان القوي حقا هو الذي في وسعه ان ينظر ثابتا الى نفسه وهى عارية ... من منا لا يشكو قلقا واضطرابا وحيرة . من منا لا يرتعد فرقا امام خيبة امله ، وانهيار حلمه ، وما لابد ان يشعر به من تمزق عقب الخيبة والانهيار ؟.. فالقوة هي في ان ننظر مواجهة الى ما يعذبنا . الا نخفيه تحت ستار غطرستنا وكبريائنا. ان نفهمه بعقلنا كي لا ننخدع به ونخدع الناس . ومتى انعمنا النظر فيما يعذبنا وفهمناه ، فسندرك انه يهدد حياتنا . وعندئذ يمكننا ان نسلط عليه ارادتنا الواعية التى لابد ان تلهبها غريزة البقاء ، فنستطيع ان نتخلص منه قبل ان يجهز علينا ... فافهم نفسك يا عماد ... انت تحب ، وانت مهدد ، وانت تخاف ... ولهذا صارحتنى الآن بكل شىء بعد ان كنت تروغ منى وتريد ان تكتم عنى كل شىء . فمصارحتك هي دليل خوفك وعجزك عن الاحتمال . فانت اذن تخاف ... وانت بعد هذا تعلم ... تعلم علم اليقين ممن يمكن ان تخاف ! ..

فاقشعر بدن عماد وهو يتلوى :

– انت الذي تعذبنى ... انت الذي تقلبنى على مثل جمر النار ! ...

فلم يترفق به صلاح ورشقه بهذه العبارة :

– انا اربا بك ان تعيش اعمى ، وان تتخذ مطية لسواك ! ...

فعيل صبر عماد وصرخ :

– لماذا تحاول ان تلقى في نفسى سم الريبة من نحو سلوك عطيات ؟ ... اهم اهلى الذين دفعوك الى هذا ، ام هو انت الذي تريد ان تنتقم منى لانى رفضت الزواج بشقيقتك ؟ ... تكلم ...

فقال صلاح في خشونة واعتزاز :

– ان شقيقتى على وشك ان تتزوج . لقد طلبها صديقنا حامد منذ اشهر كما تعلم .. ولقد وافق والدي بالامس على هذا الزواج . اما اهلك فلم يكلفنى احد منهم بشىء لانهم جميعا قد يئسوا كل الياس منك . فكل كلمة صدرت منى انما نطقت بها لصلحتك ، في نزاهة مطلقة . ومن تلقاء نفسى . لم استطع ان امالئك واصمت . اذ كيف يمكن ان يطاوعنى قلبى وضميرى على ان اراك انت ابن عمي تهب زهرة شبابك لارملة كهلة ذات اولاد ، وان ارى هذه الارملة المخاتلة تغرر بك ثم اصمت ؟ ... ان غاية ما اردت هو ان ابصرك وانقذك ، ان احررك واشفيك ، مدفوعا بحبى لك وواجبى نحوك واشفاقى على مستقبلك ، ومسوقا في الوقت ذاته بتاثير مهنتى التى حفزتنى الى ملاحظتك وتحليل شخصيتك والنفاذ الى ابعد اغوار خيالك وفكرك ... فانا وقد عرفتك اكثر مما تعرف انت حقيقتك ، اقول لك مرة ثانية انى واثق من انك تخدع نفسك ، وواثق من انك تحب عطيات بجسدك ، وواثق من ان عطيات تخونك وتخدعك ! ..

فطمر عماد وجهه بين راحتيه ثم لوح بذراعه وغمغم :

– اذهب .. ارجوك أن تذهب ..

فتشبث به صلاح وقال :

– انت نفسك تشك في عطيات ... انت نفسك غير مطمئن لها ... انت نفسك مرتاب فيها .. مرتاب فى تردد مجدي بك على بيتها !..

فاندفق الدم الى وجه عماد ، ودفع بابن عمه الى الباب دفعا ، وهتف :

– اخرج ...

فقال صلاح :

– اكرهنى .. اكرهنى ماشئت .. فالانسان يكره دائما من يفهمه . ولكنى مع ذلك لن اخرج . لن اتراجع حتى انقذك ... فقل لى بالله من انت بالنسبة الى مجدي بك ؟.. انت شاب متوسط الحال بل فقير ، لا تملك غير شبابك وجمالك وفيض اطماعك الذي يمثل لك المستقبل في حلة وهمية بالغة الرواء . اما هو ، مجدي بك ، فيملك كل شىء.. المال والجاه ، القوة والتجربة ، الفراغ والحرية ، والجمال ايضا ... فكيف لا يكون في نظر عطيات العاشق المقتدر الامثل الذي يتكسر حياله كل سحر ساذج يصدر عن شاب احمق بائس مثلك يطمع في كل شىء وهو لا يملك اي شىء ؟... كيف لا تقارن عطيات بينك وبينه . كيف تخلص لك وتتمنع عليه ؟.. اتظن انها من البلاهة والغفلة بحيث يمكن ان تضحى به من اجلك انت ... انت ؟...

فلم يطق عماد وصاح :

– كذب ... كذب ... كذب وبهتان !..

فقال صلاح :

– بل بينات واضحة ناصعة يؤيدها تحليل محكم واستقراء دقيق . ما ادراك انتبطبائع النساء ، وماذا تعرف عنهن؟.. النساء يا صاحبى لا يحفلن بالحب ... النساء يعشقن الحياة اكثر مما يعشقن الحب ، بل ان الحب نفسه قد يصبح في نظرهن عقبة في سبيل الحياة .. وها هي ذي الحياة قد اقبلت على عطيات ، فكيف لا تندفع نحوها تخلصا من الحب ومنك ؟... ماذا اعطيتها انت حتى الآن ؟.. عواطف .. قبلات.. ملذات .. ولكن هذه الاشياء هي عالم مغلق ... مغلق عليها وعليك ... اما العالم الاكبر ، العالم الواسع الزاخر بشتى ضروب المتع ، فهي لا تعرف عنه شيئا .. لا انت قد فتحت لها ابوابه ، ولا خالها الثري البخيل الذي يعولها مكرها هي واولادها ، والذي لا تنتزع منه القرش الا بشق النفس ... فهي اذن تريد ان تعيش ... ان تنفق ... ان تتجمل ... ان تخرج الى الملاهي ... ان ترى الدنيا .. وهذا كله يقدمه اليها مجدي بك . والا فلماذا كانت تتودد اليه بالامس على تلك الصورة الصارخة التى ادهشتنى وادهشت ضيوفها ، بل لماذا يتردد هو على بيتها ، ويجلب الهدايا الى اولادها ، ويحاول ان يكسب ثقة خالها بالامعان في تملقه واطرائه والتزلف اليه ؟.. ان مجدي صديقى ، وانا اعرفه وجيها عزبا مستهترا عربيدا ، طالما رافقته الى الملاهي الليلية قبل زواجى ، حيث انفق نصف ثروته على راقصة كان يحبها وتدعى فردوس ... نعم . لقد احب تلك الراقصة حبا شديدا .. ولكنها اسرفت في استنزاف ماله . فغضب منها ، وخاصمها منذ اسابيع وانفصل عنها ، ثم اتصل بعشرات من مثيلاتها لينسى . ثم عافت نفسه معاشرة الغوانى فاراد ان يجرب لذة جديدة هي تصيد نساء البيوت .. هذا هو مجدي . فهل مثله يمكن ان يعف عن سيدة جميلة ومحرومة كعطيات ؟.. انه يعتبر ذلك ولا شك عارا عليه وسبة لرجولته . فافهم كل هذا وتاكد ، انه عشيقها . لا ريب في انه عشيقها . والا فمنطق الحياة يكون قد افلس ، أو يكون الغباء هو الفطرة الاولى المركبة في طبيعة الانسان . فهل يرضيك والحالة هذه ان تضللك المراة اليوم وتشطر نفسها بينك وبين غريمك ، كي تسفر عن وجهها



غدا ، فتنقلب عليك ، وتمتهنك ، وتحقرك ، وتطردك ، و٠٠٠

فارتمى عماد على ابن عمه وصرخ :

– كفى ٠٠٠ اذهب ٠٠٠ التمس اليك ان تذهب ٠٠٠

فنهض الدكتور صلاح متباطئا ، وصافح اليد المرتعشة التي امتدت اليه مكرهة ، ثم قال في اعتزاز وهو يقطب حاجبيه :

– لقد بصرتك بما كنت وما تزال تستشعره في اعماق ذاتك وتخفيه ٠ بل لقد انقذت عقلك من فوضى القلق والاضطراب ٠ فعليك الآن ان تكون حقا رجلا ، وان تنقذ انت نفسك مستقبلك وحياتك اذا شئت !

وهز كتفيه واردف :

– لقد ابرات ذمتي !

واستدار متجها نحو الباب وخرج ٠

***

وما ان اختفى صلاح حتى اتجه عماد صوب مكتبه ، وجلس فترة معتمدا راسه بيده ٠ ثم نهض بغتة كمن مسته نار ، وطفق يذرع الحجرة ويتمتم :

– صحيح ٠٠٠ لقد كنت في اعماق نفسي قلقا ٠٠٠ كنت مرتابا ٠٠٠ ولكني لم احاول ان افكر ابدا ٠٠٠ لم انعم النظر لحظة واحدة لا في قلقي ولا في ارتيابي ٠٠٠ كنت برغم هذا القلق والارتياب مطمئنا ٠ بل كنت واثقا ٠٠٠ أما الآن فهذا الضوء الساطع ، هذا الضوء الفاضح ، هذا الضوء المفاجيء يكاد يعمي بصري وهو يغمر كل شيء حولي !٠٠ لماذا اتهم صلاح بالكذب والتلفيق ٠ مامصلحته ؟٠٠ الا ان اكون انا ، انا الذي اكذب في الحقيقة على نفسي ؟٠٠ ان في كل كلمة سمعتها كشفا عميقا ، ومنطقا دقيقا ، وحجة واضحة دامغة ٠٠ وليس الذي ينظر الى نفسي بعقله وهو ساكن ، كنفسي التي انظر انا اليها وانا مبتهج وواثق ومطمئن ٠٠٠ واذن فانا لا ارى شيئا ، وهو ، هو وحده الذي راى ٠٠٠ وقد يكون هو ، هو وحده الذي فهم عطيات ، وهو وحده الذي ادرك انى تائه ومغرور ومخدوع ٠٠٠

وعض على شفتيه وردد : «مخدوع !» ٠٠ وتقبض وجهه ، واحس حرارة فائضة تغلي في عروقه ، وزغلا طارئا يشوش عينيه ٠ فارتجف وتاوه ٠ ولكنها لم تكن الغيرة التي عصفت به بل الكبرياء ٠٠ لم تلتهب مخيلته ٠ لم يتمثل عطيات بين احضان مجدي بك ٠ لم يمزقه طيفها وهي تمنح لغريمه ما كانت تمنحه له هو من ملذات ٠ كل ما اثاره والهبه وحرق اعمق جارحة فيه ، هو تصوره كيف انه وقد جاوز طور الحداثة ، واصبح في نظر نفسه رجلا ، وامتلك امراة ، وتثقف ثقافة عالية ، واوشك ان يغدو طبيبا مرموقا ، كيف انه بعد هذا كله يمكن ان يكون لعبة في يد امراة ، تضلله وتخدعه ، وترده في مثل لمح الطرف فتى ساذجا غريرا ، يشار اليه بالهزء والسخرية والرثاء ٠٠

وتصاعد الدم الى حلقه ، وحزت في صدره نوازع الكبر والشك والسخط والضيق ٠ فخيل اليه انه سجين ، وان مواجسه هي سجنه ، وان هذه الهواجس قضبان من حديد قد تلتف حول عنقه وتخنقه ٠ فندت عنه صيحة باترة واعتزم ٠ اعتزم ان يتأكد من فوره ويتخلص ليستريح ٠ فلم يتمهل ، وارتدى في سرعة ثيابه ، ثم غادر منزله ، ويمم وجهه شطر بيت عطيات ٠

***

وبعد ساعة تقريبا كان ما يزال يمشي ٠٠٠ كان يضرب في الشوارع على غير هدي ٠٠٠ وها هو ذا عماد ، والليل يطبق عليه ، والناس كالاشباح تمر به ، واضواء المخازن تزعجه وتخيفه وتدفعه الى كل مظلم من الطرق ومقفر من الدروب ، يخاطب نفسه وهو يتطوح ويتعثر :

– الليلة ايضا !٠٠ لم استطع ان اتحدث اليها على انفراد ٠٠٠ كان مجدي هناك !٠٠ الليلة ايضا !٠٠٠ لماذا كانت تبتسم له وتضحك لي ؟٠٠٠ اكانت تضحك لتشعرني باني انا وحدي حبيبها ، فتضاعف اطمئناني كي يسهل عليها ان تخدعني ؟٠٠ لم استطع ان افهمها ٠٠٠ لم استطع ان افهم شيئا ٠٠ ان الكذب لينبت على شفتيها كما ينبت الشوك في الزهر ٠٠٠ كان خالها البخيل الاعمى يلاطفني ، وكانت هي تتغافل الجميع وتنظر خلسة الي كانها تقبلني ٠ وكان مجدي نفسه يحذو حذوها ، ويهتم بي ويجاملني كانه يعرفني منذ سنين ٠٠ ومع ذلك فقد كانت تشع من عينيه نظرة عزة واستخفاف كلما باغته انا وهو يحدق الي ٠٠٠ انه يبغضني ٠ اجل ، انه يحتقرني ٠ انه يعرف علاقتي بعطيات ولا يجاملني الا ريثما يتفوق علي تماما ويطردني ٠٠٠ والا فلماذا كان ينظر اليها تلك النظرة الصارمة وهي تضحك لي ٠ ولماذا كان يتحول اليّ فجاة ليشهدني على نصره ويكيدني كلما انصرفت هي عني واقبلت عليه ، متثنية امامه في خلاعة فاضحة كانها تهب نفسها له ؟!٠٠ انه عشيقها ٠ ما في ذلك ريب ٠٠ عشيقها ؟٠٠ امكن هذا ؟٠٠ هو تارة ممكن وتارة غير ممكن ٠ بل هو واقع ٠ واقع لانه ممكن ٠ ولكنها مهما ضللت ومهما خدعت ، فساعرف كيف اقطع عليها السبل ، وساعرف كيف اضيق عليها الخناق وساعرف كيف انتزع سرها ولو قابلتني بخبث افعى ودهاء شيطان !٠ على ان المهم هو الليلة ٠٠ كيف يمكن ان انام الليلة ؟٠٠ انه هو سينام ٠٠ سيضحك ملء شدقيه مثلها وينام ٠٠٠ اما انا فالشك في عقلي ، والحرقة في قلبي ، والموج في بصري ، والسر المستغلق الفظيع يستقيم كالصخرة امامي ، احاول ان احطمها فينزف الدم مني ٠ وتظل الصخرة ثابتة جامدة ، تضحك هي ايضا ، وتهزا بي وتعيرني ٠٠٠ لا ٠٠ الآن لا ٠٠ لن اذهب الى صلاح ٠ لن ادعه يشمت بي ٠ لن ادعه يقول مرة ثانية اني ضعيف ٠ لابد ان انام ٠ ساراها غدا ٠٠ بمفردها ٠٠ في وضح نفسها وبهرة حقيقتها ٠٠ اما الساعة فيجب ان اهدا وانام ٠٠

ودخل بيته ، واتجه صوب حجرته ٠ واستطاع بالفعل ان يكبح اضطرابه الى مدى ، وان يقر السكينة في اعصابه المتوترة وينام ٠

***

وها هو ذا مرة اخرى ، قبيل ظهر اليوم التالي ، وبعد ان غادر بيت عطيات ، وظل يضرب ايضا في الشوارع ، ووهج الشمس يسوطه ، وحركة الحياة تذهله ، وجلبة الناس تصم اذنيه ، ها هو ذا ينتحي زاوية قصية من مقهى ، ويرتمي على مقعد ، ويطلب قدحا من الليمون ، ويطلق لافكاره العنان ، ويصيح وهو يختلج :

– ايعقل شيء كهذا ؟!٠٠ افي الاحتمال تصور شيء كهذا ؟!٠٠ لو ان طفلا رضيعا صافي النفس كالسماء ، اوتي فجاة موهبة الاعراب عن فكره ، لما تكلم بمثل ذلك الصدق وذلك الثبات !٠٠ صوتها ٠٠ صرخاتها ٠٠٠ بوارق عينيها المستنكرتين ٠٠ رجفات فمها المتقزز ٠٠ شهقات صدرها المتقطعة وهي تذود عن نفسها وتبكي ٠٠٠ كل ما فيها كان صادقا وواضحا وصريحا ، تمزقه حرقة الاتهام الظالم ، ومرارة التضحية الكاملة الباطلة !٠٠ واذن فلماذا ٠٠٠ لماذا كانت تبتسم بعد بكائها ٠٠٠ لماذا كانت تضمني وتضحك لي بعد بكائها ٠٠ بل لماذا كانت تبكي وفي الوقت نفسه تضحك ؟٠٠ اهو طبعها الذي كان يغلب عليها ، ام هو استهتارها بتهمة هي بريئة منها ، ام هو تلهفها على التسرية عني واسترداد ثقتي ، ام هي تمويهات كذبها وخداعها ، تحاول ان تلفني فيها كما تلف الشبكة فريسة الصياد ؟!٠٠ اني لاكاد افقد عقلي !٠٠ ولكن لماذا تصر على خداعي ٠٠٠ اهي تخاف مني ؟٠٠ ابدا ٠٠٠ ان في وسعها ان تطردني اذا كانت تحب حقا مجدي بك ٠٠ لا ٠٠٠ انها لن تطردني ٠٠٠ انها تريدني ٠٠٠ تريدني انا ، وتريد مجدي بك ٠٠٠ تطلب الشباب وتطلب المال ٠ تطلب الحب وتطلب الدنيا ٠ تطلب كل شيء وتابى النزول عن شيء ٠٠ لهذا حاولت اقناعي ان مجدي لا يزورهم الا لانه بدد معظم ثروته على ملذاته ، واصبح في حاجة الى مال ٠ في حاجة الى ارتهان جزء من ارضه عند خالها الثري ٠٠٠ ولكن امعقول هذا ؟٠٠ الم يجد مجدي بك رجلا غير خالها ٠ وهل يمكن لخالها البخيل ان يقرض مالا ولو برهن ؟٠٠٠ هذه هي الخديعة ، وهذا هو برهانها !٠٠ ولقد اردت انا ان افحم بها عطيات ، ان اسجل بها التهمة عليها بحيث آخذها في فخ تضليلها ٠ ولكنها ثارت عندئذ ثورة عارمة ٠ ثارت علي ونادت ابنها ، ابنها الاكبر ، ثم وضعت يدها على راس الصبي ، ثم اقسمت ، اقسمت بحياته الغالية انها بريئة وصادقة ٠ فبهت انا واختبلت ٠ لم اعد ادري اهي صادقة ام كاذبة ، اهي ملك ام شيطان ، اهي حقا نزيهة ام انها تقسم هذا القسم العظيم لتحرجني ، وتعميني ، فاثق فيها الثقة المطلقة التي تنشدها ، فتعود الى خداعي وهي قريرة النفس آمنة !٠٠ لم افهم شيئا ٠٠٠ لم استطع ان انتزع شيئا ٠٠ مازلت اسبح في ضباب ٠ وما زالت الصخرة هنا ٠٠٠ امامي ٠٠٠ تتحداني وتعيرني !٠٠ ولكني ساحطمها !٠٠ ساحطمها بعيني لا بيدي ٠٠ يجب ان اراقب عطيات ٠٠٠ يجب ان اضحك مثلها ، وانافسها في خبثها ، والازمها عن بعد ملازمة ظلها ، واظل اتعقبها في غدوها ورواحها حتى امتحي ٠٠٠ انها لا تجرؤ ولا ريب على الاختلاء بعشيقها في بيتها خشية ان اباغتهما انا ٠٠٠ واذن فهي تتصل به في الخارج ٠٠ هو ذاك ٠٠٠ في الخارج ٠٠٠ ولكني ساعلم ٠٠٠ ساعلم الى اين تذهب ، واين تراه ، واين تتصل به ، واين ٠٠٠ آه ٠٠٠

وانخلع بدنه انخلاع شجرة تقتلع من جذورها ٠ واحس في جسده وخياله نهش الغيرة لاول مرة ٠ راى راي العين حبيبته وهي بين ذراعي غريمه ٠ فانتسعت بغتة حدقتاه ، واندفق الدم الى راسه المخبل ، وملاه بابشع الصور ٠ فانتفض وان انين مطعون ٠ وضاعفت حرارة الجو لهيب جسده ، فتصبب العرق من جبينه ٠ وظل شاخصا الى الفضاء كانه حيال معرة خارقة لم يتصور احتمال وقوعها ابدا ٠٠٠

وصر على اسنانه وهو يرتعش وردد :

– اليقين ٠٠٠ اليقين المروع الفاصل اشهى لدي الف مرة من هذا العذاب المعزق الدائم ، ولو اصبح القوت المقسوم لي في حياتي هو الوحل والتراب ! ٠٠٠ لابد ان اعرف كل شيء ! ٠٠

ونهض من مقعده كمن يثب ، واندمج مختارا في زحمة الناس ٠ وطفق يمشي عالي الراس ثابت الخطى ، وهو يحس كان الحياة التي تضج حوله تهدر وتصطخب ايضا في صدره ، وتملاه بالقوة والثقة والعزيمة والاصرار ٠

***

وها هو ذا يحاول ان يكف عن السير فلا يستطيع ٠ لقد عاد يمشي ٠ يمشي مشية الموصوم يتحامى العيون ٠ يمشي مستعر النفس ، متشنج الاعضاء ، يكاد يقطع اعصابه اربا لانه بعد ان راقب المراة ثلاثة ايام متواصلة لم يلمح بصيصا خافتا من نور يمكن ان يثلج صدره ويهديه الى شيء ٠٠٠ المراة ماتزال في بيتها ، والرجل البغيض مايزال يزورها على مشهد من اهلها ٠٠٠ ولكن ضحكتها لم تتغير ٠ ضحكتها الصريحة تارة والمستخفية اخرى ، المتقدة تارة والفاترة اخرى ، ماتزال ترن كالمعدن الزائف ، وتنم عن خيانتها وغدرها ! انه ليسمع ذلك الرنين الاجش في كل مكان ٠ وان رنين ضحكتها لابلغ في التعبير عن خيانتها من فمها الشره نفسه لو انها اجترات والصقته امام الناس بفم عشيقها في قبلة محمومة ظماي ! ٠٠٠ اجل ٠ ان ضحكتها معدن زائف ٠ ولكن منذا الذي يضمن ٠٠٠ منذا الذي يضمن ان المعدن الزائف هو حقا معدن زائف ؟ ٠٠٠ انه قد يبدو للعين زائفا بينما هو في الحقيقة اصيل ٠٠٠ فكيف يمكن لعماد ان يقبض على معدن حبيبته ، ولاسيما على معدن ضحكتها ، وان يدقه في الارض دقا ، بحيث يعرف حقيقة جوهره تماما ويطمئن ؟ ! ٠ لا ٠٠٠ لن يعرف ابدا ٠٠٠ المعدن البشري عملة عجيبة ٠ المعدن البشري قبض هواء ٠ المعدن البشري نفخة من سر وظلام ٠ والمراة جمع من الخلق احتشد واعتصم في جسم انسان ٠ فكيف يمكن لعماد ان ينفذ الى طبيعة وضحكة عطيات وان يعرفهما حق المعرفة ويتاكد ؟ ٠٠٠ انه ليس بالة ٠ وهذا ما يعذبه ٠ وهذا ما يمزقه ٠ هذا ما يلقى في روعه ان الحشرة المحكومة بفطرتها افضل منه ، لانه وهو انسان مفكر وعاقل لا يستطيع مهما حاول ان يستبطن بعقله او ببصيرته دخيلة اي انسان ! ٠٠٠

وكاد العجز يلقى به في غمرة من غمرات الياس والتبلد وعدم الاكتراث ٠ ولكن بصره امتد حوله بالرغم منه ، وطفق يلتقط في اخذات خاطفة منظر كل رجل يعبر الشارع وتبدو عليه السعادة وهو متابط ذراع امراة ٠ فذكر فرحته هو في الايام النادرة التي كان يخرج فيها برفقة عطيات ، وعزت عليه نفسه ٠٠٠ كبر عليه ان يستذل ويخضع ٠ هاله ان يكون مخدوعا ثم يياس ويسلم ٠ فانطلق ينقل بصره في الرجال والنساء المتلاصقين السعداء ٠ ومن اعماق كبره وغضبه ، ومن فورة عقله ودمه وهو يحدق في الطيف المزدوج المروع الذي كان يسبقه ويواجهه ، هتف ملهوفا وصارخا :

– الليل ! ٠٠٠ كيف اغفلت هذا ؟ ٠٠٠ كيف غاب عنى مخرج كهذا ؟ ٠٠٠ انا لم اتعقب عطيات في صميم الليل ابدا ! ٠٠٠ انا في الليل امكث في حجرتي واحاول ان ادفن همي في استذكار دروسي ٠٠ ولكنها ربما كانت تنتهز فرصة تلك الساعات الهامدة ، وتترك خالها المسن يغط في نومه ، واطفالها الثلاثة مستغرقين ايضا في سباتهم ، كي تنسل من بيتها عقب انتصاف الليل وتخرج لملاقاة عشيقها ؟! ٠٠٠ كيف لم افكر في هذا ، ولم لا يحدث شيء كهذا ؟ ٠٠٠ اليست المراة نفسها من طيور الليل واروع المتع عندها ما يقتنص في الظلام ؟ ٠٠٠ ساسهر ٠٠٠ ساسهر الليلة تجاه بيتها لاول مرة ٠٠٠ لن انام ! ٠٠٠ لن اغمض عيني ، ولن ابرح مكاني ، حتى يغمر النور عقلي قبل ان يتنفس الصبح ويشرق على وجه الدنيا !

وكان قد خيم على الارض غسق الاصيل ٠ فالتنس عماد بالليل الهابط ، وتقلصت جوانب فمه ، وارتسمت على وجهه الاسمر الداكن قسوة عنيدة ٠ فلم يعد الى بيته ٠ بل دخل حانة واحتسى كاس خمر ٠ ثم حث خطاه حتى بلغ منزل عطيات ٠ ثم حام حوله ٠ ثم تخير زقاقا بعيدا مواجها له ٠ وطفق يغدو في الزقاق ويروح ، وابصاره تنهب باب المنزل ٠ وطربه لفكرته الجديدة يوحى اليه وحيا قاطعا انه لابد ان يعرف ، ولابد ان يتاكد ، ولابد ان يتصيد طائر الليل قبل ان يصبح الصباح !

ابراهيم المصرى

« البقية فى العدد القادم »

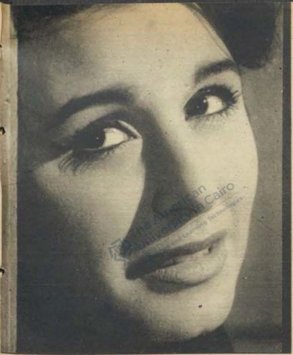


صلاح الدين الأيوبي خرج من غرفة النوم .. ليبحث عن مخرج آخر ..!

تحقيق يكتبه : جليل البنداري

بكى عز الدين ذو الفقار وهو يفارق الشخصية العظيمة التى ملات صفحات التاريخ بالبطولة والمجد .. وملات صفحات السيناريو الذى أودع فيه عز الدين كل ما فى راسه من معارك وكل ما فى قلبه من عواطف وكل ما فى عينيه من دموع !

فعز الدين ذو الفقار عاشر شخصية صلاح الدين الايوبى منذ ثلاث سنوات .. منذ كان فكرة فى راس يوسف السباعى .. وهو يحفظ عبارات الحوار التى تجىء على لسان صلاح الدين فى الفيلم ويرددها فيما بينه وبين نفسه ويدندن بها كما لو كانت أغنيات من تلحينه ! . ولهذا كان فراقهما صعبا !



سعاد حسنى .. اصلح وجه للسينما

المقدم كمال ذو الفقار .. وجه آخر جديد تقدمه للسينما عائلة ذو الفقار يلعب دور صلاح الدين الايوبى



ووقف صلاح الدين على باب شقة المخرج يوسف شاهين بالدور الثامن ببرج الزمالك واخذ يدق الباب بعنف!

واستيقظ يوسف شاهين من النوم على ذلك الامل الرائع الذى هرب من جميع المخرجين واستقر على باب بيته!

وكان عز الدين ذو الفقار قد اعتذر من عدم اخراج فيلم «صلاح الدين» عندما اصيب بالذبحة الصدرية . ومنعه الاطباء من الحركة والكلام ومشاهدة مباريات كرة القدم فى التليفزيون !

وظل عز الدين طريح الفراش عدة أسابيع حتى سمح له الدكتور محمد فكرى بالحركة والانتقال من السرير الى الكنبة .. ثم من غرفة الى غرفة .. ثم صرح له أخيرا بأن يشاهد مباريات فريقنا مع فريق ريال مدريد فى الوقت الذى يمنعه بشدة من مشاهدة اية مباراة يشترك فيها النادى الاهلى بالذات !

ان عز الدين ذو الفقار يستطيع الآن أن يمسك بالقلم ويكتب السيناريوهات والحوار ، ولكنه لا يستطيع - بأمر الاطباء - أن يقف على قدميه فى الاستوديوهات ليخرج الافلام قبل مرور بضعة أسابيع أخرى !

وقد نصحه صديقه فريد الاطرش باعتباره مريضا سابقا وله ثلاث تجارب فى الذبحة ، بألا يستمع الى كلام الاطباء .. فيأكل وينام ويتحرك كما يشاء .. فالمسألة - فى نظره - لا تخرج عن حالة نفسية !

ولكن كوثر زوجة عز الدين ذوالفقار تقيم حوله ستارا من حديد وتراقبه مراقبة شديدة لا تسمح له بالحركة الا فى حدود تعليمات الاطباء !

مارتون يعتذر لآسيا

وعندما أبلغ عز الدين ذو الفقار منتجة الفيلم بأنه لن يستطيع الاخراج قبل أن يشفى تماما ، ذهبت آسيا الى المخرج الامريكى اندرو مارتون الذى يتولى الآن اخراج فيلم « وا اسلاماه» فاعتذر ما رتون وقال لها ان شركة فوكس تحتكر جهوده ، وانه لا يملك حق التوقيع بامضائه على أى عقد الا اذا وافقت شركة فوكس !

واتصلت آسيا بفتحى ابراهيم ممثل فوكس فى الشرق الاوسط ، فهرش فتحى رأسه وقال لها ان مارتون سيقوم بعد فيلم « وا اسلاماه » مباشرة باخراج المعارك الحربية لفيلم كليوباترا !

وقال فتحى ابراهيم انه يتمنى أن يستعين المنتجون العرب بخبراء الصناعة فى هوليوود ، ولكن الاستعانة بمارتون بالذات تحتاج لمباحثات واجراءات واتفاقات مع هوليوود قد تطول الى عام او اكثر من عام !

وقال لى فتحى ابراهيم انه استطاع ان يتدخل - بصفته الشخصية - لكى تؤجل هوليوود انتاج فيلم عن صلاح الدين الايوبى حتى ينتهى اخراج وتصوير وعرض الفيلم العربى الذى تنتجه آسيا ..

وعندما يئست آسيا من الاتفاق مع المخرج الامريكى ، عادت الى عز الدين ذو الفقار ، فأشار عليها بالاتفاق مع يوسف شاهين !

وهكذا فوجىء يوسف شاهين بالامل الرائع او صلاح الدين وهو يدق باب بيته بعنف فى ساعة مبكرة من الصباح!

صلاح الدين او كمال ذو الفقار

وفى الوقت الذى تنحى عز الدين عن اخراج هذا الفيلم ، اجتمع يوسف شاهين بآسيا والمخرج المساعد عبد الجواد وأخذوا يدرسون شخصية صلاح الدين من جديد بعد أن انسحب من هذا الدور للمرة الثانية رشدى أباظة .

أما المرة الاولى فقد انسحب من نفس الدور احمد مظهر .. وخرج الثلاثة بالاتفاق على اسناد دور صلاح الدين الى المقدم كمال ذو الفقار .

وكمال ذو الفقار شاب وسيم مرتفع القامة كالحربة تماما .. وهو ثالث

عبد العزيز فهمى .. قصة الاستعمار بالاضواء

آسيا .. يئست من الاتفاق مع المخرج الامريكى . . .





ممثل جديد يقدمه آل ذو الفقار للسينما

عشرة نجوم مفلسون يكوّنون شركة إنتاج !



المخرج عز الدين ذ والفقار .. بكى عند فراقه لصلاح الدين

خمسة أشقاء اكبرهم واطيبهم قلبا محمود ، واوسعهم ثقافة عز الدين ، واهداهم اعصابا كمال ، واخفهم دما صلاح .. أما ممدوح — اصغرهم — فهو محاسب ولعله أذكاهم جميعا !

وكمال ذو الفقار متزوج وله ثلاث بنات ، وزوجته لا توافق على اشتغاله بالسينما وكادت تمسك بتلابيب عزالدين وهو طريح الفراش عندما نقل اليها فكرة آسيا ويوسف شاهين !

وكمال ذو الفقار يجيد ركوب الخيل وضرب النار والملاكمة والسباحة وهو يقرأ كثيرا ويتشاءم من الزهور الذابلة!

قال لى كمال ذو الفقار انه لايمكن أن يقوم بدور صلاح الدين الا اذا تأكد انه يصلح للتمثيل مائة فى المائة !

وقال أيضا انه ضابط وليس من حقه أن يشتغل بالتمثيل قبل أن يحصل على اذن بذلك .. وانه حتى هذه اللحظة لم يرد على المخرج بالموافقة أو الرفض !

العشرة المفلسون

عشرة نجوم من الذين يعملون وراء الكاميرا ، أسسوا شركة سينمائية بلا رأس مال !

العشرة لا يمتلك واحد منهم مليما

واحدا فى بنك .. ومع ذلك فقد أنتجوا فيلما عرض فى هذا الموسم .. وهم ينتجون فيلما الآن من اخراج حسين حلمى .. واستطاع العشرة المفلسون أن يحولوا الفكرة التى فى رؤوسهم الى حقيقة .. وهؤلاء العشرة فيهم المخرج ومدير الانتاج ومدير التوزيع ومهندس الديكور والمصور ومدير التصوير الخ ..

وقد استطاع تكتور — وهو صاحب الفكرة أن يجمع السيد بدير على ابراهيم والى على عبد المنعم شكرى على محمود فهمى على عبد العزيز فهمى ونجيب خورى ويكون من سواعد هؤلاء الشبان وعرق جباههم راس المال الذى يستخدمونه الآن فى انتاج الافلام!

قصة الاستعمار بالضوء

قلت لعبد العزيز فهمى الذى يقود هؤلاء العشرة :

— ما اعظم لقطة سجلتها بالعدسة ؟

قال :

— أناروبت قصة الاستعمار بالاضواء اثناء محاكمة جميلة .. فقد وضعت القضاة فى صورة وحوش تحاكم فتاة وديعة .. ومن ورائهم ظلال تمثل ديدان الحقد والظلم والاستعمار !

ويقول عبد العزيز فهمى :

— ان الاضواء لا تستخدم للصورة فقط ، وانما للتعبير عن الاحساسات والانفعالات المختلفة .. واذا كان المؤلف يعبر بالحوار فانا اساعده على شرح الموقف بأضوائى !

وعبد العزيز فهمى صور ثلاثة افلام بالالوان أولها فيلم عن حلوان من اخراج سعد نديم، والثانى من الاصلاح الزراعى من اخراج كريم — عميد معهد السينما — والثالث فيلم « عبد الله الكبير » من انتاج احمد الجندى واخراج جريجورى راتوف ..

وعندما سألته :

فتحى ابراهيم .. تدخل بصفته الشخصية لتؤجل هوليوود انتاج فيلم صلاح الدين الايوبى ..



— هل يمكن ان ينسى المصور السينمائي نفسه وهو ينظر فى العدسة؟

قال :

— أنا لم أنس نفسى أبدا الا فى لقطة واحدة .. وهى اللقطة التى اعتنق فيها بلال مؤذن الرسول الاسلام !

ملحوظة : الذى لعب دور بلال هو يحيى شاهين .

ويقول عبد العزيز فهمى أنه صور حتى الآن ٨٧ فيلما أولها «الخير والشر» واحدثها « الصغيرة عزيزة » واشهرها « جميلة » ..

ويقول أيضا انه يواظب على صيام شهر رمضان منذ ثلاثين عاما وان كان لا يؤدى من فريضة الصلاة سوى ركعتين فقط فى الصباح ..

قلت له :

— من هى صاحبة اصلح وجه للسينما ؟

قال :

— فى الوجوه المشهورة أم فى الوجوه الجديدة ؟

قلت له :

— فى الوجوه الجديدة

فأجاب بسرعة :

— سعاد حسنى !

— لماذا ؟

— عندما انظر فى العدسة أراها تسرق عينى من جميع النجوم الذين يشتركون معها فى اللقطة !

جليل البندارى

مشروع جديد..

فستان شيك للمرأة العاملة

لاول مرة فى الصيف القادم ستستطيعين الحصول على ثوب جاهز انيق بأرخص الاسعار .. انه المشروع الجديد الذى تقدمه « مدموازيل كارفن » باسم « الفستان الشيك الجاهز » وتعرض للنصف الحلو رجاء الجداوى ثلاثة أزياء منه .. والازياء تصلح للمرأة العاملة لبساطتها واناقتها واثمانها المعقولة ..



تايير من قماش التيل الاصفر .. اهم ما يمتاز به الجاكيت المبطن من قماش البلوزة ..



فستان لحفلات الكوكتيل من القطن المصرى



فستان للبلاج من القطن يمتاز بجيبين كبيرين يبدأ من تحتهما البليسيه وهى موضة الصيف القادم.

النصف الحلو

تقدمه ايفلين رياض

قصص شاهدتها فى أسوان..

تزوجت غيره منذ ثلاثين عامًا ولايزال يحبها !

هذه ليست مذكرات ولكنها صور حقيقية اقدمها بلا رتوش. . شاهدتها فى الحياة وقد تجمعت كلها فى مكان واحد .. فى اسوان حيث يعيش هناك هذه الايام المئات الذين جاءوا من كل انحاء العالم ليستمتعوا بالشمس والذكريات.

حديقة فندق جميلة تجمع كثيرا من المتناقضات .. فيها جميع الاجناس وكل الاعمار ، واشكال والوان مختلفة من الجنسين ..

ومنذ الدخول من عتبة الباب يطالعك وجه مجعد ولكنه رقيق ، انه « سام » كما يناديه السائحون ، وصاموئيل هو الاسم الذي عرفناه به .. شعلة من النشاط لاتهدأ.. يوهم كل من يدخل فندق «كتراكت» باسوان بانه ضيفه الخاص .. عليه ان يكرم وفادته ويخدمه ويسهل له طلباته ويسرع لتلبية رغباته .

وقت الغداء امتلأت القاعة بمئات السائحين .. ضجة وهرج .. الجميع في سعادة .. اناس معظمهم في خريف العمر ودعوا فترة القلق في حياتهم .. فلا منافسة في عمل ، ولا فشل في حب ، ولا صراع من اجل الحياة .. نساء جاوزن سن الشباب يرتدين ثيابا خفيفة اغلبها قطنية .. اصوات الملاعق والشوك تخفى صوت الموسيقى المنبعث من احد الاركان ..

ينتهي الغداء ليذهب الجميع الى شرفة متسعة تعكس اجمل بقعة في اسوان .. الكل يسرع الى الاماكن المشمسة وكانهم يريدون تخزين اكبر كمية من الشمس والصحة والحرارة ..

***

وتحت احدي المظلات تجلس امراة في الخمسين من عمرها .. شعرها فاحم معتنى به ، عيونها خضراء ووجهها ناصع البياض .. وقد ارتدت ثيابا انيقة .. انها لافتة للنظر ، ولست ادري لماذا تسمرت عيناي عليها واخذت افكر ماذا تكون قصتها .. تبدو وحيدة .. قلقة.. حائرة .. في عينيها قسوة الحياة ولسان حالها يقول : « ماذا افادني الجمال ؟ »

تعرفت عليها ولم تمر دقائق ، واخذت تسرد لى قصة حياتها وكانها تعرفني العمر كله .. كانت زوجة لرجل اعمال ثري اختطفته منها سكرتيرته الشابة الحسناء بعد ان وصلت هي الى خريف العمر .. انها تضحك ولكن في عينيها دموع .. تريد ان تنسى ولكن تلح عليها الذكرى .. عقدت هذه المسالة حياتها فاصبحت هوايتها جمع الاصدقاء حولها حتى تقنع نفسها انها لا تزال محبوبة وانها محاطة بمعجبين .. انها ليست مهجورة .. انها ليست منبوذة .. ان زوجها هو المخطىء .. هو الشاذ .. هو القاسي .. ان سعادتها ان تاتى بخطابات وبرقيات تفضها امامك وتقول لك ان مئات الخطابات تصلها اسبوعيا من اصدقائها ومعارفها .. انسانة معذبة محطمة تضع عليها غلافا براقا زائفا لا يستطيع أن يخفى ما تحته من آلام ، ولكنها تجد في ذلك الطريقة الوحيدة التى تستطيع ان تتنفس بها .

***

وعلى باب الشرفة يقف رجل منتفخ جاوز الستين من عمره والمائة كيلو من وزنه .. نظرت اليه ولم استطع ان اكتم ضحكة فلتت مني بشكل واضح .. انه كاريكاتير مجسم من لحم ودم .. يلبس عدة خواتم باحجام مبالغ فيها.. احدها على شكل راس رجل من الذهب الخالص والعينان والاسنان من الماس .. ويلبس في معصمه ساعة ذهبية باسورة ذات حجم كبير وفي جيب الصديري ساعة اخري بسلسلة ، ويثبت ربطة العنق بدبوس ضخم من الماس واللؤلؤ ، وكل مايرتديه يوحى اليك بانه دكان صائغ متجول .. ويرتدي حذاء من جلد الثعبان ، وفي فمه سيجار بفم من ذهب .. كان لافتا للنظر .. الكل يتساءل .. هل هو غني حرب ؟ ما اصله .. وما قصته ؟ ولماذا جعل من نفسه هذه المسخة المضحكة ؟

واخيرا استطعنا ان نتعرف به ، فهو مليونير لبناني بدا حياته تاجرا فاثري واصبح يملك الملايين .. ولعل هذا الثراء أثر في عقله فاختل توازنه واصبح يتصرف تصرفات شبيهة بتصرفات الاطفال .. وهو يحمل في جيبه صور قصوره الفخمة ، ويحمل ايضا علبة للسيجار من الذهب الخالص واشياء كثيرة متسوسة في جيبه يخرجها لكل من يتعرف به وكانه طفل يملك عددا ضخما من اللعب التى يتباهي بها ويفخر بها على بقية الاطفال ..

وهو ياتي لتمضية شهر فبراير من كل عام في هذه البقعة الجميلة من العالم ، لان هناك سيدة لبنانية كان قد احبها منذ ثلاثين عاما ورفض والدها ان يزوجها له تاتى كل عام لتمضية فترة في اسوان .. وتزوج هو .. وتزوجت هي . ولكن بقي الحب على مر السنين .. وهو يجلس يوميا بجواهره قريبا من مائدتها وبين حين وآخر يغازلها بعبارات الحب الرقيقة بلغة فرنسية رفيعة لا تتناسب مع مظهره الكاريكاتيري ..

***

وعلى بعد خطوات سيدة انجليزية تجلس على كرسي من عجل .. تجاوزت التسعين من عمرها على ما يبدو ، وفي صحبتها على الدوام شاب وسيم هو طبيبها الخاص الذي جاء ليشرف على علاجها ، وامراة في منتصف العمر هي ممرضتها الخاصة .. والممرضة فيها بقايا من جمال .. وبقايا من شباب .. وفي عينيها دموع وفي نظراتها حقد فانها اسيرة الكرسي ذي العجلات التي تجلس عليه سيدتها .. لا يمكنها ان تذهب بعيدا عنها ، فقد شلت حركتها واصبحت قعيدة مثلها ..

***

ومنظر آخر لفت انظارنا جميعا .. انه رجل في السبعين من عمره .. يبدو عليلا .. هزيلا .. سقيما .. وفي صحبته فتاة جميلة في مقتبل العمر .. انها معه دائما .. وقد تشابكت اذرعهما



الصخور السوداء تنبت داخلها الخضرة وتنعكس على مياه النيل التى تحيط بقصر البيجوم من كل جانب فيبدو اجمل منظر فى اسوان ..

وبدا على الفتاة انها تحرص على صحته وتخشى ان يضايقه شيء .. كنا نتساءل ترى من تكون هذه الفتاة ؟ هل هي ابنته الوحيدة التى تخشى ان يموت عائلها ؟ .. ولكن بعد كثير من التساؤل علمنا انه امريكي يملك الملايين ، وكل سعادته ان يكون في صحبة فتاة جميلة شابة ويمنحها مقابل ذلك مرتبا كبيرا على شرط الا تتعرف باي شاب آخر ، وان تمضى كل اوقاتها معه .. ومعه وحده .. وليس هناك اكثر من شعوره بانه مع شابة جميلة في الوقت الذي اعتلت فيه صحته واصبح في ارذل العمر وفي نهاية الطريق .. والفتاة المنكسرة تقبل ذلك راضية قانعة لما يغدقه عليها من مال .. ويقول مدير الفندق : ان هذا المليونير ياتى كل عام لتمضية شهر في اسوان ، وفي كل مرة تكون في صحبته فتاة جديدة جميلة شابة .

***

في جزيرة مقابلة للفندق قصر صغير انيق ناصع البياض ويجواره مقبرة مرتفعة بعض الشيء .. انه قصر البيجوم اغاخان التى تاتى كل عام لتمضية فترة الشتاء في اسوان ، وعلى بعد خطوات منه قبر زوجها الراحل الذي اختار اسوان ليرقد فيها الى الابد .. شرفة البيجوم مليئة بالحركة .. اصدقاؤها ووالدها واربع سكرتيرات يمضون الوقت كله في التمتع بشمس اسوان وفي النزهات النيلية .. وتقول البيجوم ان اسوان في الشتاء هى اجمل بقعة في العالم فجمالها من النوع المثير .. فيه كبرياء وفيه بساطة .. فيه سحر من نوع عجيب لا يوجد في اي مكان من العالم ، ولذلك اختار زوجها هذا المكان بالذات ليكون مقره الاخير ، بعد ان شاهد كل جزء وكل شبر من العالم .

والشيء الذي يلفت النظر في الفندق المتسع هو وجود كثير من الاسر المصرية التى جاءت لتمضى فترة من الشتاء للتمتع بحرارة اسوان .. انه وعى جديد بالنسبة للمشاتى عندنا ، وتقليد بدأت الاسر تؤمن به وتستغله ..

وعندما تنتهى فترة الغروب يمتلىء الصالون الكبير بنزلاء الفندق ، ويأتى مهندسو السد العالى مع اسرهم لتمضية بعض الوقت هناك وتناول المشروبات أو العشاء .. وفي العاشرة تخف الحركة ، وبعد لحظات يسود المكان صمت ، حيث يذهب كل الى غرفته ، وتنتهى السهرة في هذا الوقت المبكر ليبدأ النشاط من الخامسة صباحا .

طعامك السبب الوحيد لنعومة بشرتك !

هل للطعام علاقة بالجسم ؟

يجيب على هذا السؤال الدكتور حسن سيف النصر اخصائي الامراض الجلدية فيقول :

يحتاج الجسم عادة الى المواد الاساسية المتوافرة في الطعام . وهو – اي الجسم – في حاجة ملحة الى الفيتامين والمعادن والهرمونات . ولو نقصت هذه العناصر لتسبب عنها خطر بالغ في تكوين الخلايا والانسجة ، وتعطلت الطاقة الحرارية التى ينتجها الانسان ليقوم ويعمل ويجري وراء مجده اينما كان .

ولكن الاكل – من غير حساب – يزيد المادة الزيتية على الوجه ، فتري الزيت وقد تدفق عليه ، واصبح عسيرا على الوجه ان يبقى صافيا كما كان او ناعما كما يجب ان يكون .

وحب الشباب يزيد قطعا بالاكل الكثير ، وخاصة بالاطعمة ذات الدسامة المعروفة مثل الجاتو والشوكلاته والارز والمكرونة والحوادق .. فحب الشباب عند ظهوره لاول مرة في فجر الحياة يعنى من الناحية الطبية الحرص في الاكل والعناية بالطعام والاتزان في الشراب .

والاكل الكثير يساوي طبيا سمنة ظاهرة بما يصاحبها من امراض السمنة من عرق متدفق وميكروبات حية تسعى في هذا الشحم الوفير وصور اخري تظهر بشكل واضح على الجسم .

وليس معنى هذا الكلام ان نقلل من الطعام بصورة واضحة وان تخضع الى (رجيم) خاص يؤثر على الصحة العامة ، فيصاب الشخص بشتى الامراض والعلل مثل الانيميا والبلاجرا وسقوط الشعر وتلف الاظافر .

فمن الناحية الجلدية نقول ان (الرجيم) العنيف يتسبب عنه قطعا ما يأتى :

١ – جفاف الجلد :

يظهر على هيئة حبوب جامدة فى الساق والذراع والتهاب ظاهر عند استعمال الماء والصابون .

٢ – تلف الاظافر :

يظهر هذا على الاظافر فتفقد لمعانها وحيويتها وتراها ترق حتى تكاد تختفى .

٣ – التهاب الشفة :

قد تلتهب الشفة وتعلوها قشور وتشقق ويشعر الانسان بشيء من الالم

البلاجرا :

هو مرض خطير ينتج من نقص الفيتامينات واعراضه التهاب بالوجه واليدين والحلق واللسان . واذا لم يعالج سريعا فانه يؤدي الى افساد الجهاز العصبى

سقوط الشعر :

قد يؤدي الرجيم في الاكل الى ضمور في الشعر وفقدان حيويته ثم سقوطه .

والخلاصة انه لا يجب الاسراف في الاكل ولا التقتير فيه ، وانما يحسن الاعتدال واعطاء الجسم الكمية الكافية لتغذيته وسد حاجته من طاقة وحرارة حتى يؤدي ما عليه من مختلف الواجبات .



الوجه المشرق الذى تبدو الصحة واضحة عليه هو الوجه الذى يأخذ كفايته من مختلف انواع الطعام ..



بعض فتيات فرقة رقص السماح والدبكة بالتليفزيون فى مشهد يمثل قصة اغنية سورية قديمة اسمها « الصالحية يا صالحة »

تليفزيون دمشق يكوّن فرقة لرقصة السماح

دمشق تتحدث عن اول فرقة لرقصات السماح والدبكة في التليفزيون بالاقليم الشمالى .. ان هذه الفرقة من ٧٠ فتى وفتاة من بين طلبة الثانوية العامة والمعاهد العليا ..

وهذه الفرقة لها سكتشات وبرامج غنائية عن سهرات الريف السوري .. ويتعهدها اشهر اساتذة الرقص في الاقليم الشمالي ولبنان .. وهم : « شبال البقعليني » و « سميرة سنو » المدربان للفرق اللبنانية التى تعمل مع فيروز والاخوين رحبانى ، وكذلك الآنسة « نهال امين » مدربة فرقة الرقص الشعبي في وزارة الثقافة والارشاد القومى بدمشق ، و « عمر عقاد » و « معن دندشي » وهما من اشهر اساتذة الرقص في الاقليم الشمالى .

١٠ نصائح وبعدها تتحول حماتك إلى ملاك !

حماتك تغار منك .. انها لاتتحمل ان تراك وقد اصبحت محور اهتمام ابنها .. اصبحت حاضره ومستقبله .. اما هى فقد اصبحت بالنسبة اليه الماضى .. انها تسمعك من حين لآخر بعض التعليقات التى تثيرك وتضايقك فتشعرين انك مضطهدة وسط اسرة زوجك .. وتبدئين المقارنة بين حياتك الحاضرة وحياتك قبل الزواج وانت وسط اهلك ومع اشخاص كلهم يحبونك .. ثم تصرحين لكل صديقاتك ان حماتك غير محتملة .. انها دائما عابسة في وجهك ، بينما تستقبل ابنها بابتسامة عريضة .. انك تتمنين الاستقلال في معيشتك .. فحماتك لا تحبك .

ولكن قبل ان تفكري في النطق باى كلمة قد تضايق زوجك .. ابحثى في تصرفاتك ولا تتركى العنان لثورتك ، فقد تكونين انت المخطئة لانك لم تستطيعى ان تكسبى قلب حماتك .

واليك الطريقة المضمونة لكى تصبح حماتك اما ثانية لك .. تحبك وتعطف عليك وتفعل المستحيل لكى تريحك وتعاونك في حل مشاكل البيت ومطالب الزوج :

× اهتمى بكل ما تحبه حماتك وبكل شيء تنجح فيه .. واطلبى منها بعض وصفات الطهى وطرق صنعها .

× حاولى الا تثيريها باناقة فائقة حتى لا تعتقد انك مبذرة .

× لا تحاولى ان تغيري من نظام حياتها .

× لا تنتقدي اصدقاءها او من هم في مثل سنها .

× اطلبى مساعدتها حين تذهب لشراء حاجاتها او عندما يأتى البعض لزيارتها

× لا تنسى ان تقدمى لها الهدايا في المناسبات المختلفة .

× اتركيها تقص عليك خبرتها وتجاربها في تربية الاطفال وكونى دائما رقيقة فلا تظهري ضيقك من مجلسها .

× لا تسخري من زوجك امامها ولا تجعليها تشعر باى خلاف بينكما .

× لا ترددي امامها بانك تجهلين كل ما يتعلق بالاعمال المنزلية .

× لا تحرمى زوجك من ان يكون دائما الابن البار بوالديه وتاكدي ان الابن البار .. زوج بار ايضا ..



ميرفت مدكور اختارت البترول موضوعا لرسالة الماجستير التى تعدها ..

أول باحثة فى شئون البترول

• ميرفت مدكور » .. باحثة في المركز القومى للبحوث .. اختارت البترول موضوعا لرسالتها التى تنوي الحصول بها على درجة ماجستير ..

وستقوم « ميرفت » بزيارة الآبار البترولية في : بلاعيم ، ورأس غارب ، وبكر ، لتبحث في الخامات البترولية هناك ..

وعندما تسالها لماذا اختارت هذا البحث الشاق بالذات ؟ .. فانها تقول لك :

– لان البترول كما نعرف هو المورد الاساسى للطاقة في بلدنا ، فنحن نعتمد على البترول كمصدر للطاقة بنسبة ٩٠ ٪ بينما بريطانيا والمانيا وبعض البلاد الاوربية الاخرى تعتمد على الفحم كمصدر للطاقة بنسبة ٨٠ ٪ .. ولهذا قررت ان اكون اول باحثة في شئون البترول !

مدارس خاصة لتخريج مديرة لبيتك

٢٠٠ بنت من بنات **لطيفة ابو الذهب** رئيسة جمعية التضامن الاجتماعى ، ذهبن في هذا الاسبوع الى السيدة **تحيات ابو العلا** ناظرة مدرسة السرايات التجريبية بالعباسية لتلقى الدروس في فن التمريض والامومة والتدبير المنزلى .

وكل بنت من هؤلاء البنات ستمضى فترة التدريب في هذه المدرسة ومدتها سنتان ، وبعدها تؤهل لتصبح مربية نموذجية يطلق عليها اسم « مديرة بيت »

وهذه الفكرة الهدف منها خلق جيل من البنات المثقفات يقوم باعمال الخدمة المنزلية بطريقة سليمة .



الأسطورة التى ترويها زوجة دبلوماسى

عندما تسأل حرم **محمد السقاف** ، المستشار الصحفى فى سفارة اندونيسيا فى القاهرة ، عن قصة هذين التمثالين ، تقول لك على الفور :

– هذه أسطورة قديمة .. وقعت حوادثها بين بطل اسمه « كاتود كاتشا » له عظام من الحديد وعروق من الاسلاك .. وبين غريمه ذي الجثة الضخمة الذى يبتلع كل شخص يتعرض له واسمه « بوتو » .. وقد نشبت بين الاثنين معركة فى الجو ، وقع فيها « بوتو » على صخرة ضخمة فحطمته .. وبهذا انتهى هذا الوحش الرهيب ..

والى هنا لم تنته قصة هذين التمثالين ، لان حرم المستشار الصحفى تقول لك ان الرئيس « سوكارنو » كثيرا ما ذكر فى خطبه حكاية هذه الاسطورة ، ممثلا « بوتو » بالاستعمار الهولندى ، و « كاتود كاتشا » بالحرية ، التى لابد لها أن تنتصر مهما طال الزمن ..

التليفزيون العربي

مخرج برنامج الهواة يقول :

تليفزيون القاهرة أحسن من تليفزيون موسكو !

التليفزيون العربي أحسن من التليفزيون في الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية والمانيا الغربية ويوغوسلافيا وايطاليا والنمسا وبريطانيا وفرنسا وهولندا أيضا .

هذا الكلام ليس من عندي ، فانا لم اذهب الى هذه البلاد حتى أشاهد برامج التليفزيون عندها واعقد المقارنة بينها وبين برامجنا واخرج بهذا الكلام الخطير وانما هو من عند سعيد ابو السعد مراقب الاذاعات الخارجية في التليفزيون العربي والمخرج الذي يقدم لك برنامجي « الهواة .. وليالي القاهرة » وينقل اليك مباريات كرة القدم التي تشاهدها وهو يقول هذا الكلام الخطير بعد ان زار هذه البلاد ومحطات التليفزيون فيها .

واسأل سعيد نفس السؤال الذي تسأله انت لو سمعت هذا الكلام .

السؤال : أحسن في ايه ؟!

قال : في المستوى الهندسي ... الصورة عندنا أوضح منها في شاشة أي تليفزيون في هذه الدول التي ذكرتها لك كذلك في الامكانيات الهندسية التي تعرض في بروفات وتسجيلات البرامج ويكفي اننا المحطة الوحيدة في العالم التي تستعمل الاختراع الجديد « فيديوتيب » وهذا أحدث ما وجد في عالم التليفزيون

قلت : والبرامج ؟

قال : نحن نتفوق على محطة تليفزيون هولندا ، وعمرها سبع سنوات ، ونفوق الاتحاد السوفيتي في مستوى البرامج . والعيوب عندنا هي قلة الأيدي العاملة المتخصصة في التليفزيون . وهذا كان من الاسباب الرئيسية في هبوط مستوى بعض برامجنا . ويضاف الى ذلك النقص الذي نعانيه في كتاب « النص » التليفزيوني ، واستطيع أن اقول لك انهم غير موجودين اطلاقا .. كما لايوجد عندنا الناقد الذي يوجهنا وينقد برامجنا .

وأنا ، بصفتي مديرا للتدريب في التليفزيون ، ناديت ، ومازلت أنادي بضرورة تدريب بعض الكتاب وتحويلهم الى كتاب متخصصين في فن الكتابة للتليفزيون ، على ان يستعان في ذلك ببعض الخبراء العالميين ليقوموا بدراسة هذا الفن عندنا .

قلت : والنقاد ؟

قال : اقترحت ان نوفد بعض كتابنا الفنيين في جولة يزورون فيها محطات التليفزيون العالمية ويقرأون خلالها مايكتب هناك في أبواب النقد ويتصلون بالنقاد ، ثم تنظم لهم دراسات في هذا الفن يعودون بعدها ليساهموا معنا في الارتفاع بمستوى البرامج .

قلت : هذه اقتراحات .. وأنا أريد الواقع

قال : الواقع انني لم أر في حياتي مطربا يقف ليغني ربع ساعة في التليفزيون ، الا اذا كان واحدا من النجوم العالميين الذين يزورون البلد . أما مطربو البلد فلا يظهرون على شاشة التليفزيون الا في برامج استعراضية ، أو اسكتشات غنائية ، أو اوبريتات . وماعدا ذلك فيترك للراديو .

قلت : انت تسمح للهواة ان يقف الواحد منهم ويغني في التليفزيون اغنية ليست في اسكتش غنائي ولا في اوبريت

قال : الهواة .. برنامج فاشل بشكله الحالي ، ولافرق بينه وبين برامج « صندوق الدنيا والبيانو الابيض وليالي القاهرة » .. وهذه كلها برامج تقدم مغنيا واغنية ، والمفروض ان يقدم برنامج الهواة مرة كل شهر أو مرتين على الاكثر وان يقدم في كل حلقة من هذه الحلقات هواة الغناء والموسيقى والفنون الاخرى في كل بلد من بلاد الجمهورية ، يستطيع التليفزيون ان ينتقل اليه وهو في هذه الحالة سيقدم في كل حلقة اغنيات كل بلد وتقاليده وطباعه وطريقته في التعبير بالفنون المختلفة .

قلت : ولماذا لاتقدمه بهذا الشكل ؟

قال : امكانياتنا مازالت ناقصة ، حتى اننا لانستطيع الانتقال الى قليوب مثلا ، لننقل منها برنامجا .

قلت : سجل البرنامج على أشرطة « الفيديوتيب » ثم اعرضها

قال : أنا افكر الان في طريقة تنفيذه بالشكل الجديد ، لانني اعده بوضعه الحالي برنامجا فاشلا .

ومنذ اسبوع يقف سعيد ابو السعيد وراء الكاميرات وداخل سيارة الارسال الخارجي ، الى جوار مسرح الريحاني ليسجل للتليفزيون بعض مسرحيات الريحاني ثم يقدم لك واحدة منها كل اسبوع خلال هذا الشهر .

وعندما تخرج سيارة الارسال الخارجي لتنقل لك برنامجا ، يخرج معها اكثر من ثلاثين رجلا ، بين فنيين وعمال ، غير الذين يعملون هناك في غرف المراقبة بمحطات التليفزيون .

ويقول سعيد ابو السعد : ان الاذاعات الخارجية من أعقد برامج التليفزيون ، ولكنها برغم التعقيد وكثرة العاملين فيها ، تبين بطريقة واضحة أن التعاون أساس العمل في التليفزيون . والاذاعات الخارجية تنقل لك عروض الباليه والاوبرات وحفلات المنوعات والمسرحيات .

قلت : ومباريات كرة القدم ؟

قال : سننقل مباراة فريق « ريال مدريد » في القاهرة ، ونحن ندفع للنادي الذي ننقل منه المباراه ١٠ في المائه من الايرادات التي تحققها المباراة ، بحيث لايزيد ما ندفعه على ٥٠٠ جنيه .

قلت لسعيد : ماهي البرامج التي تعجبك في التليفزيون ؟

قال : العلم للجميع .. وحديث الزمن .. ونور على نور .. وخلي بالك ، وكل التمثيليات ، برغم انها تخرج بطريقة مسرحية وليست تليفزيونية .

قلت : والتي لا تعجبك .

قال : برنامج اسمه « الصحة بين يديك » بذمتك ده يبقى كلام !

قلت : وأحسن مقدمات البرامج ؟

قال : زينب حباتي ، بعد أن تتعلم العربي . ونادية الخادم ، لو وجدت من يعتني بها ويوجهها .

ويقول سعيد أبو السعد : ان في المانيا جمعية اسمها « جمعية اصدقاء التليفزيون » تضم مجموعة من مختلف طبقات الشعب ، ورأيها في برامج التليفزيون له حسابه ، وانا ادعو لتكوين جمعية من هذا النوع في الجمهورية العربية المتحدة ، تعمل معنا لتقدم في البرامج مايرضي كافة الطبقات ، ويعمل على اسعادها والارتفاع بمستواها .

بقي شيء .. اذا كنت تريد ان تكون عضوا في هذه الجمعية ، فاكتب الى سعيد ابو السعد .

أحمد ماهر



سعيد ابو السعد .. زار كل محطات التليفزيون في العالم الا محطات امريكا.



زينب حباتي .. احسن مقدمة برامج لو تعلمت عربي .



...ج سعيد ابوالسعد مع الخبراء والعمال ...ان في ستوديو التليفزيون ببرلين ..

الطريق إلى الله ..

خناقة في الاستوديوهات بين المهندسة والمهندس ، لان كل واحد منهما يريد ان يجمع اكبر عدد من العمال لينهي عمله قبل الاخر ، وتكسب المهندسة المعركة دائما .. ويخسرها المهندس دائما .

وهو دائما مجني عليه ، ولكنه راض، ولا يملك الا ان يرضى ، لانه لا يستطيع ان يقدم شكوى لاحد ضد المهندسة الشابة التي تصنع ديكورات برامج « جنة الاطفال » ورقصات الباليه ... واعدت ديكورات اول اوبريت سيقدمها لك التليفزيون في شهر رمضان واسمها « شمس الضحى » .. هذا اسم الاوبريت .. اما المهندسة الشابة التي تنتصر دائما على زميلها المهندس .. فهي برلنتي مرسي ..

وبرلنتي كانت واحدة من اربع فتيات شكلن اول دفعة دخلت وتخرجت في كلية قسم الديكور بكلية الفنون الجميلة . وفي الكلية كانت ممثلة ، وحصلت على الميدالية الذهبية عن دور « كيتي » في مسرحية «المرتفعات ويذرينج» وقبلها كانت راقصة باليه في مدرسة مدام رايا سكايا الروسية ، وعاشت فيها سبع سنوات . وطارت الى امريكا لتمثل الشباب العربي في مؤتمر الشباب الذي نظمته جريدة « هيرالد تريبيون » وعاشت في امريكا ستة اشهر درست خلالها الديكور والازياء

والمهندس اسمه ممدوح فهمي وكان زميلها في كلية الفنون وفي نفس القسم .. وتزوجها بعد التخرج

والمهندسة والمهندس يعيشان بستوديوهات التليفزيون بعد ان ارسلا طفليهما « عمرو » و « منى » ليقيما مع جدتهما في المنيا ، لان التليفزيون لايسمح للام برعاية طفليها .. ويدفع الزوجة دائما للخناق مع زوجها .. وزميلها المسكين .

والآن عرفت طبعا سبب انتصارات زميلته عليه .

وبرلنتي تعد الآن ديكورات الباليه فقط ... وتعد ديكورات الاوبريت الجديدة التي سيتم تسجيلها بعد ايام .. اوبريت « الطريق الى الله » .



برلنتي مرسي

آخر أخبار التليفزيون ..



الدكتور حاتم



حسن الامام

اسماعيل يس



* الاجتماع الاخير للجنة البرامج حضره الدكتور عبد القادر حاتم ، وناقش فيه برامج شهر رمضان ، وطلب العمل على تحسين مستوى البرامج . أبدى الوزير بعض الملاحظات على برنامجي روبير صايغ : مجلة الفكاهة ومجلة الاغاني ..

* حسن حلمي ، المراقب العام لبرامج التليفزيون ، أختير عضوا في اللجنة التي شكلتها محافظة القاهرة ووزارة التربية والتعليم لمحو الامية ..

* قسم الماكياج في التليفزيون اصبح تابعا لادارة التصوير الالكتروني التي يرأسها المصور محمد عز العرب ..

* محمد كريم ، عميد المعهد العالي للسينما قال ان البرامج التي يعرضها التليفزيون العربي وتعجبه .. هي البرامج الاجنبية . وقال كريم انه لايملك جهازا للتليفزيون في بيته ولاينوي ان يشتريه .

* المخرج السينمائي حسن الامام ارسل برقية الى ادارة التليفزيون يحتج فيها على عرض اغنية « ذكريات » التي أخرجها للسينما .. على (شاشة التليفزيون) دون الاشارة الى مخرجها حسن الامام ..

* طلبت فرقة اسماعيل يس ٢٥٠٠ جنيه عن كل مسرحية يرى التليفزيون نقلها من مسرح اسماعيل يس الى جمهوره . واتفق التليفزيون مع فرقة الريحاني ، وبدأ فعلا يعد بعض مسرحياتها ويسجلها ليعرضها على شاشته . سيدفع التليفزيون لفرقة الريحاني ٥٠٠ جنيه عن كل مسرحية يسجلها ..

* اى تمثيلية او برنامج يتطلب تنفيذه التصوير في اكثر من ثلاثة ديكورات يرفضه مخرجو تمثيليات وبرامج التليفزيون . السبب ان الامكانيات الانتاجية لا تسمح ببناء اكثر من ثلاثة ديكورات لكل برنامج او تمثيلية .

* جولة في ستوديوهات السينما العربية سجلتها اماني ناشد لتعرضها في برنامجها «المجلة التليفزيون» التي يخرجها عباس أحمد .

* اغنية جديدة لم تسمعها من قبل سيغنيها عبد الحليم حافظ في حلقة يوم السبت القادم في برنامج « نجمك المفضل » الذي يقدمه حسن امام عمر ..

* محمد الكحلاوي سيمتنع عن الظهور على شاشة التليفزيون ، لانه لا يدفع له أكثر من ٧٠٠ جنيه ، بينما تدفع له الاذاعة الف جنيه . هذا هو القرار الذي اتخذه الكحلاوي اخيرا .



مجلة التليفزيون هنا وهناك

قبل أن تقدم القاهرة برنامج « مجلة التليفزيون » .. كانت دمشق تقدم هذا البرنامج كل اسبوع وبنفس الاسم . يقدم البرنامج من دمشق نجم التليفزيون عادل خياطة ..

عادل لم يشاهد عددا واحدا من مجلة التليفزيون التي تقدمها القاهرة على شاشة التليفزيون . وقد اقترح البعض أن تتبادل القاهرة ودمشق حلقات هذه المجلة وتعرضها على شاشة التليفزيون في دمشق والقاهرة ..

أدباء الشمال يزورون العتبات المقدسة

الشعر المنثور الذى يقاس بالمسطرة فى طريقه إلى الانقراض !

خطوة جديدة اتخذها ادباء وشعراء الاقليم الشمالى لتدعيم الوحدة الادبية .. انهم يطالبون بضرورة انشاء مجلة ادبية جديدة تجمع صفحاتها بين انتاج الادباء والكتاب فى الاقليمين ووضع خطة تضمن وصول انتاج الادباء فى الاقليمين الى دمشق والقاهرة فى وقت واحد ..



الرابطة .. الدكتور مندور يشرح للدكتور جودت الركابى والدكتور جميل سلطان ومحمود غنيم ومحمود محمد شعبان طريقة الربط بين الادبين ..

كانت الساعة تشير الى الخامسة صباحا والسيارة تعرق بنا فى الطريق الطويل عبر صحراء سيناء ، متجهة الى قطاع غزة .. ومعنا مجموعة من أدباء الاقليم الشمالى الذين كونوا نصف وفد الادباء العرب الى القطاع ، ومن بينهم الدكتور سامى الدهان ، والدكتور جميل سلطان ، والدكتور جودت الركابى وجميعهم من ذوى الاقلام المتألقة فى الاقليم الشمالى .

وخلال الطريق الطويل الذى قطعناه فى اثنتى عشرة ساعة كاملة ، والذى اجتمع فيه أكثر من عشرين اديبا من الاقليمين لم يكن لنا بالطبع من حديث الا عن الادب ، وعن تبادل المعرفة الادبية بين الاقليمين .. لكن ، ثمة شىء واحد كان يثير حيرتى .. فقد تمت الوحدة منذ ثلاث سنوات تماما ، ومع ذلك لم تتبلور الوحدة الادبية بعد .. ان قراء الجنوب مازالوا يجهلون الكثير عن أدباء الشمال ، وقد يرجع السبب فى هذا الى عدم اقبال الناشرين الجنوبيين على أدباء الاقليم الشمالى أو قد يرجع الى عدم وجود مجلة أدبية فى كلا الاقليمين حتى يستطيع القراء أن يروا على صفحاتها صورة لانتاج أولئك الادباء ..

الناشر تاجر قبل كل شىء

قال لى الدكتور سامى الدهان :
ان هذا الموضوع قد نوقش فى دمشق أثناء مهرجان الكواكب ، وكان وفود المهرجان وأعضاؤه مدعوين الى جمعية الادباء ، وانبرى كثيرون من المؤلفين السوريين يسالون هل صحيح أن ناشرى الاقليم الجنوبى هم السبب فى جهل القراء بنا ؟ ! ..

وأجاب الاستاذ يوسف السباعى عن ذلك بأن الناشر المصرى تاجر ككل ناشر فى الدنيا ، يعنى أول مايعنى بالكتاب الرائج ، فيسميه بلغته « كتاب يباع » وهو يسعى دائما الى اصطياد المؤلفين الذين عرفوا فى الاسواق قبل ذلك ، وراجت كتبهم ويرى أنه لايجوز أن يخوض فى تجربة مالية يحمل وحده تبعة الخسارة فيها ، لذلك يحجم عن الكاتب المتعزل فى اقليم مصر ، كما يحجم عن الكاتب المنعزل فى اقليم سوريا ، وهذا شعور عمل ، واذا كان هناك واجب يحتم نشر آثار الاقليم الشمالى بمطابع الاقليم الجنوبى ، فانه يقع على عاتق المؤسسات الحكومية ، وقد نهض المجلس الاعلى بهذا الواجب فسارع الى بسط يده للكتاب الذين يريدون نشر كتبهم ، وقرر أولا نشر الكتاب الاول لاى مؤلف اذا كان يستحق القراءة . وقرر ثانيا معاونة الناشر والمؤلف حين يحوز الكتاب رضى المسابقة أو الاعلان ، وبذلك فتح أبوابا واسعة للمؤلف المغمور وللمؤلف الذى يجد ناشرا ، ثم ان المجلس الاعلى يجزى عن كل كتاب طيب يقدم اليه ، سواء أكان مطبوعا أم معدا للطبع ، ومن رأى الدكتور الدهان أن هذه هى الطريقة الوحيدة لتشجيع نشر الكتب ..

مجلة ادبية أولا ..

وقال الدكتور سامى : يجب أن تكون هناك مجلة أدبية ، تظهر فى صفحاتها كلمات كثيرة للتعريف بكتاب الاقليم الشمالى ، ويجب أن تكون هذه المجلة مقروءة ، وقد وعدت منذ زمن أن اقوم بهذا العمل حين تتيسر الاسباب ، ومازال أرجو أن أنهض اليه بعد أن نشرت كتابين عن أدب الاقليم الشمالى .. وحين يعرف الناس فى الاقليم الجنوبى ، عن طريق الصحافة ، قيمة أدب الشماليين ، وحين يجدون فيه قوة تقف مع قوة الادب فى الجنوب ، فانهم لن يفرقوا بين أدباء الاقليمين .

بين ٢٠ و ٥٠ جنيها

اما الدكتور جودت الركابى ، فقد أذهلنى بالحقيقة التى اطلعنى عليها عندما سألته عن المبلغ الذى يتقاضاه الكاتب من الناشر لقاء نشر احد كتبه ، فقد أجاب :
– بين ٢٠٠ و ٥٠٠ ليرة سورية ؟

● **وكيف يقبل الادباء هذا الثمن ؟ ..**
– انهم لايقبلون ، وانما يحجمون عن التاليف ، ومن هنا تتحول المشكلة الى البحث عن ناشر ..

الانتاج يهرب الى لبنان

وقال الدكتور جودت الركابى :
– كان من جراء هذا أن هرب الانتاج الى لبنان ، لان بها دور نشر تقدر مجهود الكاتب والاديب ، بمعنى انها تجزيه من الناحية المادية جزاء حسنا .
– **وبعد الوحدة ، الم يجد كتاب الشمال ناشرين فى الجنوب ..**
– وجد بعضهم بالفعل ، فقد قامت احدى دور النشر بطبع كتب الدكتور سامى الدهان والامير مصطفى الشهابى والاستاذ شفيق جبرى والدكتور عبدالسلام العجيل والاستاذ سامى الكيالى .. والمعروف أن سامى الكيالى كان صاحب مجلة « الحديث » فى حلب ، ولكنها اغلقت أبوابها ..

سر الفشل

وسألت الدكتور جودت عن سر فشل مجلة « الحديث » ، فأجاب :
– لانها كانت تقوم على جهد صاحبها فقط ، ولم يستطع فى المدة الاخيرة موالاة نشرها على الرغم مما كان لها من أثر فى بعث النهضة الادبية فى مدينة حلب ..

● **وماهو الدور الذى يقوم به الناشرون من ابناء الاقليم الشمالى الذين اسسوا دور النشر فى القاهرة من مثل الخانجى والحلبى وغيرهما ؟ ..**
– عندما استوطن هؤلاء الناشرون الاقليم الجنوبى صاروا بمعزل عن الحركة الادبية هناك ..

● **وما هو نوع الكتب التى تروج ؟**
– الكتب التى تتحدث عن العاطفة .. مثل « أيام معه » لكوليت الخورى .. فقد طبع منه ١٥ الف نسخة خلال ١٨ شهرا ..

نزار له لونه

● **ونزار قبانى ؟ ..**
– أنا لست من أنصار الشعر الحر كما يلجأ اليه ضعاف الشعراء . أما نزار فهو وان كان يعمد الى الشعر الحر ، فهو ذو شخصية فريدة فى هذا اللون . وشعره يعبر قبل كل شىء عن عاطفة واحساس داخلى . ولهذا استقبله الناس بكثير من الارتياح ، وقد أخفق جميع الشعراء الذين حاولوا السير على منواله . **وفى رايى أن شعر نزار فى هذا العصر هو شعر المرأة التى ارادت ان تكون صورة لعصرها ، فكما كان بشار وابو نواس فى شعرهما الغزل يصوران المجتمع اللاهى فى عصرهما ، فشعر نزار يصور المجتمع الانيق الذى ترفل فى اوساطه المرأة الشرقية . ثم** ان نزار لايقطع صلته بالوزن والقافية ، وانما له وزنه وقافيته اللذان يعتمدان على الموسيقى ، وهو فى شعره التقليدى يسير أيضا فى اطار السهولة وهذه السهولة وهذا التصوير العاطفى لنفسية المرأة ونفسية الرجل حيالها ، جعلاه محبوبا من الاوساط التى تخفق فى جنباتها عواطف الحب ، وطبيعى الا يستسيغه المحافظون ، لان لهؤلاء المحافظين جوهم الخاص .. ان نزار سيبقى شاعر هذه الفترة التى تمر بها حياتنا الادبية .

اقول هذا وأنا لاأريد أن أتكلم عن الشعر التقليدى الذى أعجب به أشد الاعجاب ، وانما كلامى يقتصر على رأيى فى الشعر الحر فقط .

● **وكم يتقاضى نزار عن الكتاب الواحد ؟**
– الربع يكون شركة بينه وبين الناشرين ..

ليست خالدة !

وبمناسبة الحديث عن نزار ، قال لى الدكتور جميل سلطان :
– ان حياتى الادبية ، وما مارست فيها من نظم الشعر وكتابة النثر ، **دلتنى على أن هذه اللغة العظيمة التى يسرى حبها فى أرواحنا ودمائنا ،** لايمكن أن تنحدر ، وان لها أصالة تحافظ بها على كيانها . وقد مر أدب الامة العربية بأطوار فى التاريخ وتهلهل الكلام وضعفت الافكار ، ولكن اللغة عادت الى اصالتها واحتفظت بعظمتها . وهكذا يعطينى التاريخ دليلا على أن المستقبل سيكون حافلا بامجاد اللغة العربية وأصالتها وخلودها .

أما العوارض التى هى أقرب الى الضعف والهلهلة فقد تروج حينا من الدهر ، ولكنها لن تبقى ..

وعلى ذلك فان هذا الشعر الذى يقاس بالمساطر ويسمونه الشعر المنثور ، سينقرض ، ولقد عزفت الامة العربية عن طريقة الموشحات برغم روعتها وعادت الى الطريقة القديمة فى نظم الشعر ... فاذا كانت الموشحات ، وهى كما وصفت ، لم تستطع أن تسود الشعر العربى ، وتستأثر بالمكان الاول فمن الممكن أن يقال أن الطريقة التى نراها الآن فى الشعر الحديث لن تستطيع أن تبقى ، لانها أضعف من الموشحات ، بكثير ، ولانها تعتمد على ضعف اللغة وعلى عدم التمكن من قواعد الشعر المعروفة ..

أما نزار . فانا أعرف له طريقتين فى الشعر احداهما يلتزم فيها عمود الشعر بالمحافظة على الوزن والقافية وهذه فيها عاطفة صادقة خالدة بدون شك . وثانيتهما لايلتزم فيها عمود الشعر .. وهذه فيما أعتقد ليست خالدة ..

أما تطرقه الى المعانى المغرقة فى الغزل ، فذلك اتجاهه النفسى لاأناقشه فيه ، وان كنت لاأرضاه ..

● **وما رايك فى مستقبل العلاقات الادبية بين الاقليمين .. !**

واجاب الدكتور جميل سلطان :
– أريد ان اشرح الآن فكرة كانت تراودنى قديما ، وهى أن الاقليم الجنوبى فى الزمن الماضى كان اقليما واسعا ، وكان مع سعته منطويا على نفسه فى التعرف الى أدباء العالم العربى ، ومن هنا جاء عدم معرفة أدباء الاقليم الجنوبى لادباء الاقليم الشمالى ، وعلى العكس كانت رقعة الاقليم الشمالى ضيقة بالنسبة للاقليم الجنوبى ، فكان أدباء الشمال يتطلعون دائما الى أدباء الجنوب ، ومن ذلك نجد أن الادباء السوريين كانوا أكثر احاطة بتطور الادب المصرى من احاطة الادباء المصريين بتطور الادب السورى .

ومن هنا نرى تساؤلكم أنتم ، ورغبتكم فى تعريف قرائكم بادباء الشمال ، لانكم تعرفون اليوم أن أبناء البيت الواحد يجب أن يتعارفوا تماما ، وان من نقص المعرفة الا يلم الاخ بحياة أخيه .

وهنا .. وعبر هذا الحديث الطويل ، كان الطريق قد انقضى .. وقام الدكتور سامى الدهان ، رئيس وفد الادباء العرب الى قطاع غزة ليعلن أننا قد وصلنا الى عتبات الارض المقدسة ..

طارق فودة

الدكتور سامى الدهان .. رئيس وفد الادباء



نقاش حول التفاصيل.. بين الدكتور جميل سلطان ومحمود غنيم .



ليالي رمضان بلا مجاذيب !

محافظ القاهرة سهر حتى الفجر

في حي الحسين ليشهد نجاح التجربة



الفنان ابو دراع وقف ليلقى احد ازجاله مرحبا بزيارة محافظ القاهرة له

لاول مرة يستقبل « الحى اللاتينى » فى القاهرة شهر رمضان ، وقد اختفى منه المجاذيب والفوازى ... والسبب ، قرار أصدره محافظ القاهرة طالب فيه بتطهير الحى الشعبى القديم من كل البدع .. وان تتحول اركانه الى ندوات فنية وتقام فيه المكتبات الشعبية ..

وفى هذا الاسبوع ذهب صلاح دسوقي الى حى سيدنا الحسين وأمضى ليلة كاملة عاشها وسط المولد الكبير الذى يقام طوال شهر رمضان .. دخل المحافظ سرادق الوعظ الذى أقامته وزارة الثقافة والارشاد ليحل مكان حلقات الذكر القديمة ورأى منتجات الجمعيات الخيرية التى تعرض فى الاكشاك المتفرقة فى الحى القديم ... وزار المكتبات التى تعرض الكتب الثقافية والفنية ورأى عشرات الشبان وهم يطالعون الكتب ويتذوقون مافيها ، بعد أن كانت كل أوقاتهم ضائعة فى لعب القمار والفرجة على الفوازى والدخول مع المجاذيب فى مناقشات وقافية ونكت .. وأعلن صلاح دسوقى رأيه فى نجاح التجربة .. قال محافظ القاهرة **وهو لايزال يتابع جولته فى حى سيدنا الحسين :**

ـ اننا شعب طيب القلب ولدينا الاستعداد لتقبل كل ماهو طيب .. كنا نرى فى هذا المكان من قبل عشرات الصور المبتذلة البعيدة عن الاسلام ، وكانت تتخذ مظهرا ضخما حينما يحل شهر رمضان ..

ويكمل المحافظ حديثه قائلا :

ـ وكان لابد من تطوير عاداتنا لتساير تقدمنا العلمى ، وكان لابد من الغاء هذه المظاهر المرذولة ، فالغيناها من مولد السيدة زينب ، ونجحت التجربة وفى هذا الاسبوع تكرر نجاحها للمرة الثانية فى احتفالات رمضان التى تقام فى الحى الاسلامى القديم ..

الساعات الاخيرة

« قهوة » الفيشاوى .. المقهى القديم الذى اصبح عمره الآن اكثر من مائة وخمسين عاما يعيش فى هذه الايام ساعاته الاخيرة بعد ان قررت البلدية هدمه .

ويقول الحاج فهمى الفيشاوى .. ان ازالة المقهى القديم فى حد ذاته لاتثيره فقد اتفق مع مصلحة السياحة على انشاء مقهى جديد على الطراز العربى وهو نفس الطراز الذى اقيم عليه المقهى القديم .. ويستطرد فهمى الفيشاوى قائلا : ان اكثر ما يؤلمه وهو يودع مقهاه القديم ، هو الذكريات التى شهدها .. ان عشرات الالوف جاءوا من كل انحاء العالم لزيارة مقهاه وعاش فيه ادباء وشعراء وفنانون .. منهم المرحوم بيرم التونسى وزميله زكريا احمد وعبد العزيز البشرى وغيرهم .. وغيرهم .. حتى ان المرحوم بيرم التونسى قد تاثر كثيرا بهذا المقهى فكتب يقول :

نزلت فى مصر مستخفى فقير واديب ودخلت لوكاندة مفتوحه لكل غريب

ويقول الحاج فهمى الفيشاوى : انه سيقدم فى مقهاه الجديد الشاى الاخضر والشيشه والتمر هندى ، وهى نفس الاصناف التى تعود تقديمها فى المقهى القديم .

المحافظ يزور المقاهى

وقبل أن ينتهى محافظ القاهرة من جولته فوجىء بالانوار تنطفىء فجأة ، ولكنه أصر على استكمال جولته .. وسارع أحد المواطنين باحضار مصباح وسار به بالقرب من المحافظ الذى ما كاد يعبر الطريق حتى استوقفه أحد الباعة وطلب منه مشاركته فى قراءة الفاتحة ، ووقف المحافظ ليقرأ الفاتحة مع البائع

ومر محافظ القاهرة ببقية المقاهى .. زار « قهوة » الفيشاوى التى أجل هدمها عاما آخر .. « وقهوة » الشيخة سكينة و « قهوة » الشيخة زينب ، وفى كل مقهى دخله كان يسأل ويستفسر قائلا : انه يمكن تطوير هذه الصور من المجتمع الى ماهو أجمل وأجدى .

وبعد أن انتهى المحافظ من جولته بين المقاهى المنتشرة فى حى الحسين ، بدأ فى زيارة الساحات الشعبية .. زار السرادق الذى يقدم فيه المغنى الشعبى (ابودراع) الوانا من المواويل .. وجلس فى الصف الأول .. واستقبله أبو دراع بموال شعبى رائع .

وابتسم المحافظ وهمس فى اذنه سيد زكى ، عضو مجلس الامة ليروى له نماذج أخرى من أزجال أبو دراع ..

قال له سيد زكى :

ـ ان هذا المهرجان من الصور الثابتة فى الحى ، ويزورهم يوميا مالايقل عن الفى مواطن ، كلهم من عشاق هذا الفن ـ ومن قبل ، وفى نفس هذا المكان ، كان يقف « المارشال » يلقى النكت والقفشات ويظل الناس يقبلون على المقهى الذى كان هذا المارشال يتخذه مقرا دائما له ، حتى توفى منذ عامين تقريبا ..

وقال محافظ القاهرة : ان الذى أعجبه فى المواويل التى يلقيها أبو دراع ، أنها ليست مجرد أزجال يرددها بلاحساب ولكنها كلها أزجال ومواويل هادئة ، ومعظمها متعلق بأحداث الساعة .. فهو دائما يجدد ويتكلم عن القضايا العالمية ويهتم بكل مايخص الوطن العربى ...

مهمة الواعظ

وعندما انتهى المحافظ من زيارة السرادق الذى يقدم فيه أبو دراع نماذج من أزجاله ، انهى زيارته لحى الحسين بدخول السرادق الذى أقامته وزارة الثقافة

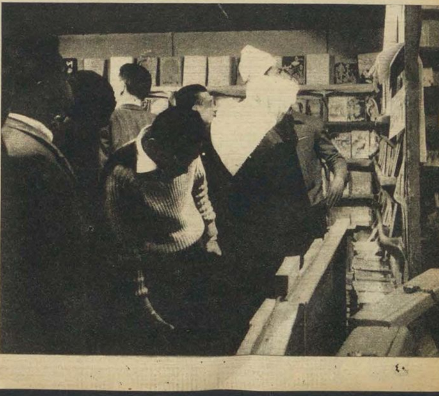
نهاية الجولة

وفى حوالى الساعة الثانية صباحا انتهت جولة صلاح دسوقى محافظ القاهرة ، وغادر حى الحسين عائدا الى منزله ، بعد ان رأى بعينيه نجاح التجربة الجديدة .. تجربة ليالى رمضان فى الحسين بلا مجاذيب .



الثقافة والاطلاع بدلا من الدخول مع المجاذيب فى قافية ونكت

دار القلم اتفقت مع وزارة الثقافة والارشاد وقدمت مجموعة من الكتب القيمة فى طبعات شعبية رخيصة الثمن



مارلين مونرو تهجر الأضواء لتبدأ حياة جديدة !



نيويورك – من مراسل آخر ساعة :
هل تعود مارلين مونرو الى زوجها السابق جو ديماجيو . هل بدأ قلب الممثلة الجميلة يحن الى الرجل الذى كانت كل هوايته الجلوس امام التليفزيون ومشاهدة افلام رعاة البقر !

لقد طلقت مارلين لاعب البيسبول الكبير منذ خمس سنوات بعد زواج لم يدم اكثر من تسعة اشهر ! وفى الاسبوع الماضى تركت ملكة السينما المستشفى الذى كانت قد دخلته لتعالج من الانهيار العصبى الذى أصابها . ولم تكن مارلين وحدها وهى تقف امام باب المستشفى الخارجى وتحمل باقة كبيرة من الورد . فقد كان معها زوجها السابق جو ديماجيو !

وكانت مارلين سعيدة . كان وجهها يبتسم . كانت عيناها تتحدثان حديثا غامضا . وكانت لاول مرة تبدو هادئة !

وسألها الصحفيون الذين احتشدوا امام باب المستشفى : « هل تشعرين بتحسن الآن يا مس مونرو ؟ »

وابتسمت مارلين ولم ترد !

وتطوعت احدى صديقات مارلين بالحديث للصحفيين . وكانت تقف بجانبها وتحمل لها حقيبة ملابسها الصغيرة .

قالت الصديقة : « اسمعوا . اننى سأذيع عليكم سرا . ان مس مونرو شربت اليوم اول كوب من عصير البرتقال لاول مرة . وقد قدمه اليها زوجها السابق مستر ديماجيو ! ان لجو تأثيرا مهدئا على مس مونرو ، مثل الاقراص المهدئة للأعصاب تماما ! »

وقالت الصديقة : « ان مارلين لم تستطع أن تستريح منذ دخلت المستشفى ان ضوضاء نيويورك تثير أعصابها . ولذلك فقد قررت أن تنتقل الى مستشفى آخر فى الريف ، حيث الهدوء ! وقد اختار مستر ديماجيو هذا المستشفى بنفسه وسينقلها اليه بسيارته الخاصة »

لغز مارلين

ولكن أين هو هذا المستشفى الريفى الذى ستدخله مارلين ؟ فهذا هو اللغز الذى حاول الصحفيون أن يكتشفوا سره طوال الايام القليلة الماضية ! لقد أمضى الصحفيون يومين يبحثون عنه . حاولوا أن يتعقبوا السيارة التى تقل مارلين وزوجها السابق . أمضوا خمس ساعات فى سباق وراء سيارة مارلين يوم خروجها من مستشفى الامراض العصبية فى نيويورك . ولكن على غير جدوى !

وانقطع كل اتصال بين مارلين وصحافة نيويورك ! وقد ظلت الصحف فى أمريكا طوال الاسبوعين الماضيين مشغولة بأخبار ملكة السينما المريضة . وكان السؤال الذى حير الصحفيين طوال هذه الفترة هو : « ما سر مرض مارلين مونرو . ما هى الإسباب التى أدت الى اصابتها بالانهيار العصبى المفاجىء ! هل لفشلها فى زواجها الثالث من الكاتب المسرحى آرثر ميللر علاقة بهذا المرض أم ان هناك أسبابا أخرى ؟ »

وقال البعض أن غراما جديدا قد غزا قلب مارلين مونرو ، وأن الممثلة الجميلة أحست فجأة أن هذا الغرام لن يدوم ، فالرجل الذى تحبه زوج سعيد !! ولم يكن هذا الرجل سوى الممثل الفرنسى ايف مونتان زوج الممثلة سيمون سينوريه الذى لعب امامها دور البطولة فى فيلم « دعنا نحب » . فقد استجابت مارلين للدعوة فى الفيلم وأحبت الزوج السعيد !!

ولكن مارلين مونرو نفت هذه القصة !

سر مرض مارلين

ولكن أصدقاء مارلين استطاعوا أن يكتشفوا فى هذا الاسبوع السر الحقيقى وراء الانهيار العصبى الذى أصاب الممثلة الجميلة . قالوا أن ما حدث لمارلين مونرو كان نتيجة للعقدة النفسية التى تعيش فيها الممثلة الشقراء التى امضت أيام حياتها الاولى فى ملجأ للأيتام . فقد أصيبت أم مارلين بالجنون وماتت فى أحد مستشفيات الامراض العقلية ! ولا تزال مارلين تذكر مأساة امها وتعيش فيها . وكانت تقول دائما لاصدقائها : « اذا كانت أمى قد أصيبت بالجنون، فلا بد أننى ورثت هذا المرض . انه فى دمى وقد يصيبنى الجنون أيضا فى يوم من الايام ! »

وقد كانت مارلين بعد طلاقها من زوجها الكاتب المسرحى آرثر ميللر تخشى الوحدة كانت تدعو أصدقاءها وصديقاتها كل ليلة لتمضية السهرة فى بيتها بنيويورك ولكنها لم تكن تذكر لهم شيئا عن المخاوف التى تعتمل فى صدرها . حتى عندما كانوا يسألونها عن سر اصرارها على بقائهم ومد السهرة الى ما بعد منتصف الليل وأحيانا كثيرة حتى الصباح !

لم تكن مارلين تريد أن تتكلم . كانت تتظاهر دائما بالهدوء ! ولكنها لا تلبث أن تغرق فى دموعها عندما تنتهى السهرة وينصرف الاصدقاء وتبحث حولها فلا تجد أحدا تروى له مخاوفها !

ولكنها فى احدى الليالى لم تستطع أن تحبس دموعها أمام أصدقائها ! لقد انفجرت تبكى عندما قالت لها احدى صديقاتها انها لاحظت شحوبا شديدا على وجهها .

حياة هادئة

ولم تنم مارلين مونرو لحظة واحدة فى تلك الليلة . وفى صباح اليوم التالى أسرعت تستقل سيارتها الى مستشفى باين هواتينى فى نيويورك للامراض العصبية والعقلية !

وذهل الطبيب عندما اقتحمت مارلين باب عيادته فى المستشفى . وعندما وقف من مقعده واتجه اليها ليستقبلها . سقطت الممثلة الجميلة مغشيا عليها !

وأمضت مارلين عدة أيام فى المستشفى تحت مراقبة الاطباء . وفى اليوم السابق لخروجها . ساءت حالتها فجأة وأصيبت بنوبة عصبية شديدة . وجاء جو ديماجيو لزيارتها ، ولم يشأ أن يتركها وحدها فأمضى الليلة فى غرفة مجاورة لها ! ..

وفى الصباح كانت مارلين مونرو تحزم حقائبها لتغادر المستشفى . انها لم تعد تطيق البقاء فيه وخرجت مارلين ولكن الى مستشفى آخر فى الريف الهادىء بعيدا عن ضوضاء نيويورك !

ان أصدقاء مارلين يؤكدون أن الممثلة الجميلة التى كانت حياتها أسطورة تناقلها الناس طوال السنوات الماضية ، ستعود الى زوجها السابق جو ديماجيو ولكنهم يؤكدون شيئا آخر . ان مارلين مونرو لن تعود الى السينما، وانها قررت أن تعيش حياة هادئة بعيدا عن الاضواء لتحقق أمنيتها الوحيدة ، وهى أن تصبح أما لأكبر عدد من الاطفال !

تحويشة العمر ...

صرفتها هيام ونعمت وعفاف فى رياض الأطفال بالسعودية

والسبب .. عفاف تحب الأطفال

قالت عفاف .. انه أملى الوحيد فى الحياة .. سأضحى من أجله بكل شىء انه الحلم الذى يراودنى منذ طفولتى سأسعى اليه مهما كلفنى من وقت وجهد ومال .. سأهبه ثمرة الماضى وما أملك فى حاضرى .. لتحقق الامل فى المستقبل ..

وسألتها هيام : والمدرسة التى تعملين بها ؟ فقالت : ـ سأستقيل ، سأتركها من أجله .. انه هوايتى ! .

***

واستجابت هيام .. الاخت الكبرى لرغبة عفاف .. وضحت بجزء كبير من واجبها نحو بيتها وأولادها الثلاثة ... أما نعمت . الاخت الثالثة ، فلم تكن أقل حماسة .. لقد استقالت هى الاخرى من وظيفتها كمدرسة لتحقيق أمنية عفاف .. واتحدت جهود الاخوات الثلاث .. وسرن فى طريق كله أشواك ومصاعب ومتاعب .. وأخيرا ... وصلن الى الهدف وتحقق المشروع .

اخوات فلسطينيات

انهيام . ونعمت . وعفاف . (حسب ترتيب الاعمار) . ثلاث أخوات فلسطينيات ، حياتهن قصة كفاح مشرفة للفتاة العربية المجاهدة .. لقد تنقلن بين الاردن وبيروت . وأخيرا فى المملكة العربية السعودية . ان هيام ونعمت الآن فى القاهرة . لقد حضرتا لتكملا بقية الرسالة والمشروع الذى تبنته عفاف .. انه انشاء « رياض للاطفال



هيام تقدم الشيكولاته لفرانسوا .. وباتريس اخذ نصيبه من نعمت .. وجوليانا فى انتظار دورها . . . اما نوال الدجوى مديرة دار الطفل . فقد وقفت تتابع سلوك الاطفال ..

بجده » بالمملكة السعودية . لقد تم انشاء المبانى ، وعمل الديكورات ، والتأثيثه من المانيا .. وبقى شىء واحد .. هو النظام الداخلى الذى ستسير عليه . ان الاخوات الثلاث يهدفن الى أن يكون دارا نموذجية لتربية النشء .. ان مهمة هيام ونعمت فى القاهرة هى زيارة جميع دور الطفل ، للوقوف على أحدث النظم التى تطبقها والوسائل التى تتبعها لتربية أبناء الجيل ..

مع أولاد لومومبا ..

وفى دار الطفل بالزمالك .. كانت فى استقبالهما نوال الدجوى مديرة الدار .. لقد رحبت بهما .. وأمدتها بجميع المعلومات .. وأخيرا .. اجابت طلبهما .. انه لقاء أبناء الزعيم الافريقى الراحل « لومومبا » .. كان ذلك فى اليوم الذى علموا فيه بمصرع والدهم .. كان على وجوههم آثار حزن وألم .. كان هناك بقية من دمع متجمد . وبكاء صامت .. وتقدمت اليهم هيام ونعمت .. وبعد أن قدمتا هديه باسم « أطفال رياض الاطفال بالسعودية » تحدثتا اليهم . . وفى عبارات بسيطة ، تحمل معانى كبيرة عميقة استطاعتا رسم ابتسامة خفيفة على وجه القلوب الصغيرة .. الحزينة .. وهنا تقدمت نوال الدجوى تصافحهما مهنئة وتقول : مبروك ..

لقد نجحت هيام ونعمت فى هذا الامتحان المفاجىء .. ان اساس نجاح المربية فى عملها ، هو مدى خلق الصداقة بينها وبين الطفل ، حتى يطمئن اليها ، ويفضى لها بمشاكله التى يخفيها عن أهله لتساعده على حلها ، فتحقق له حياة سعيدة ..

عفاف والدراسات النفسية ..

سألت نعمت .. كيف برزت فكرة هذا المشروع . فقالت :

ـ هناك عوامل كثيرة .. أهمها .. تأثر شقيقتى عفاف بالدراسات النفسية والتربوية ، ورغبتها فى تطبيقها عمليا

ثانيا .. الرغبة فى استغلال الفترة من سنتين ونصف الى ست سنوات من عمر الاطفال هناك فى التربية والتعليم ، بدلا من تضييعها هباء ، نظرا لان المدارس لاتقبل الطلبة الا ابتداء من عمر ست سنوات .. ان الطفل بعد تخرجه فى رياض الاطفال .. سيكون ملما بمبادىء جميع العلوم ، فيجد الطريق أمامه سهلا فى المدرسة الابتدائية ..

الصحة النفسية

وهناك نقطة هامة جدا .. وهى أن هذه الفترة من العمر ، تعتبر من أدق فترات الحياة بالنسبة للانسان .. ان الفرد فى طفولته ، يجب أن يعيش فى جو خاص . بعيدا عن مشاكل الحياة التى لايخلو منها بيت واحد .. ان رعايته نفسيا وصحيا فى هذه الفترة ، ستحميه من الاصابة بالعقد والازمات ، التى تنمو وتتضخم مع الزمن ، فيكون لها الاثر السيىء فى حياته عندما يكبر

أما بالنسبة للآباء والامهات ، فان رياض الاطفال ستوفر عليهم متاعب الاطفال ومشاكلهم .. فلا شك أنهم يستحوذون على جزء كبير من وقتهم ، وقد يصرفونهم عن رعاية شئون المنزل .كما أنه سيتيح الفرصة للافراد الذين لايتمكنون من ارسال ابنائهم للتعليم خارج بلادهم .. فرصة التثقيف والتعليم .

ان نعمت .. استقالت من عملها فى مدرسة روضة الثقافة الثانوية لتتولى التدريس فى « رياض الاطفال »

انها تقول : يعز على أن أترك هذه المدرسة ، وأترك زميلاتى ، وصديقاتى لطالبات اللاتى كنت أدرس لهن ، ولكنه نداء الواجب لتحقيق رسالتنا ..

سألت نعمت : ما هو أملك بعد هذا المشروع .. فقالت .. انشاء دار لتعليم الفتاة الفلسطينية ورعايتها .. هذا هو أملى .. بعد أن عانينا الكثير .. وذقنا المرارة التى سببتها لنا الملعونة اسرائيل .

هيام .. وتحويشة العمر ..

وتحدثت هيام أبو حمده . وهى الاخت الكبرى التى صرفت « تحويشة العمر » فى هذا المشروع .. انها ستتولى رئاسة الادارة .. لقد سافرت الى المانيا الشرقية واستانبول قبل حضورها الى القاهرة لشراء الادوات اللازمة للدار .. قالت : بالرغم من مسئولياتى المنزلية . وواجبى نحو زوجى وأطفال الثلاثة .. فقد أقبلت على هذا المشروع ، وأنا اعرف جيدا أن مسئولياته دقيقة وخطيرة ، لان رعاية الاطفال ، تستلزم مهارة فائقة . وحرصا كبيرا .. انهـا أمانة فى عنق الانسان ..

ثم استطردت قائلة :

ـ وقد كان لتشجيع زوجى (مصطفى) اللى واصل الليل بالنهار من اجل المشروع وتشجيع الاسرة والمسئولين بالمملكة العربية السعودية ، وخاصة السيد /عبد الرحمن بوجس مدير التعليم بجده اكبر الاثر فى رفع معنوياتنا لمواصلة العمل .

ماذا اعددنا

وقد كانت ثمرة هذه الجهود .. انشاء « رياض الاطفال » بطريق المطار بجده ، على أحدث النظم المعمارية .. ان الديكورات الداخلية التى قام بها شقيقى (يوسف) .. جعلت منها تابلوها رائعا ، وخلقت جوا جميلا يثير الاعجاب

ولقد أعدت على أن تكون دارا نموذجية لرعاية النشء وتربيته .. ولاستقبال الاطفال من سنتين ونصف الى ست سنوات .. ونظمت برامج خاصة بكل مرحلة تتناسب مع سن كل طفل .. وقد وفرنا جميع الترتيبات اللازمة لتهيئة حياة سعيدة للاطفال .. فهناك الحديقة ووسائل المرح واللعب فيها .. وحجرة الموسيقى . وبهاجهاز تسجيل للموسيقى والاناشيد .. وغرفة بها انواع مختلفة من اللعب .. الى غير ذلك من الوسائل الترفيهية ..

كذلك وفرنا للاطفال الغذاء الكامل . ان المطبخ معد بأجهزة البوتاجاز والمعدات لحديثة ، ويشرف عليه طباخون مهرة .. وفى فترة الصباح .. نقدم الى كل طفل كوبا من اللبن . أو العصير .

أما حجرات النوم .. فقد روعى فيها جميع الشروط الصحية .. لقد أعدت لنوم الاطفال بعد الغداء ، استعدادا لاستقبال برنامج فترة العصر .

مشرفة سويسرية

ويشرف على الاطفال .. مشرفة سويسرية كانت تعمل فى كلية فكتوريا بالاسكندرية ..

اننا لانهتم فقط بالتربية والتعليم والغذاء ، اننا مسئولون أيضا عن صحة الاطفال .. ان الدكتور درويش عبد اللطيف أخصائى الاطفال ، هو طبيب رياض الاطفال .. ان جميع من يعمل بالدار كلهم أخصائيون فى تربية النشء ورعايته ..

وبعد ..

فهذه صورة جديدة لكفاح الفتاة العربية .. انها قصة ثلاث فتيات ومشروع .. مشروع دقيق وشاق

احمد كامل عوض



هيام تسال ..ونوال تجيب . بينما سرحت نعمت ببصرها



فى صيدلية دار الطفل . وقفت نوال الدجوى تشرح لهيام ونعمت النظم بالدار

فى مطبخ دار الطفل





الوجوه من دمشق .. عائلة على الايوبى - الزوج والزوجة ومعهما نوار شقيقة الزوجة يطلون من شقتهم على النيل العظيم



البيت والديكور .. كل شيء فى منزل هذه الاسرة يشيد بالذوق ..

مجتمع آخر ساعة

بيوت سورية انتقلت للقاهرة

من المظاهر الجديدة فى مجتمعنا ، انتقال الكثير من البيوت السورية الى القاهرة ، وانتقال بيوت مصرية الى دمشق .. وهذا دليل قوى على مدى ما وصلت اليه الوحدة بين الاقليمين من امتزاج وترابط ..

وفى ناحية الجيزة ، فى احدى العمارات العالية المطلة على النيل ، دخلت احدى هذه البيوت السورية .. بيت السيد على الايوبى ، من دمشق ..

والبيت مرتب ومنسق بأجمل ما وصل اليه فن الديكور ، ويرجع هذا للعناية الكبيرة التى توليها السيدة ليل الايوبى بيتها ، فهى تشرف بنفسها على شراء كل شيء .. وتنزل كل يوم الى اسواق القاهرة لتقتنى شيئا جديدا !..

والسيد على الايوبى ، يعمل مقاولا لحفر الآبار الارتوازية والبحث عن المياه الجوفية .. سألته عن سر انتقاله الى القاهرة .. فأجاب :

- هنا فى الاقليم الجنوبى الآن مشروعات زراعية كثيرة ، تبشر بمستقبل رائع بالنسبة لهذه الاعمال ..

- وفى الاقليم الشمالى ؟..

- أنا لم أترك أعمالى هناك ، وانما سأشرف على أعمالى هنا وهناك . والمهم هو أن أكون موجودا فى أثناء بداية هذه الاعمال فى الاقليم الجنوبى ..

- وما هى الاعمال التى ستقوم بها ؟

- دخلت فى مشروع وادى النطرون ولا تزال العملية قيد الدراسة ..

- وفى الشمال ؟..

- قمت بمشروعات كثيرة ، وبعد شهر سأقوم بمشروع فى منطقة حوران بجبل الدروز ..

- وبعد الوحدة ، هل زادت الاعمال هناك ..

- زادت مثلا بنسبة ١٥ الى ١ ، وبذلك بلغت أعمالى خلال السنوات الثلاث الاخيرة مبلغا لم أكن أتصوره عندما بدأت .

بعيد عن المطار

ولكن السيد على الايوبى يشكو من شيء واحد ، هو أن بيته بعيد عن المطار . وسألته :

- لماذا لم تسكن فى مكان قريب ، مثل مصر الجديدة ؟

فأشار الى السيدة زوجته وهو يقول:

- هذه المسألة ترجع اليها هى .. لقد أصرت على أن تسكن فى شقة تطل على النيل ..

وقالت السيدة ليل

- الواقع انى اخترت هذا المكان . فالمنظر الذى تراه من هنا لا يضارعه أى منظر فى الدنيا ..

وخرجت السيدة ليل الايوبى لتطلعنى على هذا المنظر الذى تعجب به .. انه بديع فعلا .. فسكنها يطل على أعرض جزء من أجزاء النيل ، بين كوبرى الجامعة وكوبرى عباس ..

حول التليفزيون

وفى الردهة الكبيرة ، كان أولاد السيد على الايوبى وائل وناريمان ونبيل وطارق يجلسون حول التليفزيون يشاهدون المباراة بيننا وبين فريق المجر .. وقد بدا الحزن على وجه طارق أصغر ابنائه .. فسألته : لماذا .. أجاب ..

- لان المجر غلبتنا اثنين صفر ..

والاولاد جميعهم يحبون كرة القدم ، وخاصة وائل الذى يلازم التليفزيون فى أثناء عرض كل مباراة ..

شقيقة الزوجة

أما نوار ، شقيقة السيدة ليل الايوبى ، فهى طالبة بالجامعة الامريكية هناك ، جاءت الى القاهرة لتقضى بعض الوقت فى بيت شقيقتها ..

وبيت آخر

وبيت سورى آخر ، هو بيت الدكتور نشأت الحسينى المستشار بوزارة الخارجية ..

كان الدكتور نشأت يعمل قبل ذلك فى أسبانيا وكوبا وفرنسا وتركيا . سألت السيدة زوجته :

- هل تحبين العمل هنا ؟..

أجابت :

- طبعا ، فقد سئلت قبل ذلك فى حديث صحفى فى أسبانيا عن المكان الذى أحب أن يكون فيه عمل زوجى ، فكانت اجابتى : القاهرة ..

وعندما وصلت الى القاهرة عملا واشتركت فى جمعية المرأة العربية التى يتولى الاشراف على انشائها الان سيدات المجتمع والسلك السياسى !..

عائلة المستشار .. حول المائدة الصغيرة وفى مناقشات هادئة يمضى الوقت ..





رانده الشاهد كريمة صلاح الشاهد تمت خطبتهـا للدكتور احمد طلعت .



تم زفاف السيد جمال سليم الصحفى بالجمهورية الى الانسة فايزة رمضان العروس خريجة كلية الآداب قسم « صحافة » .

مجتمع آخر ساعة

سمعت لك

* فرقة أولدفيك الانجليزية التى قدمت استعراضاتها على مسرح دار الاوبرا من خمس وعشرين سنة ، ستحضر الى القاهرة فى اوائل نوفمبر القادم .. كان الاستاذ عبد الرحمن صدقى قد سافر منذ عامين للاتفاق معها !..

* بعد يومين يقام فى قاعة دار الاوبرا بالقاهرة أول معرض من نوعه عن المسرح .. يقيم المعرض مستربيرنت ، المدير الفنى لاوبرا برلين ، وكتول مدير قسم فنية المسرح بوزارة الثقافة الالمانية .. سيضم المعرض نماذج من الملابس والديكورات وطرق اعدادها ، واهم المراكز الثقافية فى الاحياء الصناعية ، وطريقة تجهيز المسارح حسب ظروف البلدان المختلفة .

* دارت مناقشة طويلة بين مجموعة من السيدات الاجنبيات فى نادى شبرد الليلى حول كون السيدة نادية حرم سعيد البدراوى عربية أم هى من أصل أوربى ؟ .. وارتفع الرهان الى عشرة جنيهات .. وفى النهاية ، تحدثت السيدة نادية أمامهن باللغة العربية !

* سيدات جمعية مكافحة السرطان يقمن الان بتوزيع تذاكر الحفل الخيرى الذى تقيمه الجمعية .تبرع عبد الحليم حافظ وصباح بالغناء فيه ..

* الدكتور اسماعيل السباعى سافر الى المملكة العربية السعودية مع تسعة من الاطباء والجراحين ، لاجراء مجموعة من الجراحات الخطيرة بالرياض ..

* السيدة ليلى طلعت ، اشترت من خان الخليلى مجموعة من احجار العقيق النادر ونظمتها بنفسها على شكل عقد ، وارسلته الى احدى صديقاتها بأوربا ..

* « شهر العسل » هو اسم احدث فستان انتجته بيوت الازياء فى سويسرا ، واهداه عمر جلال للسيدة حرمه ميرفت صالح ، باعتبار أنهما يعيشان فى شهر عسل دائم .. العروسان الان فى سويسرا لبعض الاعمال التى يقوم بها الزوج ..

* وقع حادث مؤسف ليحيى زكريا ، نجل المهندس زكريا بسيونى ، المدير العام السابق بوزارة الاشغال ، فقد صدمته سيارة مسرعة فى أثناء عبوره الطريق ، واصيب بارتجاج فى المخ ونقل الى المستشفى .. نصح الاطباء بأن يرقد يحيى ثلاثة أشهر فى الجبس .



تم عقد قران السيد / محمد محمد ويضة ـ الصواف ببور سعيد . على الآنسة فاطمة السيد ابو الهدى .
السيد / فوزى محمد عباس وحرمه تقدمان التهنئة للعروسين ويرجوان لهما السعادة والهناء .



تم زفاف الآنسة راشيل عبودة على الاستاذ رمزى سرور فى كنيسة الاقباط الكاثوليك بمصر الجديدة .. مبروك .

سيادة الحاكم العام لقطاع غزة

الفريق أحمد سالم يفتتح بنك فلسطين المحدود

اكبر مؤسسة اقتصادية بالقطاع



سيادة الفريق احمد سالم يقص الشريط معلنا بذلك افتتاح البنك

جرى فى الاسبوع الماضى افتتاح بنك فلسطين المحدود برأسمال قدره ٥٠٠ الف جنيه مصرى ، وهو من اكبر المشاريع الاقتصادية بالقطاع .

واستقبل اعضاء مجلس ادارة البنك حضرات المدعوين وشرف الحفل سيادة حاكم قطاع غزة . والقى السيد هاشم عطا الشوا كلمة مجلس الادارة نيابة عن الرئيس ، شرح فيها اهداف البنك .. ثم قام السيد حمدى السبعاوى بقراءة برقيات التهانى التى وردت للبنك من جميع انحاء العالم ، وشكر المدعوين على تلبيتهم الدعوة .

ثم اتجه سيادة الفريق احمد سالم ، وقص الشريط معلنا افتتاح البنك ، وقام بايداع مبلغ لحساب الادارة ، وتجول مع المدعوين فى ارجاء البنك . وكانت تبدو عليهم علامات الاعجاب .



السيد حمدى السبعاوى سكرتير البنك يلقى كلمة



سيادة الفريق احمد سالم يوقع فى سجل زيارات البنك بعد افتتاحه

أحاديث المجتمع

تقدمها عزيزه ثابت



زهرة شرقاوى

● قابلت هذا الاسبوع فتاة من ضمن التسعين فتاة الموظفات ببنك الاسكندرية وفروعه . وهى الآنسة حياة احمد شريف وتعمل احصائية بقسم « الكامبيو » .

ويتطلب هذا العمل دقة فائقة وانتباها تاما . وعندما سألتها كيف تقوم هى بمثل هذا العمل ؟ أجابت بأن وقت توظيف الفتيات على الآلات الكاتبة والتليفون فقط قد انتهى وان أية فتاة تظهر تفوقا وقابلية للعمل تعين فى المركز المناسب لها .

ولذلك ستكون « حياة » أول فتاة بالبنك تحوز حق الامضاء الرسمى ، وهى حاصلة على بكالوريوس كلية التجارة ، جامعة عين شمس ، ولها بجانب عملها نشاط رياضى ونشاط نقابى . فهى العضو النقابية الاولى لنقابة عمال بنك الاسكندرية وعضو بنادى جمعية الشابات المسيحيات . ورئيسة فريق كرة السلة والكرة الطائرة بالبنك .



حياة احمد شريف

كما تهوى الموسيقى والتفصيل والتدبير المنزلى وقد استرعت نظرى بخفة روحها غير المتكلفة .

● وفى عمارة من عمارات ميدان لاظوغلى توجد ادارة التفرغ والبحوث الفنية . حيث اتخذت لها شقة فى الدور الاول من هذا المكان وهناك استقبلنى أستاذ يفهم قيمة الفن ويشجعه . وهو الاستاذ حامد سعيد الذى شرح لى أمر هذه الادارة التى تضم أعمال عشرة من الفنانين الذين وقع عليهم الاختيار وهذه الاعمال قد تمت فى عام واحد فقط . منهم الرسام والموسيقار والنحات والكاتب الى آخره . وقد شاهدت بعض الرسوم الملونة للفنان راتب صديق منها صورة هابيل وقابيل التى تمتاز بقوة التعبير والفن الكلاسيكى الاصيل . كما تمتاز ألوان الفنان رمسيس يونان بالتناسق التام وعمق التعبير عن الفكرة . فمنها مثلا صورة لوقوع الاوراق من الشجر وتناثرها على الارض وقت العاصفة وبعدها ، واظن أنه قد بلغ مرتبة عالية فى ذلك .

.. أعجبنى أيضا طريقة تحية حليم وهى تدل على أنها فنانة فى غاية الذكاء والرقة ، وتجدها تتخلص من المواقف الحرجة فى عملها بكل براعة ، فقد اضطرها الامر الى عجن الورق المفضض والمذهب لتستعمله فى صورة « مصر والسودان » . وتحية لها أسلوب خاص وليست متأثرة بأية مدرسة فنية أخرى .

ومن ضمن المتفرغين العشرة اثنان للموسيقى هما سليمان جميل وهو شقيق المطربة فايدة كامل ومحمد حبيب خبير الآلات الموسيقية الالكترونية .

وفى ناحية النحت شاهدت أعمال صموئيل هنرى ومحمد طاهر .

أما للادب فهناك مصطفى نجيب وجاذبية سرى وعلى باكثير . وهم مجموعة ممتازة من الفنانين فعلا .

وقد حدثنى حامد سعيد بفكرة جديدة تقوم بتنفيذها الادارة وهى عمل معارض متنقلة فى بلاد العالم لمختلف فنوننا وأعمالنا وما وصلنا اليه من حضارة وتقدم .

وفى رأيى أن هذه الاعمال الصامتة تعبر عن نهضتنا خيرا من أية دعاية أخرى

● وسمعت من الاوساط الفنية أيضا عن فكرة جديدة لتشجيع الفنانين ونشر الفن بين أفراد الشعب .

فهناك عدد من رجال المال المهتمين بالثقافة والفنون يفكرون فى تمويل البنوك لاقامة معرض للرسم الحديث على أن تؤول ملكية هذه الرسومات بعد موعد المعرض للبنوك التى قامت بتمويله كل بالنسبة التى ساهم بها ـ وستوضح



احتفل في الاسبوع الماضي بالاسكندرية باعلان خطبة الآنسة نجوى مصطفى جلال كريمة الاستاذ مصطفى جلال مدير عام شركة النيل للقطن والتجارة بالاسكندرية للملازم اول احمد الشهاوى بشرطة المرور بالاسكندرية . حضر الحفل كبار المشتغلين بشئون القطن ورجال الاقتصاد ومن بينهم الاستاذ حمد حكمت مدير عام مصلحة القطن واعضاء الوفود الروسية واليوغوسلافية الاقتصادية .

✱ الدكتور احمد سعيد عضو منتخب الجامعة للفروسية ، قدم شكوى الى السيد حسين الشافعي باعتباره رئيس اتحاد الفروسية ، قال ان منتخب جامعة القاهرة المقرر سفره الى دمشق لحضور أسبوع شباب الجامعات الذى سيعقد هناك ، لايملك الا زوجا واحدا من الخيل في حين يجب ان يكون لديه خمسة جياد على الاقل ..

✱ الدكتور عز الدين فريد ، عميد آداب القاهرة ، عاد من ليبيا بعد أن أمضى ٣ اشهر أستاذا منتدبا للجغرافيا في الجامعة الليبية .



احتفل بعقد قران الآنسة محاسن احمد الحبشي على الرائد فتحي عبد الله النمر المدرس بالكلية الحربية ، تهانينا .

✱ سيدات جمعية تحسين الصحة بمصر الجديدة ، زادت جهودهن لتوزيع تذاكر الحفل الخيرى الذى تحييه لهن السيدة أم كلثوم ، الى جانب أسبوع السل .. قيمة التذاكر من جنيه الى اربعة جنيهات !..

✱ أعضاء نادى سيدات القاهرة ، عدن من غانا ، وأحضرن معهن أقمشة زاهية الالوان ، مما يلبسه الاهالي هناك وقد حولن هذه الاقمشة الى مفارش وستائر ملأن بها بيوتهن .

✱ السيدة رتيبة الحفني ، عميدة معهد الموسيقى العربي ، تتمرن على اوبريت الارملة الطروب للحنها فرانس ليهاور وتغنيها بالعربية تمهيدا لعرضها على مسرح الجمهورية في الشهر القادم .

✱ دعا الدكتور حسام توفيق اخصائي الرجيم المعروف ، وحرمه ، أصدقاءهما من الاطباء ومدرسي كلية الآداب الى مأدبة افطار ، احتفالا بظهور اول (سنة) في فم ابنهما أحمد .

✱ دخل الاستاذ عادل الخضرى ، رئيس المحاسبين بالبنك الشرقي ، مستشفى حسن ابراهيم لاجراء عملية جراحية دقيقة .

✱ أنتقلت الآنسة عائشة حتاتة ، من وظيفتها بالسفارة الامريكية الى منظمة الصحة العالمية ، بعد تعيينها ملحقة صحية بالمنظمة

✱ المسئولون في وزارة الثقافة والارشاد القومي ، يدرسون مشروع مد مدة التفرغ سنة أخرى للفنانين الحاصلين على منحة التفرغ من الوزارة بقصد منحهم فرصة لتحسين انتاجهم

✱ ممدوح عمار الحاصل على منحة التفرغ من وزارة الثقافة والارشاد يسافر الى فرنسا للدراسة تيارات الفن التجريدى المعاصر ، في بعثة مدتها ٤ سنوات .



احتفل الاستاذ عدلى نصيف والسيدة حرمه بالعيد الثاني لميلاد ابنتهما اميرة .. عقبال مائة سنة



تم عقد قران الآنسة شوشو التركاوى على الاستاذ محمد ايهاب المالكى في حفل كبير بنادي الضباط

هذه الرسوم في صالات البنوك لكى يتمتع بها أكبر عدد من الجمهور عند انجاز أعماله المالية .

وفي السنوات القادمة ستنتقل هذه الفكرة الى التماثيل ثم الى غيرها من نواحي الفن الاخرى .

● وقابلت خلال شهر رمضان المبارك السيدة زهرة شرقاوى حرم الملحق الصحفي بالسفارة المغربية التى تسكن في القاهرة منذ ثلاث سنوات ونصف - وكان يوجد أثناء زيارتي لها في بيتها سفير المغرب الجديد السيد عبد الكبير الفاسي الذى جاء من « بون » وهو يستعد للسفر خلال هذا الاسبوع الى الرباط كى يحضر زوجته وأولاده الثلاثة وكان وزيرا مفوضا سابقا للمغرب ، وحرمه ضمن الحاضرين .

وقد سألت السيدة زهرة هل يوجد اختلاف بين العادات بيننا وبينهم في رمضان ؟ فأجابت بأنه اختلاف بسيط فمثلا يشربون حساء الخضراوات بدلا من القمر الدين ، وكذلك تصنع الزميطة خلال هذا الشهر فقط وهى عبارة عن مربى مصنوعة من اللوز المحمص المبشور والسمسم وهى تؤكل بعد الافطار مع تناول القهوة .

واعظم يوم في رمضان هو السابع والعشرون أو ليلة القدر وكل شخص يحاول صيام هذا اليوم حتى الاطفال الذين لم تتجاوز أعمارهم السادسة ، لذلك نجد في كل بيت فرحة ولكل طفل هدية .

وقد قدمت لى السيدة زهرة شايا اخضر على الطريقة المغربية ، وهو يقدم في اكواب وقيل لى أن الحكومة المغربية تفكر في زراعة الشاى لتتغلب على استيراده لانه يكلفها خمسة ملايين جنيه استرليني سنويا .

وهذا بعد ان وافق الخبراء الصينيون على هذه الفكرة .



دليل الأسرة

يحل جميع مشاكل الأسرة

أوراق مالية

صرف ارباح الحديد فورا

شراء وبيع الاسهم نقدا وبالبريد كالحديد والاسمنت والخزف وغزل دمياط والعقارى ٩١٥١ والملح وبنك الجمهورية

محمود محمد السويفى

٥ ميدان التحرير بالمنشية

ت ٢٥٠٦٠ باسكندرية

آلات موسيقية

اتصل بتليفون ٥٢٥٥٠
اذا اردت بيع البيانو الذى تملكه

الكتب الجديدة



ظهر حديثا

تقويم الفكر الدينى

للاستاذ محمود الشرقاوى

سكرتير تحرير مجلة الازهر

ثورة على الجهل والظلام الاقطاع الدينى مطالعته فى رمضان تثقيف للذهن وتنوير للبصيرة وفهم للشريعة ٢٥ قرشا

الناشر : مكتبة الانجلو المصرية

الجديد فى محاسبة الضريبة

لطلبة المدارس الثانوية التجارية

للاستاذ محمد طلعت الخولى

وكيل المدرسة الثانوية التجارية بالحلمية

ملتزم التوزيع - المكتبة النموذجية بالفجالة .

مطابع

مطابع مدكور واولاده

للطباعة باللينوتيب بجميع اللغات
فى خدمة المؤلف والناشر
٣٠ عبد الخالق ثروت ١٥٧١و

طوالع فلكية

كيف تعرف مستقبلك؟

لمعرفة احوالكم وحل مشاكلكم من زواج . تجارة . عيوب نفسية وشخصية . ومشروعات .

احمد العتابى الفلكى ١٢٥ ش الجيش بالحضور والمراسلة

ادوات سيارات



بالتقسيط

جميع الماركات

والمقاسات

اخوان غبور

٢١ شارع عماد الدين

تليفون : ٥١٣٥٦ ، ٤٨٧٤٥

ظهر حديثا

خمسون عاما فى جزيرة العرب

تأليف

حافظ وهبة

سفير المملكة العربية السعودية

شرح احداث الجزيرة العربية وتطوراتها وعلاقاتها بالحكومات العربية والاوربية ونشر وثائق تاريخية هامة لم يسبق نشرها .

الثمن ٦٠ قرشا (عدا البريد)

يطلب من مكتبات مصطفى الحلبى بالازهر والانجلو بشارع محمد فريد ومكتبة فيكتوريا بالاسكندرية والمكتبات الشهيرة

افراح وحفلات

مؤسسة جلال البهنساوى للحفلات والمهرجانات والافراح واعياد الميلاد

جلال وكيل عام الفنانين

عمارة ١٨٩ ش رمسيس

تليفون ٥٨٥١٧

اراضى للبناء

شركة النقاش



للتجارة والبناء وتقسيم الاراضى تقدم لك مدينة

النـور

باجمل منطقة بالهرم

البيع والبناء بالتقسيط على ٧٢ شهرا

مساحات تبدا من ١٠٠ متر

سيارتنا مجانا للمعاينة

الاستعلامات بالادارة : ٨٥ ش النيل ت ٢١٩١٣

شركة رمسيس

للتجارة وتقسيم الأراضى

١٨٨ شارع رمسيس بجوار عمارة غمرة ت ٤٧٥٩٤

تقدم القسم الخامس من

مدينة رمسيس

بالجيزة على ترعة الزمر

كما تقدم

مدينة الحرية بالمطرية

قطع أراضى مقسمة للبناء وسط المبانى وعلى شوارع قائمة ومرصوفة بها المرافق العامة

اسعار تبدا من

١٥٠ قرشا للمتر

مساحات تبدا من ١٠٠ متر للقطعة

البيع بدون فوائد على ٥٠ شهرا

المعاينة يوميا بسيارات الشركة

معاهد تجميل

المعهد الوحيد

الذى لا يدخله رجل

معهد السيدات الرياضى

٢٦ حسن صبرى بالزمالك ت ٨١٢٣٥٥

(ملاصق لبنزين شل بشارع فؤاد)

تحسينات وتخفيضات جديدة بسعر لاينافس مواعيد رمضان من ٨٫٣٠ ص الى ٨٫٣٠ مساء

مفروشات

بياضات . ستاير . تابلوهات ديكور . وتنجيد حسب الطلب

محلات توفيق

١٦٨ شارع التحرير

مستحضرات تجميل

ماء راديوم

لازالة الشيب بدون صبغة

ماركة (عروس البحر) بجميع الاجزخانات

مكاتب عقارية

مكتب سمارة للعقارات

١ شارع ٢٦ يوليو ت ٤٧٨٧٦



يقدم لاخواننا العرب الفخم الشقق المفروشة والفيلات اللوكس باسعار مغرية مع الخدمة الممتازة

استشارات

لدينا عريس لكل فتاة

شوقى عبدالواحد . القاهرة ت ٨٦٨٧٥٠

منوعات

مصانع فايق للاتيكيت

ر. م. على اسماعيل

تخفيض هائل فى اسعار الاتيكيت للمصانع والترزية

اتصلوا بالمصانع شارع فايق بجوار الاريزونا ش الهرم تليفون ٨٦٧٦٣٢

الات كهربائية

بمناسبة شهر رمضان

تقدم

ام الكتب للتبريد والكهرباء

محمود شحاتة



دبلوم كهرباء بامتياز - هندسة التبريد المعهد البريطانى

احدث الماركات باسعار مغرية

ثلاجات :



تورج - جنرال الكتريك - بونس - سيرفل بالغاز او البوتاجاز - الكترو روكس غاز او بوتاجاز ثلاجة وبوتاجاز قطعة واحدة

غسالات :

جنرال الكتريك تول اوتوماتيك - فريجيدير تول اتوماتيك بندكس تول اوتوماتيك - صابرين هنديكو - تيجر هوفر

سخانات :



اسكوت - ميركر - بونكرز - ايورت ومجموعة افران بوتاجاز ماركات مختلفة ومجموعة راديوهات واجهزة تسجيل موديلات حديثة - اجهزة تكيف هواء

قطع غيار للاجات

ثلاجات الكترولوكس بالغاز ومكانس الكترولوكس وجميع قطع غيار الثلاجات الكهربائية . كما توجد ورشة فنية لاصلاح جميع الاجهزة السابقة .

المعرض والمكتب : ٢٤ ميدان السكاكينى الورشة والمخزن : ٧ ميدان السكاكينى ت ٤٥١٧٩





وسائل النقل .. لوحة حائطية من تصميم وتنفيذ المصور عبد العزيز خالد وضعت فى مبنى محطة السكة الحديد ببور سعيد

ألوان وظلال

الجدران تدب فيها الحياة !

الاف السنين مضت ، منذ توقفت ريشة الفنان المصرى القديم عن تسجيل صور الحياة فوق جدران المعابد والمقابر .. وتراكمت كثبان الرمال فوق الكنوز التى تنبض بالحياة ، وتجمدت اكداس الزمن فوق التراث الضخم الخالد الذى كان يزهو على فنون العالم .. وتوقف النغم الشجى الذى كان ينبعث من الحوائط الصماء ، فيحيل الاحجار الصلبة الى اسفار حية تحكى آلاف القصص والملاحم والاساطير والفلسفات

ان المصريين القدماء هم أقدم شعب جعل من جدران المعابد وحوائط المقابر سجلات لتدوين مظاهر الحياة والمدنية .. ولم يكن يخلو جزء من أجزاء منشآتهم المعمارية من الصور والرسوم التى كانت تقوم بوظائف التجميل والتسجيل والتاريخ معا ..

ثم جاءت فترة من الزمن زالت فيها الصور والنقوش من العمارة الحديثة تماما .. وأصبحت الجدران ملساء خرساء صامتة لا حياة فيها ، وانتقلت زعامة الفن من أيدينا الى الغرب ، حيث لعب التصوير الحائطى فى أوربا أخطر دور فى تاريخ الفنون الجميلة ..

وكان الفنان العربى يقف طويلا أمام الجدران العريضة البيضاء ، فى الوزارات والمصالح الحكومية والمنشآت والبنوك .. وكان لعابه يسيل كالطفل أمام فتريـنات الحلوى ، وهو يحلم ويتخيل ريشته تجول وتصول فوق هذه المساحات الكبيرة ، ليسجل انطباعاته وأحاسيسه ومشاعره .. ويخاطب من خلالها آلاف الناس الذين يمرون أمامها فى كل يوم وفى كل زمان وعصر بلا انقطاع

وأخيرا تحقق حلم الفنان العربى ، وبدأت الحياة تدب فى أوصال الجدران وانفكت عقدة لسانها ، فانطلقت تتحدث الى الجماهير من جديد .. بلغة الخطوط والالوان والظلال .

لقد أدرك المسئولون اهمية تجميل المنشآت العامة بالصور الحائطية ، فكلفوا بعض الفنانين تصميم وتنفيذ موضوعات مناسبة لمبانيها المختلفة ، وبدأت أولى خطوط نهضتنا الفنية تتجمع وتتبلور ، وأخذ طابعنا الفنى يحتل مكانه الطبيعى تدريجيا .. ومكانه الطبيعى هو العمارة ، ام الفنون .

ونشاهد أمثلة ناجحة من هذه الصور الحائطية فى مجمع المحاكم بشارع الجلاء ومبنى السنترال بالازبكية وبرج الجزيرة . ومحطة حلوان ، ومحطة بورسعيد .. وقد طرحت مؤسسة السكة الحديد اخيرا مسابقة عامة بين الفنانين لتجميل محطة الاقصر بالصور الحائطية .

ولا شك أن مثل هذا الاهتمام بهذا الجانب الفنى من حياتنا ، سوف يكون له أكبر الاثر فى نهضتنا الفنية المعاصرة .. ونحن نأمل ان يحين الوقت الذى نرى فيه كل مبنى حكومى أو مؤسسة تزينها الصور والنقوش ، فتكون فى مجموعها سجلا مجسما ناطقا يحكى عن ازدهار نهضتنا الثقافية والعمرانية .

ولقد كانت لجنة حكيمة من المشرفين على جوائز الدولة ، خصصوا جائزة الدولة التشجيعية فى الفنون الجميلة فى هذا العام ، لاحسن تصوير حائطى - أو فسيفساء - قام بتصميمه الفنانون العرب .

ان تقويم العمل الجيد وتشجيعه يدفعان الفنانين دائما للاجادة .. والتنافس فى بلوغ الكمال ..



هابيل .. ماذا فعلت باخيك .. لوحة حائطية للمصور عبدالعزيز خالد وضعت بمجمع المحاكم بشارع الجلاء

أخبار الفن والفنانين

يقيم الفنان رشدى اسكندر معرضه الرابع فى الساعة الرابعة من مساء الاربعاء ، أول مارس ، بصالة الجمعية الاهلية للفنون الجميلة بشارع قصر النيل رقم ٥٠ .

ويعرض الفنان ٧١ لوحة تحت عنوان « ليالى القاهرة » وتشمل لقطات راقصة لفرقة رضا ، وباليه فرقة بلغراد ، والباليه اليونانى والهندى ، ثم باليه بولشوى .. وكذلك يشمل المعرض جولات فى الاحياء الشعبية يسجل فيها الفنان بعض عاداتنا وتقاليدنا الشعبية ..

***

عازف البيانو الاسبانى الشهير « خابيير ريبوس » توقف عن العزف جملة مرات خلال الحفلة التى اقامها المركز الثقافى الاسبانى فى صالة النيل فى الاسبوع الماضى .. ثم انسحب العازف الشاب بعصبية ، وترك المسرح نهائيا ، برغم الحاح الجماهير عليه بالاستمرار فى العزف .

السبب ، خلل فى أحد أوتار البيانو ، كان لا يؤدى صوته ولا يطاوع أنامله كما ينبغى .. فترك البيانو غاضبا وانصرف .

***

فى القاهرة الآن معرضان دوليان « للفن الحفر » .. معرض نمساوى بقاعة جمعية الفنون الجميلة بالجزيرة ، والآخر فى المركز الثقافى الالمانى بشارع البستان .. هذا هو المعرض الثالث من نوعه فى هذا الموسم .. الاول كان المعرض الامريكى الذى أقيم فى صالة « الفن للجميع » بشارع صبرى ..

***

كسب جديد للمكتبة العربية الفنية .. كتاب الفه الناقد الفنى الاستاذ صدقى الجباخنجى بعنوان « فنون التصوير المعاصرة » واخرجته الادارة العامة للثقافة ضمن كتب الشهر الثقافية .. الكتاب من ١٤٤ صفحة محلى باللوحات والصور .. وثمنه عشرون مليما فقط ..

حديث مع فنان يابانى عالمى



اسمه « شين كوريهارا »

وهو من اشهر فنانى اليابان المعاصرين .. يعمل استاذا للتصوير فى جامعة طوكيو ، وعمره الآن ٦٧ سنة .. درس الفن فى جامعات اليابان واكمل تعليمه فى باريس .. طاف جميع بلاد العالم ، وقضى شهرا فى ربوع الاقليم المصرى سجل خلاله عددا من المناظر الطبيعية .

وقابلته قبيل مغادرته للقاهرة بساعات .. ودار بينى وبينه حديث عن انطباعاته كفنان بما رآه فى بلادنا ..

فأجاب بصوت هادىء رصين : من الصعب جدا أن يحدد الانسان انطباعاته بدقة لبلد كهذا فى مثل هذا الوقت القصير .. لقد قرأت عدة كتب عن « مصر » لمؤلفين اجانب ، وكانت الصورة التى كونتها هذه القراءات ، صورة سطحية تختلف اختلافا تاما عن الصورة التى شاهدتها ولمستها بنفسى .

لقد كنت قبل مجيئى الى الاقليم المصرى مأخوذا بالآيات التى أبدعها الفراعنة ، وكنت اتساءل دائما : كيف توصلوا الى خلق هذه الروائع التى بلغت حد الاعجاز .. ويخيل لى أننى عرفت السر بعد مجيئى الى هنا .. انه كامن فى الطبيعة ذاتها .. فى الشمس ، والقمر ، والطيور ، والحيوانات .. فى البساطة والوضوح والحيوية وقوة الايمان التى يتمتع بها كل كائن فى هذا البلد ..

ويستطرد الفنان الكبير قائلا :

- لقد حيرتنى الظواهر الطبيعية فى هذا البلد الساحر ، حتى كدت أعتقد بأننى لو نشأت على ضفاف النيل لآمنت بتعدد الآلهة ، ولخالفت اخناتون العظيم فى عقيدة التوحيد التى نادى بها ..

فالطبيعة المصرية توحى باستقلال الكائنات استقلالا كليا .. وليس هناك أى اندماج أو تداخل بين العناصر .. فالصحراء مستقلة بذاتها ، وكذلك النيل ، والسماء ، والشمس ، والقمر .. حتى ليخيل اليك أن لكل عنصر من هذه العناصر الها خاصا ..

وقلت للفنان العجوز : اننى لا أستطيع ان أجاريك فى هذه الفلسفة العميقة ، ولكن لى سؤال واحد اريد أن أوجهه اليك كفنان شرقى .. وانى أوجه نفس هذا السؤال الى كل فنان شرقى يعتز بشرقيته ويعتز بتراث اجداده وقوميته .. فلماذا ذهبت الى الغرب لاستكمال دراساتك الفنية ، فى حين أن فنانى الغرب يتجهون الى الشرق ليقتبسوا من تعاليمه وفلسفاته وفنونه !..

فأجابنى ، ونظرة التواضع والرقة والطيبة لا تفارق عينيه الضيقتين وقال

- ان التاريخ يعلمنا دائما ان امتزاج الثقافات أمر ضرورى للتطور الحضارى والا أصيبت الثقافات المحلية بالعقم .

ونحن نرى كيف تسود العالم الآن روح عامة وثقافة عامة قربت بين مفاهيم الشعوب المختلفة ، ومهدت لميلاد فن عالمى مشترك .

ان ظروف العالم أصبحت متشابهة ، ومطالب الشعوب أصبحت متقاربة ..

وهناك اتجاهات فنية متباينة فى الوقت الحاضر ، الا انها سوف تتحد فى النهاية وتندمج جميعها فى فن عالمى واحد

وسألته عن مدى تقبل اليابانيين للاتجاهات الفنية الحديثة فقال :

- سوف تدهش لو علمت انه أقيم فى اليابان منذ خمس سنوات معرض لاعمال بيكاسو .. وان عدد الزوار لهذا المعرض بلغ مبلغا لم يرق اليه زوار أى معرض لبيكاسو فى أى بلد من العالم .. حتى أن الصحف العالمية علقت على هذه الظاهرة بأن اليابانيين هم أكثر شعوب العالم تذوقا وفهما لفن بيكاسو

حسين بيكار

منظر فى أوساكا .. للفنان اليابانى الشهير « شين كوريهارا »



احتفال أسرة بيت الكويت بعيد جلوس أميرهم المعظم



اقام بيت الكويت فى الاسبوع الماضى بمقره بشارع البدراوى بالدقى حفلا بمناسبة عيد الجلوس الحادى عشر لحضرة صاحب السمو الامير عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت ، شهد الحفل الكبير ابناء الكويت بالقاهرة ولفيف كبير من ابناء الدول العربية الكثيرين بالعاصمة واصدقاء الكويت من رجالات العروبة .. وقد امضى المحتفلون بهذا العيد الكبير وقتا سعيدا تبادلوا فيه شتى الاحاديث حول الكويت الناهضة واميرها المحبوب . وينتهز موظفو بيت الكويت وطلاب البعثة الكويتية بالجمهورية العربية المتحدة فرصة احتفالهم بعيد جلوس اميرهم المحبوب فيزجون الى سموه آيات التهنئة والتبريك ضارعين الى المولى العلى القدير أن يديم على سموه نصره وتوفيقه وتاييده لخدمة الشعب العربى ويجددون العهد والميثاق لسمو اميرهم المعظم بان يكونوا دائما جنودا مخلصين لبلادهم وعروبتهم . ويرى فى الصورة الاستاذ عبد اللطيف شملان مدير بيت الكويت والمشرف العام على بعثات الكويت بالجمهورية العربية المتحدة والسيد عبدالله جاد الله محاسب البيت ولفيف من الطلبة الكويتيين .

بقلم :

المجرم العالمى أمام

ملخص ما نشر

برناردى سيجوبيه ، المتهم بقتل زوجته جانيه كرجو فى ٢٨ مارس سنة ١٩٤٤ ، قدم للمحاكمة أمام المستشار ريزيه .

واعترفت الخادمة وتبين من أقوالها ان المتهم قتل زوجته بحبل الغسيل .

وقال جورج هيلار : انه تلقى أمرا من مسيو ماسو رئيسه ، مكلفا اياه بالبحث فى امر اختفاء مدام دين برناردى سيجوبيه . وقال ان برناردى افترض ان زوجته اختفت لتدخله مستشفى الامراض العقلية ولتستولى على امواله .

وقال مدير الشرطة : حينما تم القبض على برناردى فى مساء يوم ٢٤ اغسطس ، كانت آثار الضرب واضحة على وجهه ، وقد سألناه عن ذلك فقال ان ما اصابه كان بسبب ضرب الشرطة الالمانية له ، وتعذيبها اياه ..

وقال الشاهد : ان برناردى حاول ابعاد ايرين ليبو من مسكنه فى ٧ بولفاردن برى ، لان وجودها كان السبب فى طلاقه ، وكان عائقا يحول دون رجوع زوجته اليه .

ومضت فترة من الوقت ، وفى تلك الاثناء اتصل كلافييه بمدام كرجو التى يحتمل ان تكون قد أسرت اليه بشكوكها التى تساورها فى زوج بنتها - برناردى - وأنها قد عهدت بالملف الذى كان عندها لبرجيه ..

وحاول كلافييه - على مارواه فى ذلك الوقت - ان يتصل ببرجيه ليحصل على تقرير التحريات هذا الذى فى عهدته ، لكن برجيه رفض أن يعطيه اياه ..

وفى هذه الآونة بالذات اتصل كلافييه بمسيو بريسيه . أما البقية ، فهى كما أبديت غامضة معقدة . واذا أردتم فانى أرجو الرجوع الى التقرير لان فيه تفاصيل عديدة ..

المحامى - ايزوردنى - وهل سلطوا الغش على رأس برناردى دى سيجوبيه ؟

الشاهد - نعم . تبعا لشهادة مدام كرجو ومسيو بريسيه ، هذا مؤكد .

المحامى ايزوردنى - وكان ذلك لثلاث مرات متتابعة ؟

الشاهد - لا أدرى .

المحامى ايزوردنى - هذا فى تقريرك !

الشاهد - انها معلومات حصلت عليها فى ذلك الوقت ..

المحامى - وكان ذلك بحضور حماته ؟..

الشاهد - لا . بحضور مسيو بريسيه وحده .

المحامى موريس جارسون - كلا . بحضور الاثنين .

الرئيس - دعه يرد ! ...

المحامى موريس جارسون - ان ما أشير اليه موجود فى التقرير

المحامى ايزوردنى (عن المتهم) انى شخصيا غير مكلف باتهام مدام كرجو (حماة المتهم ووالدة القتيل) لكنى أجد فى منتهى العجب أن المحكمة وقد أبدت نحو برناردى دى سيجوبيه غاية التلهف للحكم عليه فى محاولة اسقاط حمل عشيقته آيرين ليبو ، بحيث يمر ملف القضية قبل جميع الملفات ، ويحظى بعناية خاصة أمام استئناف الجنح ، أقول ، اننى فى غاية الدهشة اذ أجد فى الآونة الراهنة أن امرأة استطاعت أن تشى بفرنسى للشرطة الالمانية ، كائنا من كان ذلك الفرنسى . واستطاعت أن تجعلهم يعذبونه ويضعونه تحت الغش وينهبونه ، ثم نجد هذا كله أمرا طبيعيا !..

ومن سهل الامور أن يقال : يمكن أن ينهب هذا الرجل ، فهو برناردى . ويكون ماله ومتاعه أمرا مشاعا مباحا ، ويمكن ان يكون محلا للوشاية والوقيعة ، لانه برناردى .. وما أسهل ما يكون ذلك عندما يتجه المرء الى الالمان وجواسيسهم وشرطتهم ، ولكن ما أغربه اذ أجد هنا الاندفاع نفسه من محاكم البلاد !..

المحامى موريس جارسون - اسمح لى ياسيدى الرئيس !..

الافوكاتو العام - أتسمح لى بالرد ؟ فالمحكمة حتى الآن ، مباشرة ، موضع الاتهام ؟ ..

المحامى موريس جارسون - وكذلك موكلتى ياسيدى الرئيس

الافوكاتو العام - أشير أولا ، لاتبع التسلسل الزمنى ، مادام محامى المتهم يوجه اللوم والاتهام الى المحكمة ، الى بعض ماجرى لنرى فى أى جانب كان الاندفاع وفى أى جانب كان عدم التحزب ..

لقد عتبت أولا على المحكمة انها ، طبقا لتعبيرك ، قد آثرت باهتمامها قضية اسقاط الحمل التى نظرت فعلا أمام الغرفة العاشرة للجنح ، فى جلسة قريبة .

ففى أية ظروف تمت هذه الامور ؟ ان برناردى دى سيجوبيه ، وايرين ليبو ، والمرأة بوزان - المولدة - وامرأة تدعى جورج - قد حكم عليهم منذ بضعة أشهر من محكمة اول درجة فى دائرة السين ، بجريمة السقط .

وكل المحكوم عليهم ، ماعدا موكلك ، قد قبلوا هذا الحكم . وموكلك وحده هو الذى قدم استئنافا فيه . وهو يدعى براءة بلهجة من الصدق بحيث رأيت ، ارضاء للضمير ولعدم التحزب ، أن تصفى هذه القضية قبل وقوفه هنا امام محكمة الجنايات ، ولكى تكون فى موقف جلى ، ولكيلا يمكنكم أن تقولوا : « لاتتكلموا عن هذه القضية مادامت مستأنفة ، وعلى ذلك لايكون الحكم فيها نهائيا » . لهذا كما قلت قد حرصت على أن يصدر حكم فيها ..

وكان يمكن أن يبرأ برناردى . وعندئذ كنت سأكون أنا فى موقف حرج . وقد حكمت عليه المحكمة . فليقبل الحكم ، والموقف كما هو الآن ، ولست أنا الذى جعلته هكذا ..

وثمة شىء آخر : أنك تدعى أن المحكمة أظهرت تلهفا على اضطهاد موكلك ..

وعلى ذلك سأقدم لك بعض التوضيحات الدقيقة التى تلقى ضوءا على موقف موكلك .. فكم هو عدد التهم الموجهة اليه فى الساعة الراهنة ؟.. لعلك أنت نفسك تخطىء فى حسابها !..

المحامى ايزوردنى - هذا صحيح !

الافوكاتو العام - وهذه التهم ، منذا الذى طلب عدم النظر فيها أمام القضاء بالحاح ، قبلما تعرض القضية الحاليه فى جلسة اليوم ؟ .. ان بعض ملفات تلك التهم قد تم . والتحقيقات قد انتهت . وكان يمكن لدور العدالة أن تنظرها قبل جلسة اليوم ، ولكن التماسات موكلك المتتابعة للتأجيل هى التى عطلت النظر والحكم فيها .

وانى بروح عدم التحزب نفسه قد طلبت ألا يحكم فى هذه التهم قبل تهمة اليوم المعروضة على محكمة الجنايات ، حتى لاتكون ثمة أحكام مبتسرة تثقل كاهل موكلك وتنقض ظهره ..

وهو اليوم يجىء ليجيب عن تهمته فى جريمة خطيرة ، وقد طلبت أن تترك التهم السابقة موقوفة حتى يصدر حكم محكمة الجنايات حتى لايقال أننى حرصت على ان تصدر عليه أحكام قبل ظهوره أمام القضاء العالى ...

فهل هذا ماتسميه تلهفا على اضطهاده ؟.. اعترف بأن هذا يدهشنى وارجو أن تدرك استنكارى لهذا الاتهام الذى توجهه الى المحكمة ، والمحكمة على العكس ماتدعى قد أظهرت رفقا ولينا خارقا للعادة وكان ينبغى لك فى نظرى أن تقدم لها التحية والتقدير ..

أما فيما يتعلق بموقف مدام كرجو ، فانت تلوم مدام كرجو لادخالها الالمان فى هذه النحو .

فمنذا الذى كان فعلا فى جانب الالمان !.. منذا الذى كان صديقا للالمان ، ومن الذى كان عليهم أن يطلبوه ! .. أن القضاء العالى العادل هو الذى سيقول لنا ذلك خلال أيام .. المخلوق الذى يعمل لحساب الالمان ! .. واللذى باع نفسه لهم ! .. ما دمت تريدنى ان أقول لك ذلك ، فانى أقوله لك ، ولعل هذا أحد الاسباب التى حملت المحكمة على عدم التأثر بألوان ذلك التعذيب التى تشير اليها الساعة بلهجة الاستنكاف ، مما أدهشنى حقا !.

ومنذا الذى وضع نفسه اذن فى حنك الالمان » فى هذه القضية ، أن لم

احمد الصاوي محمد

محكمة الجنايات

يكن موكلك نفسه ! ! وقد جاء هنا المفتش هيلار يقول انه كان مخبرا للجستابو ، وهو الذى قدم الى المحافظة طلبا لجواز سفر يقوم به الى اسبانيا فى مهمة كلفه بها الالمان ! !

برناردى ـ ليس هذا صحيحا !..

الافوكاتو العام ـ وأنت تريد ان نستكشف ان تلك المسألة مرت بين اهلها ، أى بين فرنسى باع نفسه للالمان ، والالمان ! !

انها اشياء لا اريد ان اقولها ، ولكنى اقولها ما دمت قد اضطررتنى الى ذلك .. والمحكمة ، فى هذه القضية ، ذات موقف لا احمر منه خجلا ، بل على العكس من ذلك ، اراه مدعاة الفخر لى اكثر من اى شىء آخر .

المحامى موريس جارسون ـ انى اشكر السيد الافوكاتو العام الذى قام بالتفسير الذى كان على ان اقدمه لكم .. وفى الحق انى توقعت منذ بداية الجلسة ان ينفجر الحدث الذى وقع باسم برناردى دى سيجوبيه . ولو توقعت ان يقوم بالدوى اذ تدق على طبل الوشاية للالمان .. ونحن نحتقر كل ما يتعلق بالوشاية للالمان ، ولدى فى هذا الصدد تفسير اقدمه لكم .

تقول ان الامر لو تعلق هنا بشخص سلم للالمان مواطنا فرنسيا ، لما كنت واقفا فى هذه المحكمة الآن ..

ان ما وقع سأذكره لكم ولا اعود الى الكلام فيه بعد ذلك ..

كانت مدام كرجو فى قلق على بنتها فدقت على جميع الابواب ، دون ان يسمعها احد ، وقد وقفت الى جانبها مع صديقى « دانير » من اليوم الاول وقدمنا الشكوى ..

وحدث منذ سنوات طويلة ان الصدفة ساقت الى قضية مكنتنى من معرفة برناردى دى سيجوبيه وادركت ماهو قدير عليه ، فخشيت ان يكون فى الامر جريمة منذ اول وهلة . وانبأت بذلك رجال القضاء ، وقلت انهم عمما يساورنى من الشكوك فيما يتعلق باختفاء مدام برناردى . ولم يرد احد ان يستمع الى !..

وقد دققت باب قاض ، قال لى : « ان هذا من القصص » !.. ولم يرد احد أن يصغى الى . وقال لى قوميسير الشرطة : « اننا نعرف المذنبين من الابرياء . وصدقنا اننا استجوبناه جيدا ، وليس هو الذى اخفى زوجته » !!

بيد انى كنت مع ذلك واثقا من انه هو .

وعلى ذلك ، والحالة كما ذكرنا ، وبعد ثلاثة اشهر ، ثلاثة اشهر فى جهود ضائعة ادراج الرياح ، استمعت موكلتى الى ما قلته له كالآتى :

ـ اننى لا اعتقد ان العدالة تريد ، الآن ، ان تهتم بك . وقد مرت ثلاثة شهور ولم يقوموا بعد بالتحريات الضرورية .. والظاهر انهم يائسون من دعواك ، وما من احد يريد الاستماع لنا وعندئذ ، وخارجا من عملنا ، رأت تلك المرأة ان برناردى دى سيجوبيه وهو موظف لدى الالمان قد يكون مسئولا امامهم عما يفعل ..

والامر هنا لا يتعلق بتسليم مواطن فرنسى له اى اثر فى مقاومة الاحتلال قل او كثر .. كلا . انه امر مجرم عادى وكل شرطة العالم سواء امام المجرم العادى ..

وعلى ذلك ـ كما اوضح لكم المفتش هيلار ـ ذهبت الى صديق لتفسر له الامر وتسأله ان يرى ما اذا كان قد تم اكتشاف شىء من جانب الالمان ..

وعلى هذا النحو ، وعلى هذا النحو وحده ، تم ذلك ، لان احدا لم يجىء فى تلك الآونة لنجدة هذه المرأة المسكينة التى تبحث عن بنتها ، والتى كانت لا تريد بعد ان تصدق انها ماتت ، فتوجهت الى الشرطة التى تمقتها ، تسألهم ان يسألوا خادمهم ، ذلك الذى كانت فى جيبه بطاقة موظف لدى الجستابو الالمانى ، والذى كان عليه ان يقدم امامهم الحساب .

وكيف قامت شرطة الالمان بمهمتهم ! ! بآلة وحشية عادية حاولوا ان ينتزعوا منه اعترافا ! ! .. كل هذا لا يعنينى .

اما ما اعرفه فهو اننى رأيت هذه المرأة ذات صباح تجىء عندى فى نحو الساعة التاسعة .. وكان شرطة الالمان قد استدعوها واستجوبوها . وكانت ترتجف تأثرا ، لكنها وأسفاه ، لم تعرف جديدا ..

وكنا فى ذلك الموقف عندما تحررت البلاد ، وبعد بعض الوقت ، تجددت الشرطة وربما لم يعد لها ما لسابقتها من اعمال ، فتوصلوا الى اكتشاف القاتل الحقيقى ..

هذه هى التفسيرات التى لم يعد ثمة داع لاعادة الكلام فيها عما زعموه وشاية للالمان ! .

فليفسر لنا برناردى علاقاته باولئك الذين اختارهم سادة لهم ، والذين كانت بينهم وبينه تجارة ! ..

المحامى ايزورنى ـ اريد ان ارد . صحيح يا سيدى الافوكاتو العام انك عدلت ، بناء على طلبى ، عن النظر امام القضاء فى اتهامات تتعلق ببرناردى دى سيجوبيه .

هذا حق . لكنى اذا كنت قد اشرت الى اللهفة والتهافت فذلك بسبب النظر فى تهمة اسقاط الحمل قبل النظر فى القضية المطروحة الآن امامكم ، لان ماكنا سندلى به من ايضاحات هنا ، وهنا فقط ، كان مما يسمح باثارة المحكمة فى قضية السقط .. وقد قدمت طلبا لتأجيلها . فعارضت فى ذلك محكمتكم . فقلت : « اننا سنفسر الامر بعد قضية الجنايات » .. فعارضت فى ذلك محكمتكم . ولهذا السبب تكلمت عن التلهف والتهافت ..

والآن ، فيما يتعلق بتدخل الاستاذ موريس جارسون ، اريد ان اقول الآتى دون هوى : أجد من المحزن ان تقف امام منصة القضاء هذه لتقول : « اننا لم نكن راضين عن البوليس الفرنسى ، ولم نكن راضين عن القضاء الفرنسى ، واننا دققنا على كل الابواب ، وانهم ابوا الاستماع لنا .. وعلى ذلك ، وجدنا من الطبيعى ان مدام كرجو تتجه الى البوليس الالمانى الحربى ، او الى بوليس فرنسى يمثل البوليس الالمانى ! .. »

ومهما كانت الدعاوى ، ومهما كان الهوى الذى يمكن ان ينشب بين بعض المخلوقات ، فهناك مع ذلك مبادىء فوق ذلك كله . وعندما لا يرتاح المرء للفرنسيين ، فانه لا يتجه نحو الالمان خلال الاحتلال ، لم لا يجىء ، بعدما يفعل ذلك ، ليعطى دروسا فى الفضيلة ! وعندما تدخلت الساعة ، لم افعل ذلك باسم برناردى دى سيجوبيه ، ولن امثله هنا كما لو كان مازقا من غلمان الكنائس . وانما اقول ان هناك مع ذلك مبادىء ينبغى ، فى جميع الظروف ، احترامها ، وكنت اجد طبيعيا ، ان فرنسيا من رجال القضاء يقول ان ليس من الحق التوجه للالمان ، تحت ادعاء عدم الرضاء عن القضاة الفرنسيين ..

هذا ما كان لى الحق فى ان اقوله .

واضيف الى ذلك اننى ترافعت امام العديد من دور القضاء !. وترافعت مرة عن امرأة مسكينة سألت جنديا المانيا ان يكفل لها الحق فى الحضانة التى لها على أحد اطفالها الصغار .. وكانت تلك مأساة الحب الاموى . ولم يكن ثمة ضرب او دش او نهب ، ولا شىء .. وقد حوكمت امام القضاء ، وحكم عليها !..

وفى هذه القاعة نفسها حوكم (كلافييه) فمنذا الذى يفكر اليوم فى هذا الجرم نفسه ، او يمكنه ان يقول ان الوشاية بفرنسى ، أيا كان ، لهذا الذى طلب المرأة ونكل بها ، ان ذلك منه لا يستحق عقابا ، عقاب مبدأ !!

ولوددت بهذا الذى كان على ان اقوله ، اننى اعتقد انه انا الذى على حق .

برناردى ـ لقد وضعت موضع الاتهام بسبب ملف يوجد الآن امام محكمة القاضى السيد جوزلان ، مندوب الحكومة .

وانى التمس منكم يا سيدى الرئيس ان تسمحوا لى بأن اقر للسادة المحلفين فى بضع كلمات ، لانه من السهولة بمكان وانا متهم فى قضية عادية ، اثارة المحلفين الشرفاء ضدى وهم هنا ، وهم غير متحزبين .. وهم ايضا قد اعتزموا الحكم على اذا كنت مذنبا بقدر ما هم على استعداد لتبرئتى اذا كنت بريئا ، والله يعلم ..

الرئيس ـ هل تعرف لماذا لم تنظر الدعوى ؟

المحامى ايزورنى ـ دعه يتكلم ..

برناردى ـ هذه أول مرة اطلب اليكم اليوم الادلاء ببضع كلمات ..

قيل اننى كنت احمل بطاقة البوليس الالمانى ، اننى اتجهت ذات مرة الى شرطى المانى ، وهذا البوليس الشريف هو الذى يقول اننى امقته ، ولكنه على اى حال بوليس ، اى رجل شريف ، وهو شاهدى ..

لقد توجهت ذات مرة الي ادارة الالمان ، الى شرطى المانى ، لأسأله ورقة تخلصنى من الخدمة العسكرية الاجبارية ، وهذه الورقة فى نصف فرخ ورق من النوع الذى يستخدم نسخة لما يكتب على الآلة الكاتبة ..

وهذه الورقة ، هى التى جاء بها السامة القوميسير دلماس ، واعترف ، حقا ، اننى عرضتها فى مكاتب المفتش هيلار والمفتش اينو .. ولكن المفتش جولبو الذى يمثل فى هذا من قاضى التحقيق ، بمنتهى الدقة ، قد اكد الحقيقة القائلة باننى كنت فعلا اموت من الخوف وانا اعرض عليهم هذه الورقة ! .. ومع ذلك فاننى لم استخدمها لكى اؤثر فى الشرطة او انبهم عن مهمتهم .

الرئيس ـ سيكون هنا المفتش جولبو ..

برناردى ـ لكن المفتش هيلار هنا الآن .. وفى وسعه ان يقول لكم اذا ما كنت منعت التحريات من ان تجرى !! وكيف يمكن ان احول دون التحريات !! لقد اعترف المفتش بهذا تلقائيا .. وانى احييه لذلك اجمل تحية ! ..

واضيف الى ذلك ، لكى نعود الى موضوع السفر الى اسبانيا ، اننى لم اكن اجيرا لدى الالمان وقد حصلت على هذه الورقة مثل آلاف الفرنسيين الذين حصلوا عليها فى نظير بضعة الوف من الفرنكات او بضع زجاجات من الكونياك ، حتى يتجنبوا ما يصيبهم من هنا او هناك .. وقد لا يكون هذا عملا طيبا من جانبهم ، لكن الابعاد الى المانيا ، ليس من طيب الامور . فانى اوثر البقاء فى فرنسا . لكن ذلك ليس جريمة خدمة الالمان وخاصة ان يكون المرء جاسوسا للالمان ..

وهناك مسيو (برادييه) الذى قام بتحقيق غاية فى الصرامة ضدى ، وقد دقق وحقق فى كل ما يتعلق بالتسلسل الزمنى لاعمالى ، دقيقة بدقيقة ، ليعرف ما اذا كان لدى الوقت للذهاب والقيام بالخدمة فى مكتب من مكاتب ادارة الالمان .. وكشف له التحقيق من اننى كنت فى « الكوت دازور » .. خلال سبعة اشهر لم اعد اثناءها الى باريس .

وانى اسألكم وانى اتوسل اليكم ان تحاكمونى هنا عن قضية من قضايا القانون العام ، لتعلموا اذا ما كنت قد قتلت زوجتى او لم اقتلها ، على الا يثقل كاهلى بهذا الدوى السىء القائل بانى خدمت الالمان ، وانه كان فى جيبى بطاقة شرطى المانى ..

انى احتج بكل احترام ، بكل قواى ، شاكرا لكم ان سمحتم لى بالاحتجاج .

الرئيس ـ اجيب على ذلك بأنه بناء على طلب محاميك لم تقف بعد أمام القضاء لتحاكم على هاتين التهمتين ..

برناردى ـ لقد تم حفظ احدى هاتين المسألتين ، وهى المسألة الاقتصادية ..

واضيف الى ذلك بيانا آخر . فالاشياء فى الحياة ، ليست دائما سهلة . ان الاشياء السهلة لا وجود لها . انها دائما معقدة جدا ! .

الرئيس ـ قلت لك انك لم تحاكم عما كان من امر علاقاتك بالالمان بناء على طلب محاميك .

برناردى ـ هذا حق ..

الافوكاتو العام ـ ان احدى القضيتين لم تحفظ . كما يدعى المتهم . توجد قضية معروضة على المحكمة العليا واخرى على محكمة الجنح ..

الرئيس ـ (مخاطبا المحامى ايزورنى) ـ لو ان القضية كانت قد نظرت لامكننا الآن تقدير الموقف . ألديك يا استاذ ايزورنى أسئلة اخرى ؟ ..

المحامى ايزورنى ـ نعم . لدى بضعة اسئلة اخرى .. لقد سمعتم مدام كارسللى المستخدمة عند برناردى . أولم تقل لكم انه لم تكن ثمة مشاجرات بين برناردى وزوجته ؟ !

الشاهد ـ انها صرحت لنا بانها لم تحضر قط مشاجرات عائلية بين برناردى وزوجته . لكنها قالت ان من المعروف بين الناس ان برناردى كان عشيق ايرين ليبو .

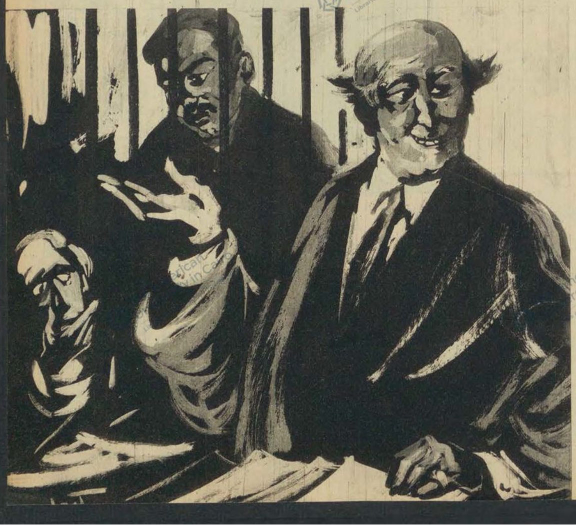
المحامى ايزورنى ـ او لم تستجوب امرأة تدعى « موديزى » اعلنت لك ان مدام دى برناردى تفكر فى الصلح مع زوجها ؟ .. وهاهو ذا جزء من تقريرك يقول :

اعلنت لنا مدام موديزى عن اختفاء مدام برناردى : « اننى لا استطيع ان اقدم لك اية معلومات هامة فى هذا الشأن ..ولست ارى ان الاختفاء يرجع الى هرب من جانبها مع عشيق لها . وأظننت انها أملا للصلح بينهما ، فاننى كلما كنت اسألها فى هذا الموضوع ، كانت دائما تجيبنى بقولها : « ربما .. من يدرى ! .. »

الشاهد ـ هذا ما اعلنته مدام موديزى

احمد الصاوى محمد

البقية فى العدد القادم





ابتسم من فضلك

حديث القرود !

اعتقد أننى حدثتك قبل اليوم عن ظروف الطباعة فى دنيا الصحافة ،كيف أن يوميات آخر ساعة بسبب أنها تطبع على ظهر الغلاف (ذلك الغلاف الذى يطبع بالالوان ، تلك الالوان التى تتطلب عمليات معقدة مابين حفر وصب وطبع ثم حفر وصب وطبع الخ) ـ تستلزم منى ان أكتبها واسلمها للمجلة قبل أن تقرأها سيادتك باسبوع كامل، وهى فترة قد تكون تافهة فى عمر الزمن الا أنها خطيرة جدا فى عمر الكاتب ، بدليل ما حدث فى الاسبوع الماضى عندما حدثتك عن أحد الافلام السينمائية قائلا أنه معروض حاليا ،وعلى بال مادار الاسبوع ووصل المقال اليك كان الفيلم قد انتهى عرضه .ذلك الحادث (وله أمثال كثيرة) الذى أحدث عندى بلبلة ذهنية لايستهان بها بسبب ماشعرت به من أنك تقول فى نفسك:دايه اللوح ده اللى بيكلمنى عن افلام قديمه ؟

والآن وقد عرفت السبب ولم تعد هناك مناسبة لقلة الادب،خلينا فى الفيلم نفسه الذى هو عاصفة الحقد ، والذى نزع من آلة العرض بعد أسبوع واحد لاغير لكى يركب بدلا منه فيلم لروبرت ميتشوم . وأنا شخصيا لا اعتراض لى على روبرت ميتشوم ، ولكننى كنت قد أثنيت على الفيلم السابق بدرجة من الحماسة تتناقض نوعا مع نزعه بعد أسبوع حتى ولو كان ذلك فى سبيل فيلم يمثله ميتشوم أو براندو او أحمد مظهر ، او حتى أمثله أنا .. لذلك لايعود امامنا الا أحد فرضين أننى مجنون حتى احمل كل هذه الحماسه نحو فيلم لايستحق ان يعرض أكثر من أسبوع واحد ، أو أن كل الناس مجانين لانهم لم يذهبوا لمشاهدته فتسببوا بذلك في نزعه بعد ذلك الاسبوع اليتيم .

أنا شخصيا لا أميل الى الظن بأننى مجنون (مزعجة شويه ، هيه ؟) - وفى نفس الوقت لا أميل الى القول بان كل الناس مجانين ، اذ أننى اذا قلت ذلك كنت مناقضا لنفسى فى قول باننى غير مجنون . اذن فهناك احتمال ثالث للامر، وهو أن الناس لم يمتنعوا عن الذهاب الى ذلك الفيلم بسبب أنهم مجانين ، وانما بسبب أنهم لايميلون الى ازعاج أنفسهم بالمحاورات الفلسفية التى يدور الفيلم حولها،ولا يكترثون بالمرة بآراء داروين هل هى صح او غلط ، ولا يهمهم بنكلة - ولابصلة - ان يتأكدوا من نوع جدهم الاكبر ، هل كان قردا أو نسناسا أو حمارا أو بشرا سويا .

بذلك تتحدد أمامنا المشكلة فلنعرف انها ليست مساله كون اليوميات تكتب قبل نشرها باسبوع ، وانما هى كيف يوجد فى مدينة كبيرة كالقاهرة - فى نفس الوقت - كل هؤلاء الناس الذين لايهمهم أن يتعرفوا على جدهم الاكبر ؟ كيف يمكن أن يتفق كل هؤلاء الناس على أن نظريات داروين لاتستحق المناقشة، لاهى فى ذاتها ولا فى علاقتها بالاديان السماويه ؟

لقد تسبب هذا الحادث (ازدراء الناس للفيلم الذى تحمست له كل هذه الحماسة فى جعل أعانى شعورا أليما بالوحدة ، عدة أيام حتى قرأت فى يوم السبت الماضى كلمة أستاذى الكبير محمد التابعى، تلك الكلمة التى نوه فيها بنفس الفيلم ودعا الى مناقشة المشكلة التى يدور حولها (نظريات داروين فى علاقتها بالاديان) فى البرنامج التلفزيونى نور على نور .

انها فكرة جميلة بغير نزاع ، وان كنت اشك فى أن التلفزيون يستطيع تنفيذها ... اذ أننا اذا جمعنا - وهذا سهل جدا - عشرة من رجال الدين يشتمون داروين ، فمن أين نأتى برجل يؤمن بان جده كان قردا ، أو يؤمن بذلك ويتمتع فى الوقت نفسه بالجراة التى تمكنه من الاعتراف بالامر أمام الناس ؟

أنا شخصيا لا أعرف هذا الرجل ، فلعل أحمد فراج يعرفه .



فيلم الموسم
« نفوس معذبة »

حيوان وإنسان

من لبنان يكتب لى الاستاذ غسان المنلوطالبا منى ان أضمن كتابى المزعوم - أعنى المنتظر - مقالا كنت قد نشرته بعنوان « الخضرى ، الله لايكسبه » . ولما كنت لا أذكر فى اى شهر أو سنة كتبت هذا المقال ، ولا ماذا قلت فيه عن الخضرى المذكور ، فارجوه - القارىء لا الخضرى - أن يتفضل بتذكيرى بتاريخ نشر المقال لا المقارىء - لكى أتمكن من مراجعته ،ولا أنا يعنى عقل دفتر ؟

**

ومن جدة يكتب لى الدكتور محمد بهائى الحجازى مطالبا اياى بتضمين الكتاب المذكور مقالا سابقا لى عن الملابس التى ترفض ان تنسجم على جسمى ، لاسيما الكرافته التى تدور حول عنقى - من نفسها كأنها مركبة على رمان بلى . وقد ضمن الدكتور خطابه مبلغ جنيهين يريد منى أن أدفعهما لقسم الاشتراكات مقابل اشتراكه فى آخر ساعة ، وأنا أقول له : حاضر يادكتور ، أول الشهر

**

ومن بيروت يقول لى السيد عبد الله هيثانى على ورقة صفراء لا أعرف ماذا أوجدها فى بيروت - أن دمى قد ثقل جدا فى الايام الأخيرة ، ولكن ذلك لن يمنعه من شراء نسخة الكتاب المذكور عند صدوره ، وهو مايجعلنى أقول له : لتشتمنى قالى وتشترى نسختين ؟؟



بدون تعليق

مع القــراء ..

رأيت بالامس عربية كارو يجرها حصان ، وراءها عربية أخرى يجرها حمار ، والمنظر الى هنا ليس غريبا . الغريب أننى فحصت العربتين جيدا فلاحظت أنهما من نفس الحجم ، وان عليهما حمولتين من نفس النوع والوزن، الامر الذى احترت معه هل أفرح للحصان ام أرثى للحمار ، تلك الحيرة التى أحيلها الى جمعية الرفق بالحيوان .

ولو كانت هناك جمعية للرفق بالانسان لاحلت اليها ماساة أخرى من نفس النوع، ماساة رجل رأيته بعينى رأسى يقوم بدور الحمار فى جر عربة مماثلة ،محملة باثاث حجرة نوم كاملة ، وبسؤالى اياه عن وجهته قال لى أنها شبرا ، ولم تكن هناك مناسبة لان أساله عن المنطقة التى بدا الرحلة منها لاننى كنت فيها وهى شارع الهرم .

ادينى عقلك بقى ، من هذا الرجل - البنى آدم - الذى يعجز عن شراء حمار أو استئجاره ، فيضع نفسه فى مكانه أمام العربية الكارو ، ويجرها - حافى القدمين - من الهرم الى شبرا ... الا يستحق هذا الرجل أن تنشىء جمعية للرفق به ، وحمايته من سيده التاجر الذى يدخر القروش - قرشا قرشا من كل خطوة من خطوات القدم الحافية - لكى يسافر ببعض منها فى آخر العام الى المصيف ويعود بلقب حاج؟؟

عزيزى المحرر

أنت تكتب ونحن ندفع

ان « آخر ساعة » تدفع جنيها واحدا عن كل خطاب ينشر تحت هذا العنوان صاحب الخطاب له الحق فى ان يحذف اسمه عند النشر ... وترسل الخطابات باسم عزيزى المحرر ...

يهوديان !

كان حاييم وشالوم يسيران على الشاطىء وهما مفلسان ، ووجدا لافتة تقول ان الذى ينقذ غريقا يعطى خمسين قرشا . فاتفقا على أن ينزل شالوم الى البحر ويتظاهر بالغرق وينقذه حاييم ويقتسمان الجائزة . ولما شرعا فى تنفيذ الخطة ارتفعت امواج البحر وأوشك شالوم على الغرق فعلا . ولم يحاول حاييم ان يفعل شيئا حتى جاء أحد رجال الانقاذ فانقذه من الموت . ولما عاتب شالوم حاييم على اهماله اياه قال له :

- انت ماقريتش اللى فى ضهر اليافطة ... مكتوب اللى يطلع جثة من البحر ياخد جنيه !

نوى مصطفى الطاهر
الاسكندرية

التدخين ..

اذا أردت الامتناع عن التدخين فعليك ان تمارس رياضة التنفس لمدة خمس دقائق ثمانى مرات او عشر مرات فى اليوم . فقد ساعدت هذه الوسيلة عشرات المدخنين وجلبتهم نوبات الضيق التى يشعر بها المدخن عادة عندما يكف عن التدخين ، والطريقة أن تأخذ نفسا طويلا ثم تخرجه ببطء . ويقول الدكتور (وليم كاوفمان) صاحب هذا الرأى ان المسرفين فى التدخين يأخذون عادة أنفاسا قصيرة عندما لا يدخنون ، وهذا يسبب صعوبة التنفس والشعور بالضغط على الرئتين .

رءوف جمال
عابدين

اسكتلندى !

ذهب اسكتلندى الى مكتب التلغراف ، وابرق الى حبيبته ، يطلب منها الموافقة على زواجها منه، وانتظر من الصباح الى الليل حتى جاء الرد بالموافقة ،وقال لموظف التلغراف : لو كنت مكانك مارضيت الزواج من فتاة تتركك طوال اليوم وقال الاسكتلندى : هذه هى الزوجة التى أريدها ، فانها انتظرت الى المساء لان أجر البرقية ينخفض الى النصف !

محمد كامل صبرى
الدقى









يوميات آخر ساعة

يكتبها : محمد عفيفى

رأى فى الحب ..



قال صديقى يسائلنى :

– قول لى بصراحة .. انت حجر ؟ ولا خشب ؟ ولا اسمنت مسلح ؟

فتخيلت نفسى فى كل من تلك المواد ، وأصارحك القول بأن شكلى لم يعجبنى فى أى منها .

– ليه الكلام ده (سالته) يا قليل الادب ؟

فشرح لى سبب ذلك الكلام ، كيف انه يعرفنى منذ اكثر من عشرة أعوام ، ولم يسمع منى مرة واحدة أننى واقع فى الحب ، الامر الذى جعله يستنتج أننى اما حجر او خشب أو اسمنت مسلح ..

قلت له :

– أنا لا حجر ولا خشب ولا اسمنت مسلح .. انا متجوز .

فصاح فى غيظ :

– وهو أنا عازب ؟ وهو فلان عازب ؟ ولا فلان ولا فلان ولافلان ؟

وذكر لى عددا من « الافلنة » جعلني – انا الاخر – ابدا فى الدهشة من أمر نفسى .

فتسعون فى المائة من الرجال الذين اعرفهم قد وقعوا خلال السنوات العشر الماضية فى الحب ، بعضهم مرة واحدة وبعضهم عدة مرات ، الا انا . وصديقى هذا نفسه واقع فى الحب باستمرار ، لا اقابله ابدا الا واجده فى حالة حب ، اما مع حبيبة جديدة واما مع حبيبة قديمة فرقت بينه وبينها حبيبة متوسطة . كل هذا وانا جالس فى حالى لا أحب بكسر الحاء ولا بفتحها ، كأننى – كما يقول – حجر أو خشب أو اسمنت مسلح ..

قال لى وهو يودعنى :

– حاول تفحص نفسك وتشوف انت نيلة كده ليه ، هه ؟

وبانصرافه جلست أفكر فى الامر ، واسأل نفسى انا نيلة كده ليه ، فما لبثت ان اكتشفت أننى لا نيلة ولا يحزنون ، كل ما فى الامر اننى – بمنتهى البساطة – لا احب الحب ، ولذلك اتحاشى الوقوع فيه واتهمك بأن تحذو حذوى فى ذلك .

كلا ، ليس ذلك لان الحب حرام ، أو لانه يكلفك فلوسا ، أو الصد والهجران وكيد العوازل وسائر متاعب الحب التى تصورها الاغانى ، وانما لانه يفقدك احساسك بالانفراد .. اذا كنت تفهم ما أعنى باحساس الانفراد .

فانت ما تكاد تعود الى منزلك بعد النزهة الاولى مع المحبوب حتى تفاجأ بشيء غريب جدا ، وهو انك لم ترجع وحدك بل مع المحبوب ، وذلك بالرغم من أنك تذكر جيدا كيف اوصلته بنفسك الى باب منزله الخاص ، وأنزلته هناك بعد أن طبطبت على ظهره وقلت له باى باى .

وتمر الساعات فتكتشف تلك الحقيقة المرعبة وهى انك لن تعود بمفردك ثانيا أبدا ، وان السيد المحبوب قد نجح فى فتح ثغرة فى دماغك ومن خلالها أدخل عفشا مكونا من دولاب ومائدة وسرير سفرى ، وذلك تمهيدا للاقامة هناك الى الابد .

تجلس لتشتغل فلا تلبث أن تسمع صوت المحبوب الجالس داخل راسك يقول :

– انت ح تشتغل ولا ايه ؟

– طبعا ، امال منين أجيب الفلوس ؟

– طب وانا اتكلم مع مين ؟

– مانا ح أفضى لك بعد شوية ..

– اخص عليك .. أنا عايزك تكلمنى ..

– بس ح أقول لك ايه ؟

– فاكر واحنا ما شيين ورا الهرم ، لمابستنى فى قفايا وقلت لى احبك ؟

– أيوه فاكر .

– فاكر ساعة أنا ما سندت راسى على كتفك وقلت لك احبك ؟

– أيوه فاكر .

– فاكر لما أنت حسست على شعرى وقلت لى احبك ؟

– أيوه فاكر ، بس بالطريقة دى موش ح اعرف اشتغل . تسمح تسكت شوية ؟

فيسكت ، نحوا من خمس دقائق لا غير ، ثم اذا به يقول :

– خلاص خلصت شغلك ؟

– يابنى هو أنا لسه ابتديت ؟

– طب قول لى احبك .

– احبك ..

– فاكر لما ..

– فاكر كل حاجة بس أنا فى عرضك .. سيبنى شوية من غير مقاطعة ..

– اصلى باحبك ..

– عارف يا حبيبى ، عارف .. بس تغفل تقفل بقك الحلو ده شوية .. ممكن ؟

فيقفل بقه الحلو ، دقيقة أو اتنين ولا يلبث أن يقول :

– هيه .. لسه ماخلصتش ؟

– لا .. دى موش طريقة .. تسمح تتكتم شوية ؟

– بس اصلى ..

– اتكتم !

فيتكتم ، ولكنه لا يختفى . فهو كما ذكرنا يقيم فى الشقة التى فرشها فى دماغك ، ولذلك لايمكنك الا ان تشعر بكل حركة من حركاته . أحيانا يبسط ذراعيه ويتمطع فتشعر بضغط يديه على جدران راسك ، وأحيانا يشرب سيجارة فتفاجأ بالدخان خارجا من أذنيك ، وأحيانا تفاجأ بنفسك تهتز بشدة بسبب انه يرقص الروك آند رول ، وأحيانا تسمع سيلا من الماء داخل راسك عندما يقرر المحروس أن يأخذ دشا .. فاذا قمت انت بأى عمل فلا مفر من أن يشارك فيه ، اذ تجلس لتتغدى فاذا بالمحبوب يمد يده ليغمس معك ، وتشعل سيجارة لتدخنها فيطلب منك نفسا ، وتخرج كتابا لتقراه فيقرأ معك بصوت مرتفع . هذا غير تدخله فيمالا يعنيه ، كأن تنتهى من ربط كرافتتك أمام المرآة فتسمع صوته يقول لك :

– اعدلها يمين شوية ..

او تفتح الراديو على البرنامج الثانى فيأتيك صوته قائلا :

– لا ، انا عاوز اسمع صوت العرب .

وهكذا طول النهار ، حتى اذا ما أوى الليل وأويت الى فراشك بدأت محنتك الكبرى . اذ أنك ما تكاد تغمض عينيك حتى تسمع نقرة خفيفة على جدار راسك وصوت محبوبك يقول :

– انت نمت ولا ايه ؟

– آه ..

– لكن دنا ح ارقص .

– ترقص ؟

– آه .. موش عاوز تتفرج على ؟

وللفوره يدير البيك اب على لحن « ماكابر » ويشرع فى التأود على النغم كأنه ثعبان كوبرا ، وربما أصابته نوبة ماكرة فيبدأ فى رقصة الستريب تيز ، الامر الذى يجننك ويطير النوم من عينيك ، فتروح تدخن السيجارة تلو السيجارة حتى مطلع الفجر ، وهو ما يفسد جو الحجرة بالاضافة الى لمن الدخان .

هذا هو السبب فى أننى لا أحب الحب ، لالاننى نيلة كما قال صديقى ، ولالاننى من الحجر أو الخشب او الاسمنت المسلح ، وانما لاننى رجل لا يحب ان يفقد احساس الانفراد .

محمد عفيفى

بختك هذا الأسبوع

من ٢٢ يناير الى ٢١ فبراير :
الظروف كلها تساعدك لتتقدم تقدما ملموسا فى عملك ٠ اعمل على تفادى سوء تفاهم مع من تحب

من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس
تمسك بالحذر فى كل تحركاتك لتنال رضاء كاملا من رؤسائك ٠ كن صريحا وحازما فيما يخص العاطفة

من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل
الحظ معك فى كل ما تقدم عليه تميل هذا الاسبوع نحو استكشافات جديدة ٠ تقدم ولا تخش شيئا ٠

من ٢٢ ابريل الى ٢١ مايو :
حل موفق لمسالة مالية ٠ تنعم بصحة جيدة فحافظ عليها وتجنب الارهاق ٠ تغييرات تسعدك فى حياتك العاطفية ٠

من ٢٢ مايو الى ٢١ يونية :
مسئوليات جسيمة تقع على كاهلك ٠ تقبلها فالنجاح مؤكد لها جميعا ٠ تحسن كبير فى الاحوال المالية

من ٢٢ يونية الى ٢١ يولية :
انت على موعد مع الحظ فى منتصف هذا الاسبوع ٠ تحقيق لمشروعاتك مع شرط الا تنقاد طويلا لخيالك ٠

من ٢٢ يولية الى ٢١ اغسطس :
وجه اهتمامك للمسائل المالية فهناك تغييرات ستطرأ عليها ٠ ضاعف جهودك فى هذا المجال وستنال ثمرة تعبك ٠

من ٢٢ اغسطس الى ٢١ سبتمبر :
لا تسرع واترك الامور لتسير فى مجراها الطبيعى ٠ لا تحلق فى دنيا الاحلام وثبت قدميك على أرض الواقع ٠

من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ اكتوبر :
تغير كبير يشمل جميع نواحى حياتك فكر بامعان قبل التنفيذ ٠ نهاية موفقه لقضية هامة تشغل تفكيرك

من ٢٢ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر :
اسبوع ملائم لتنفيذ المشروعات أو تقديم المقترحات ٠ لا تتردد فى طلب النصح ٠ أخبار سارة تعيد الطمأنينة الى قلبك ٠

من ٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر :
الفرص سانحة لاكتساب صداقات جديدة ٠ نجاح حياتك العاطفية يتوقف على مدى تحفظك وجديتك وتفاؤلك ٠

من ٢٢ ديسمبر الى ٢١ يناير :
ثق فى حب الآخرين لك ٠ لا داعى لتسميم أفكارك تجاههم ٠ رحلة خلوية خير ما تفعله هذا الاسبوع ٠


تهنئة خالصة وأمنية طيبة
نرفعها إلى حضرة صاحب السمو
الأمير عبد الله السالم الصباح
حاكم الكويت المعظم
بمناسبة عيد جلوسه السعيد
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
وست إند
WEST END WATCHES
أكثر الساعات انتشاراً فى الشرق الأوسط
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهانى